كتاب شرعة الاسلام للشيخ الاسلام ركن الدين ابي البركات محمد بن ابي بكر المفتي البخاري المعروف بامام زاده عليه الرحمة والرضوان

آمين

عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اذاك البراغيث فخذ
قدحا من ماء فاقرا عليه سبع مرات وما لنا ان لا نتوكل على الله وقد هدانا
سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون فان كنتم
آمنتم بالله فكفوا شركم واذاكم عنا ثم ترش الماء حول فراشك
فانك تبيت تلك الليلة آمنا من شرها تنفعر وسيط

كتبخانه الحاج محمد امين اغا
مدرسه سنه وقف ايلديكم كتابدر
سنه ١٢١٧

HACI MAHMUD EFENDI
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi

SÜLEYMANİYE KÜTÜPHANESİ
Kısmı: Hacı Mahmud Ef.
Yeni Kayıt No:
Eski Kayıt No: 1805
Tasnif No:

T.C. ...

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير

الحمد لله الذي دلنا على معرفته بالشواهد والأعلام وتعبدنا بكرامتنا
بأقسام العبودية والأحكام وشرع لنا فيما يصلح لنا في الدارين
سنن الإسلام وهدانا إلى ما ارتضاه من أمر الدين لنبيه محمد عليه
السلام وجعله قائدنا وسائقنا بلطيف خلقه إلى دار السلام
صلى الله عليه وعلى آله ما لمع في السماء برق وتهلل غمام
أما بعد فهذه عقود منظومة من سنن سيد المرسلين و
إمام المتقين منتقاة من كتب الأئمة المهتدين من علماء الدين مفصلة
شذورها وعقائلها للمشغوف باجتنائها منشورة فصولها وأبوابها
للمستضيء بمصابيح أضوائها فإنه أولى ما يلقن به أطفال أهل الإيمان
وأحق ما يتحفظه أهل الإيقان بل الامة وخدمة دولة سالك سبل
الهدى كيلا تتردى به الهوى في هوة الردى كما قال رب العالمين فماذا
بعد الحق إلا الضلال وما الحق إلا ما قاله أو عمل به أو أشار إليه أو تفكر

فيه أو خطر بباله أو هجس في خلده من كان لا ينطق عن الهوى ولا يأمر ولا ينهى
إلا بما ينزل عليه ويوحى ومن كان صفة حاله في الدارين ما زاغ البصر وما طغى
ومن كان رفع فوق المقربين أجمعين إلى المقام الأدنى والمأمول من فضل
الكريم الوهاب أن يبارك لي ولمن اقتفى من الأعقاب بما أودعته هذا الكتاب
إنه ولي الإجابة والإيجاب وإليه المصير والمآب ربنا آتنا من لدنك رحمة
وهيئ لنا من أمرنا رشدا

الفصل الأول في التحريض على اتباع سنة سيد المرسلين من بيان الكتاب والحديث

اعلم يا أخي أن أجمع
آية في هذا الباب قوله تع وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
وقوله تع فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم
حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فاتباع الرسول صلى الله عليه وسلم
فرض لازم لا يسع تركه بحال ومخالفته تعرض نعمة الإسلام للزوال
وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به
وقال من ضيع سنتي حرمت عليه شفاعتي وقال من أحيى سنتي فقد أحياني

ومن احياني فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة يوم القيمة وجاء
في الآثار المشهورة ان المتمسك بسنة سيد المرسلين عند فساد
الخلق واختلاف المذاهب والملل كان له اجر مائة شهيد وانه كالقابض
على الجمر لا يسع تركه ولا امساكه فالمراد من تلك السنة التي يجب
التمسك بها ما كان عليها القرن المشهود لهم بالخير والصلاح والرشاد
وهم الخلفاء الراشدون ومن عاصر سيد الخلائق ثم الذين من بعدهم
من التابعين ثم من بعدهم فمن احدث بعد ذلك شيئا من امر على خلاف مناهجهم
فهو من البدعة وكل بدعة ضلال وقد كانت الصحابة رضوان الله
عليهم اجمعين ينكرون اشد الانكار على من احدث امرا او ابتدع رسما لم
يعهدوه في عهد النبوة قل ذلك او كثر صغر ذلك او كبر كان ذلك في المعاملة
او في العبادة او في الذكر **فمن السنة** ترك البحث والتفتيش عما جاءت
به السنة بعد ما صح سنده واستقام متنه فانه يجر الى التعمق في الدين
وانه مفتاح الضلال وما هلكت الامم الماضية الا بطول الجدال وكثرة

القيل والقال بل يعض بنواجذه على ما ثبت عن السنة يعمل بها ويدعو الناس
اليها ويحكم بها ولا يصغي الى كلام اهل البدعة ولا يميل اليهم **فصل**
فيما ثبت بالسنة من عقائد الدين وملة الاسلام ما جاء في حديث سؤال
جبريل عليه السلام وهو ان يؤمن العبد ويصدق بالله وحده لا شريك
له ويؤمن بملائكته وكتبه ورسله اجمعين وبالبعث بعد الموت وبالقدر
خيره وشره من الله تعالى ثم يرى الاقرار الصريح بذلك كله فرضا لازما فيعترف
به ويلتزم الصلوات الخمس لاوقاتها على شرائطها ليقيمها بحقوقها و
مواجبها ويرى ايتاء الزكوة في المال لوقتها على شرائطها فرضا
وصوم الشهر وحج البيت من استطاع اليه سبيلا ويرى ان من انطوى
قلبه على هذه الجملة وذل بها لسانه واطمأن بها قلبه فهو مؤمن من اهل
الجنة بفضل الله وكرمه ويرى ان المؤمن لا يخرجه عن ايمانه ذنب كما
لا يخرج الكافر عن كفره احسان وانما حكم المؤمن من صاحب الكبيرة
الى الله تعالى يوم القيمة ان شاء عاقبه الى ما شاء بما شاء وان شاء

عفا عنه قبل ان يذوق العذاب فقد جاء في الحديث انه يخرج من
النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان اي لا تفنى شيئ من يقين الدين
حمله ذلك على ذكر الله تع يوما على الاخلاص او زجر عن محظور مخافة الله
ولا يكفر احدا بذنب ولا يخرجه من الاسلام بعمل اي لا يسميه كافرا
ويكف لسانه عن اهل القبلة ولا يشهد على احد منهم بالكفر والشرك
والنفاق ويكل سرايرهم الى الله تع فيما يسرون ويعلنون من
امورهم واعمالهم **ومن سنة الاسلام** ان يعلم بان القلم قد
جرى بما هو كاين من امر الدين والدنيا رطبه ويابسه كما قال الله تع
في محكم كتابه ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وان السعادة
والشقاوة مكتوبتان وكل ميسر لما خلق له فالسعيد ميسر
لعمل اهل الجنة وبه يعمل وعليه يختم امره والشقي كذلك فلا تقديم لما اخر
الله تع ولا تاخير لما قدمه الله تع ولا تعطيل لما احكمه ولا نقض لما ابرمه
وكل ذلك بتقدير في العجز والكيس والخلق والرزق والخير والشر

والاجل ويصلي العيد والجمعة خلف كل بر وفاجر من ولاة الاسلام
ويصلي على من مات من اهل القبلة كاينا من كان ويشهد الصلوات الخمس
في الجماعة ويجاهد مع كل خليفة اعداء الله تع برا كان او فاجرا ولا يخرج
على امام المسلمين بالسيف ولا على احد من اهل الاسلام ويدعوهم
بالصلاح والخير والمعافات والاستقامة والرشاد والسداد
لامام المسلمين على ما كان من العمل فان ما يصلح الله تع على يديه من امر
العامة اكثر مما يفسد بنفسه ويطيع امامه فيما اباحه الدين وان
كان عبدا حبشيا ولا يطعن في سلف العلماء بما زلت به اقدامهم
ولا يتخذهم غرضا ويتورع جهده عن مطاعن الصحابة فقد كانوا في اعلى
المراتب من البر والتقوى واليقين والرشد والهدى وقد وعدهم
الله تع بالمغفرة والعفو في سقطاتهم بصحبة سيد المرسلين وقيامهم
بخدمته ونصرته فلا يبسط لسانه فيهم الا باحسن ما يقدر لسانه عليه
فان احدا لو انفق ملأ الارض ذهبا لم يبلغ مد احدهم ولا نصيفه

فاذا سُئل عن احوالهم فليقل تلك أمّة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم
ولا يتكلّم في هفواتهم بشيء ويُنبأ الله ذلك لهم ويذكر من محاسنهم ما يؤلف
قلوب الأمة عليهم ويحفظ حق الرسول فيهم ويحبّهم بحبّ رسول الله كما
يحب رسول الله بحب الله كل ذلك من سنة اهل الايمان ولا يخاصم ولا
يجادل احدا في الدين فان ذلك يحبط الاعمال ولا يماري احدا في شبهات
القرآن فانه يقرع باب الضلال فان ألجأه امرٌ الى محاجتهم فليكن
سائلا ولا يمكّنهم من المسئلة والقاء الشبهات كما جاء في محاجة الخليل
عليه السلام ويرى المسح على الخفين في الحضر والسفر حقا حكما
من الله تعالى وشرع الله به على عباده فضلا منه ولا يأبى فضله
ومنته الا غويّ ويؤمن بعذاب القبر ويتعوذ بالله منه فانه ثابت
بالنص في الكتاب بقوله سنعذبهم مرتين وظاهر الحديث والاثر ولا
يتكلم في الدين برأيه بل يتبع سنة الرسول فيما يقول ويعمل ويحكم به الا
ان يرى رأيا يوافق حكم الكتاب والسنة فلا يكون رأيا محضا ومن

عمل برأيه في جميع امره فهو من الخاسرين ولا يتبع القياس في جميع مسائل
الدين واحكامه فان اول من قاس ابليس عليه اللعنة وهو مفتاح
الضلال كما ترى ولا يناظر احدا في صفات الله تعالى وذاته المتعال عن
القياس والاشباه والاوهام والخطرات ففي الحديث ان هلاك
هذه الامة اذا تكلموا في ربهم جل جلاله وان ذلك من اشراط الساعة
ولا يتكلم في القدر ولا يبحث عن سره فانه بحر عميق وطريق مظلم فانه
سر الله تعالى لم يطلع عليه احد فلا يتكلف عن ذلك شيئا فيتردى في هوة
بعيدة عاقبتها قعر الهاوية وانه مبدأ شرك الامم الماضية ولا يتكلم
اثنان في القدر الا افترى احدهما على الله كذبا فاحشا فان عارضه
انسان في القدر فليكن سائلا فيه ولا يكن مفتيا فانه من السنة و
تعظيم الله ان لا يتكلم فيه بشيء من ذلك ويتورع عن سماع ذلك كله فقد
كان النبي صلى الله عليه وسلم يخر ساجدا لله تعالى متى سمع ما يتعالى عنه ذات
العزة جل جلاله تعظيما ولا يجيب السائل عن الله تعالى الا بمثل ما جاء في القرآن

في آخر سورة الحشر من ذكر أفعاله وصفاته ولا يشقق الكلام
في صفاته تشقيقا فإن ذلك من الشيطان وضرره ذلك وفساده
أكثر من نفعه ولا يرغب ولا يتولى عن كتاب الله تع وسنة الرسول إلى
غيره من كتب الأنبياء ففي الحديث تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها
ولا يزيغ بعدها إلا هالك وقال في حديث آخر لو كان موسى حيا ثم
أدرك نبوتي لاتبعني ولا يتبع ما أبهم علمه فإن الله تع لم يكلفنا علمه رحمة
منه وفضلا ويتحرى الاقتصاد في العلم والعمل من أمر الدين فإن
أفضل الملل السمحة الحنيفية وخير الناس المقتصد في الدين غير
الغالي فيه ولا الجافي عنه وما أهلك من قبلنا إلا الغلو حتى قالوا إن
المسيح ابن الله وعزير ابن الله إلى كثير من هواجر القول ولذلك الاقتصاد
في العمل وهو الصراط المستقيم ولا يشدد أحد على نفسه ولا يحملها ما
يثقلها من وظائف العبادة فقد كان سيد الخلائق وهو أخشاهم
لله وأتقاهم يصلي ويرقد ويتزوج النساء ويتناول اللحم أحيانا

ويصوم ويفطر ومن السنة أن يستعيذ بالله مما يخطر بالبال من
هواجس النفس ومن شبهات الدين ويقول آمنت بالله ورسله
هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم كلما جس في
ضميره ما ينقص جلال الله ومن سنة السلف الصالح مجانبة أهل
البدع فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تجالسوا أهل الأهواء والبدع
فإن لهم عرة كعرة الجرب وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن مفاتحة
القدرية بالسلام وعن عيادة مرضاهم وشهود موتاهم والاستماع
لكلام أهل البدع أجمعين فإن من استطاع انتهارهم بأشد القول وإهانتهم
بأبلغ الهوان فعل ففي الحديث من انتهر صاحب بدعة ملأ الله قلبه أمنا وإيمانا
ومن أهان صاحب بدعة آمنه الله يوم القيامة من الفزع الأكبر ولا يتفكر
في ذات الله تع كما لا يتكلم فيه فإنه لا يدركه ولا يزداد إلا
حيرة ودهشا ومن السنة أن يرى لقاء الله بالمجازاة حقا ورؤيته
بالأبصار وعدا لأهل الإيمان ويرى إدراكه ممتنعا يدفعه

كبريائه وعظمته ويصدق بشفاعة الانبياء للامم وبشفاعة الناس
بعضهم لبعض وفي الحديث من كذب بالشفاعة لم ينلها ويلازم السواد
الاعظم في الخير والطاعة ولا يفارقه قيد شبر فان الله تع لا يجمع هذه
الامة على الضلالة ويرى الحق معهم اينما كانوا فان شر الناس
الوحداني المعجب برايه المرائي بعمله وان خطاء الرجل في الجماعة اقرب
عفوا من صواب المتبتل من القبول والسواد الاعظم هم الطايفة القايمة
بامر الله تع المتمسكة بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهج
الخلفاء الراشدين المهديين بعده ولا يخلو كل قطر منهم ابدا وفي الحديث
لا يزال طايفة من امتي على الحق ظاهرين حتى ياتي امر الله وفي حديث آخر في
كل قرن من امتي سابقون **فصل** ومن سنة الاسلام في الامور
كلها اخلاص النية لله تع فانه لا عمل الا بالنية ولكل امرئ من عمله ما نوى
فمن كانت نيته الدنيا فهي ثمرته من عمله ومن كانت نيته ثواب الآخرة او
رضى ربه فذاك مناله ومنتهى مرامه فليكن نية العبد في اموره كلها

الخير والهداية ومرضاة الرب تع وليتكلف الصدق والاخلاص فيها فان
نية المومن خير من عمله لان العمل يخالطه الرياء والنية تسلم عن الرياء و
النفاق وان الرجل ليكتب له بحسن نيته الصدقة والصلوة والحج و
العمرة وان لم يعملها اذا صدقت نيته وخلصت سريرته في ذلك وربما
يكون له شركة في اثم القتل والزنا وغيرهما لما رضي به من عامله واشتد
حرصه على فعله وفي الحديث من حضر معصية فكرهها فكانما غاب عنها ومن
غاب عنها فرضيها كان كمن حضرها وفي حديث آخر من احب قوما على اعمالهم حشر
في زمرتهم وحوسب بحسابهم وان لم يعمل باعمالهم فالنية امر عظيم عليها مدار
امر العباد يوجرون عليها ويحاسبون عليها ويثابون ويعاقبون بها و
يتفاوت الحسنات والسيات بتفاوتها ويقل العمل ويكثر بصلاحها وفسادها
ويمتاز بها عمل الحي العاقل البالغ عن فعل البهائم المهملة والعباد عن العادة
والفعل النافع عن اللغو والعبث **فصل في فضل العلم** وسنة
التعلم والتعليم اعلم ان علم الدين افضل ما يحوزه العبد من المراتب واشرف

مايكتسبه من المكاسب ففي الحديث قليل العمل مع العلم كثير وكثير
العمل مع الجهل قليل وقال النبي صلى الله عليه وسلم فضل العالم على
العابد كفضلي على أدناكم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لفقيه واحد
أشد على الشيطان من ألف عابد فمن فرايض الإسلام تعلم
ما يحتاج إليه العبد في إقامة دينه وإخلاص عمله لله تع ومعاشرة
عباده ويرجع ذلك كله إلى معرفة الله تع بما يعرف الله به من آياته الواضحة
وشواهده الناطقة ومعرفة ما أوجب عليه في نفسه وماله وليله
ونهاره ومعرفة سنن النبي صلى الله عليه وسلم في إقامة ما فرض الله تع
على أعدل السبل وأقوم المناهج فإنه لا يعرف إلا ببيان من أدبه الله تع
فأحسن تأديبه وهذبه فأجمل تهذيبه فهذا أهم ما يحتاج إليه العبد
من علوم الدين ويدخل فيه علم أخلاق الدين من علم اليقين والإخلاص
والزهد والتواضع والنصيحة ويدخل فيه أحكام الشريعة نحو معرفة
الجواز والفساد والحل والحرمة والكراهية والاستحباب ويدخل

فيه معرفة آداب النفس من العفة والرفق والتؤدة والحياء و
السماح وحسن التدبير والنظر في الأمور والأخذ بالحزم في الدين و
القضايا ومداراة العدو واحتمال أذى الخلق وصلة الرحم المقطوعة
وبر الجافي وإعطاء المحارم والتجاوز عن المظالم والإحسان إلى المسيء
وحسن التورع عن أذى الخلائق باليد واللسان والجنان وإن كتابنا
هذا يشتمل على أكثر هذا العلم ويشير إلى أعظم هذا المقصود وينوي في
تعلم هذا العلم أن يعمل به لله تع واليوم الآخر وأن يعلم الجاهل ويرشد
الغوي ويوقظ الغافل فإن التعلم لغير الله حرام وباطل وطلب العلم
لا للعمل به ضايع وفي الحديث علم لا ينفع كنز لا ينفق منه ونفع العلم حسن
الاهتداء في العبادة فمن لم يزدد بالعلم ورعا وزهدا لم يزدد من الله
إلا مقتا وبعدا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ بالله من علم لا
ينفع ويقول العلم علمان علم في القلب فذلك العلم النافع وعلم على اللسان
فذلك العلم حجة الله على ابن آدم وقال من لم ينفعه علمه ضره جهله وقال

اشد الناس عذابا من لم ينفعه الله بعلمه ومن لم يعمل بعلمه زلت موعظته
عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا **ومن سنة السلف** ان لا يولع بجمع
العلم ويسوف العمل به منتظرا فراغه من التعلم فان ذلك من تسويل الشيطان
وخدع النفس فان الاجل ربما يخترمه قبل القيام بحق العلم فيصير الى
النار في عداد الخاسرين المفرطين ولا يتبع غرايب العلم قبل احكام اصل
العلم وهو معرفة الله تع والاستعداد للموت قبل نزوله وان الله
يسال العبد عن فضل علمه كما يساله عن فضل ماله وليكن متميزا بين الناس
بحسن السمت والوقار والتؤدة والكرم والاحتياط فليس على
الشيطان اشد من عالم يتكلم بعلم ويسكت بحلم ولا افضل عند الله
من علم يزينه حلم وان قيام العلم بكل عليم حكيم حليم وهو اعز من الابلق
العقوق ويتقدم في التعلم الاهم فالاهم اي ياخذ من كل علم احسنه واشده
ويقتبس من كل فن حظا كافيا فقد قيل من طلب الله تع بالكلام وحده
تزندق ومن طلبه بالزهد وحده ابتدع ومن طلبه بالفقه وحده تفسق

ومن تفنن تخلص ولا يستكثر من كتب العلم من غير ايقان لها ولا وقوف
على ما فيها فانه من اشراط الساعة ولا يطلب من العلم ما يقام به سنة
او يتكلم به بدعة ففي الحديث من ادى حديثا الى امتي ليقام به سنة او يثلم به
بدعة وجبت له الجنة ولا يرغب عن العلم والتعلم اذا لم ينجع في قلبه منه
شيء فانه اذا دخل مسامعه تنفعه يوما فيتضرع الى ربه ان ينفعه
بما علمه ويعلمه ما ينفعه فانه كفى بترك العلم تضييعا واثما لاهله وتهاونا به
وقيل لابن المبارك رحمه الله الى متى انت في طلب العلم والحديث فقال لا ادري
لعل الكلمة التي فيها نجاتي لم اسمع بعد فلا يرغب عن العلم الى ان ياتيه الموت
ولا يظن بنفسه غنى عن العلم بحال اما بعد قوله تع لنبيه صلى الله عليه وسلم
وهو اعرف العارفين بالله واحكامه وقل رب زدني علما **ومن السنة**
ان يطلب العلم كل اثنين وخميس فانه يتيسر له طلبه فيهما ويتواضع
لمن علمه خيرا ولو حرفا ويتملق له ويدعو له سرا وجهرا ويخدمه وينصح
فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من علم عبدا اية من كتاب الله فهو مولاه

وفي الحديث العلم بلا عمل ضلال والعلم بلا عمل وبال

قال علي رضي الله عنه من علمني حرفا صيرني عبدا ان شاء رق وان شاء عتق

لا ينبغي له ان يخذله ولا يستاثر عليه احدا فان فعل ذلك فقد قصم عروة
من عرى الاسلام ومن احترام المعلم واجلاله ان لا يقرع عليه باب داره
بل ينتظر خروجه كما قال الله تع ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم
ولا يخالفه فيما يامره من مصالح الدين ويتحرى مسرته في ذلك كله ويقدم
حق معلمه على حق ابويه وسائر المسلمين ولا يضن بشيء من ماله
عن معلمه ولا يتبع زلته ومغفوته ويحمل ما سمع من سقطاته على احسن
تاويل وان لا يتكلم عنده مع شريكه بالسر ولا يساله شيئا في طريقه
ولا يساله عند ملاله ويراعي الوقت فالحاصل تفعل ما يسره وتجتنب
مما يغمه ومن سنة الدين ان يكظم على سماع العلم لا يخلطه بهزل
فيمج قلبه ولا يضحك فيه ولا يلعب فيه فيموت قلبه ولا يجادل في العلم
ولا يماري فيه فانه يقرع باب الضلال ويتذكر ما يحفظه في نفسه لينجع
في نفسه ويرسخ في قلبه وينبت في طبعه نبات الزرع في القراح و
يسال عما يحتاج اليه دون ما يستغني عنه فان حسن السؤال

الذي
نصف العلم والسؤال مفتاح خزائن العلم ويتعلم في صغره ففي الحديث مثل
الذي يتعلم في صغره كالوشم على الصخرة والذي يتعلم في الكبر كالذي يكتب على الماء
ويتعلم من كل صغير وكبير وغني وفقير ولا يستنكف عن اقتباس العلم و
الخير ممن هو دونه حالا فان الحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها قيدها
ولا يتعلم الا من كل عالم ناصح نقي الجيب مامون الغيب عدل في الدين
كريم العرق كبير السن لا يخالط السلطان ولا يلابس بالدنيا ملابسة
تشغله عن امر دينه ويسافر في طلب العلم الى اقصى البلاد الشاسعة
ولو مسح الارض كلها بقدميه في طلب حديث ومن سنة المعلم ان ينوي
بتعليمه ارشاد عباد الله الى الحق ودلالتهم على ما يصلحهم فلان يهدي
الله على يديه رجلا خير له مما طلعت عليه الشمس والقمر ولان يرد
عبدا ابتغاء الله تع الى طاعته احب الى الله تع من عبادة الثقلين و
علامة المعلم الناصح قطع الطمع عن الخلق وتقريب الفقير والرفق في
التعليم والتواضع للمتعلم والعطف عليه ويبدأ في تعليم الطالب بالاقرب

مايفتقروا اليه واهم ما يعنيه في معاشه ومعاده ولا يعلّم العلم الا لاهله
فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تطرحوا الدرّ في افواه الكلاب وقال
لا تعلّقوا الجواهر في اعناق الخنازير فان الحكمة خير من الجواهر ومن كرهها
فهو شر من الخنزير ولا يكتم العلم عن اهله فان وضع العلم في غير اهله
اضاعة له ومنعه من اهله ظلم وجور ومن السنة ان يكلّم كل صنف
بما يبلغه عقله ويدركه ذهنه فقد كبر شرًّا وفتنةً ان يحدّث العالم
بحق فيكذّب به معاندًا ويتهاون به بليدًا او يفهمه على غير وجهه ويحدّث
الناس بما تاخذ القلوب عفوًا بلا كلفة ففي الحكايات سعة عن المشكلات
ولا يحدّث الجاهل ليغتر برخصته فيامن ولا يشدد عليه فييأس و
في حديث علي رضي الله عنه ان الفقيه كل الفقيه من لم يقنّط الناس
من رحمة الله ولم يؤمنهم من مكر الله ولا يتوسع في الكلام ولا يذهب
في وجوه الحديث يمينًا وشمالًا ففي الحديث ان تشقيق الكلام من الشيطان
ولا يكثر على المستمع اكثارًا يمله فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتخوّل

اصحابه وقتًا بعد وقت بالموعظة مخافة السآمة فاذا احس سآمة
المستمع كفّ ويؤدي ما عنده على وجهه كما سمعه لا يزيده ولا ينقصه لانه
ينقل الوحي المنزل من الله تعالى وان خيانة الرجل في العلم اشد من خيانته
في المال ولا يحدّث بكل ما سمع فربما يقع فيما يصير وبالًا عليه ولا يتكلم عالم
بما لم يسمعه ولم يخبره فان من قال في العلم بغير سماع دخل النار بغير حساب
ولا يفتي بما لا يعتمد عليه نصًّا جليًّا او دليلًا صادقًا من كتاب الله تعالى وسنة
نبيه واجماع الامة ومن تصدى للتعليم فان عليه ان يخالق الناس بخلق
حسن ويعمل بعلمه قبل ان يدعو غيره اليه فيكون داعيًا بقوله وفعله
وحاله فان الواعظ بالفعل انفذ سهامه والواعظ بالقول ضايع
كلامه ويستعمل الحلم والتؤدة والرفق والمداراة فيما ينوبه من
الامور ولا يبالي لئن لم يقبل قوله ويقول انما الدعوة اليّ والهداية
من الله تعالى ولا باس بان يمتحن فهم المتعلم ويختبر حرصه على التعلم
فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجرب اصحابه بنحو من ذلك كما قال ان من

الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم فحدثوني ماهي فوقعوا
في شجر البوادي ووقع في نفس ابن عمر رضي الله عنهما انها النخلة فاستحى
ان يسبق الاكابر بذكرها ومن السنة ان لا يشافه احدا بالتثريب
والملامة في ملأ من الناس فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
في مثل ذلك ما بال اقوام يفعلون كذا ومن السنة ان لا يجيب متعنتا
في سؤاله ولا من يلقي عليه من الاغلوطات والعويصات ويحرم على
السائل القاء ذلك على العلماء فان حاصله يؤول الى الاستخفاف بالعلماء
وتهاون بالدين ويزين حديث النبي صلى الله عليه وسلم باحسنه
اي يوفقه الى احسن التاويل ويحمله على ارشد الوجوه ولا يحدث
عمن لا تقبل شهادته فان من روى حديثا يرتاب في صحته فهو احد الكاذبين
ولا يحدث الا بما يشهد على صحته اصول الدين ويصدقه ويوافقه
مشاهير الاخبار والاثار والايات ومما يعرف به صحة الحديث
ان تلين له ابشار اهل البصائر واشعارهم وتعرفه قلوبهم ويرونه

الذوق في

قريبا منهم ولن يرزق هذا الرزق الا اهل الخصوص من الاصفياء
الانقياء ومن سنة السلف قلة الاجتراء على تقلد الفتيا والقضاء
والانتصاب للوعظ والتعليم وذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم اجرؤكم على
النار اجرؤكم على الفتيا وكانوا يعدون السكوت والاستماع افضل
من الكلام والخمول اشرف من النباهة فلم يكن احد منهم الا ويود ان اخاه
كفاه الحديث والفتيا وربما كان يجمع عمر رضي الله عنه اهل بدر كلهم في
واقعة نابتة ولا يحكم فيها برايه وما كان احد يفتي الا فيما يقع من المهمات الدينية
دون الغوامض الغريبة ولا كان يطلب بالفتيا سيادة ولا رياسة
ولا اقبال الناس عليه ولا استمالة قلوبهم ولا اجتراء النفع واكتساب
الجاه منهم بل كان سعيهم في ذلك حسبة لثواب الله تعالى وابتغاء لمرضاته
واعلاء لكلمته ونصحا لدينه واداء للامانة عندهم الى من بعدهم من
اخوان الدين فان ذلك فرض عليهم ومن السنة كتبة العلم وتقييده
لمن لا يحسن حفظه فان النبي صلى الله عليه وسلم قال قيدوا العلم بالكتابة

وقيل الحفظ صيد والكتابة قيد ومن السنة ان يكتب بخط مقروّ فانّ
احسن الخط ما يُقرأ واحسن الحديث ما يُفهم وقد قال النبي صلى الله
عليه وسلم من احبّ كريمتيه فلا يكتب بعد العصر وهو محمول على من تعوّد
ذلك ومن المستحب تعلم العربية فان عمر رضي الله عنه قال عليكم بتعلم العربية
فانها تدل على المروّة وتزيد في المودّة ومن الادب حسن العبارة وتفصيل
الحديث وايضاحه **فصل في فضائل القرآن وفضل من تعلّمه وعلّمه و**
آداب قرآئته وسننها اعلم ان فضائل القرآن اكثر من ان ياتي عليه
الاحصاء والعدّ او ينتهي الى غاية وحدّ فانه كلام الله القديم وانّ فضله
على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وفي الحديث القرآن حبل الله
المتين لا تنقضي عجائبه ولا يخلق عن كثرة الرد من قال به صدق ومن
عمل به رشد ومن حكم به عدل ومن اعتصم به فقد هُدي الى صراط
مستقيم وفي حديث آخر من قرأ القرآن فقد ادرجت النبوة بين
جنبيه الا انه لا يوحى اليه وفي حديث آخر يقال لصاحب القرآن اقرأ

وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فانّ منزلك عند آخر آية تقرأها جاء
في الآثار ان عدد آي القرآن على قدر درج الجنة فمن استوفى قراءة جميع
آي القرآن استولى على اقصى درج الجنة **فصل في سنة القراءة** فمن
سنة قراءة القرآن ان يكون غرضه منها ايناس وحشة البلوى و
جلاء كربة الدنيا وقضاء حق الشوق الى لقاء المولى ومعرفة احكام
العبودية وضبط آداب الخدمة فمن قرأه على ذلك وجعله امامه فهو
شفيعه المشفّع ومن اعرض عن رعايته من المواجب وجعله خلفه
قاده الى النار وليعلم ان القرآن لم ينزل الا لتدبّر آياته ومعانيه و
العمل بجميع ما فيه وقال ابن مسعود رضي الله عنه تمّ [?] حرفا وآية الا
وقد عمل بها قوم اولها قوم يعملون بها ومن اشراط الساعة ان
يتخذ دراسة القرآن عملا ويثقف كما يثقف [?] الرمح ولا يعمل بحرف منه
وقال قتادة رضي الله عنه لم يجالس هذا القرآن احد الا قام عنه بزيادة
او نقصان قضى الله الذي لا اله الا هو قضاءً وشفاءً ورحمةً للمؤمنين

ولا يزيد الظالمين الا خسارا ومن سنة القرآن ان يعمل بمحكمه ويؤمن
بمتشابهه ويعتبر بامثاله ويؤمن بوعده ووعيده ويستبشر ببشيره
وينتذر بنذيره ويتعجب بعجائبه ويتعظ بمواعظه وينزجر بزواجره
فيقرأ القرآن ما لان له واقشعر جلده ورق قلبه فاذا لم يقشعر منه من
ذلك لم ينتفع بالقرآن الا قليلا وقيل كانت الصحابة رضوان الله عليهم
اجمعين يتعلمون عشر آيات لا يجاوزونها الى غيرها حتى يعملوا ما فيها من
العمل ومن السنة ان يستظهر القرآن ففي الحديث ان الماهر
بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ومن قرأه وهو عليه شاق فله
اجران وفي حديث آخر من استظهر القرآن خفف عن والديه العذاب
وان كانا مشركين ومن السنة ان يتعلمه في حال شبابه ليختلط
بلحمه ودمه ومن السنة ان يقوم بالقرآن في الليل فقد كان قيام
الليل بالقرآن في الصدر الاول امرا مشهورا كان الحسن بن علي
رضي الله عنهما يقرأ نصفه في اول الليل والحسين رضي الله عنه يقرأ

في آخره ومن السنة ان يمتاز القارئ باخلاقه وافعاله عن غيره ولا
يحتد فيمن احتد ولا يجهل على من جهل ولا يحسد فيمن حسد فقد كان النبي
صلى الله عليه وسلم خلقه القرآن يرضى برضاه ويسخط بسخطه وكان القارئ
بين الصحابة يعرف بصفرة وجهه ونحول جسمه وكثرة بكائه اذا اضحك الناس
وبحزن قلبه اذا فرحوا وبخشوعه اذا اختلطوا وبصومه اذا افطروا
ومن السنة القراءة في المصحف فانه حظ العين من العبادة وانه افضل
العبادة وهو اعظم ثوابا من القراءة ظاهرا ومن آداب القراءة ان يتخلل
ويستاك لقراءة القرآن ويتلبس ويتزين لها ويتطيب ويستقبل القبلة
في قراءته ولا يقرأه متكئا ولا مستندا الى شيء ولا ماشيا ويمسك عن
القراءة متى تثاءب واذا اخذ بسورة لم يقطعها حتى يختمها واذا اضطر
الى الحديث في القراءة فانه يتعوذ ثانيا للقراءة ولا يترك المصحف منشورا
ولا يضع فوقه شيئا ولا يستعمل القرآن عندما يحدث شيئا من امور الدنيا
فانه انزل للعمل به والاتعاظ بمواعظه دون التفكه بما فيه وابتذاله في

عوارض الشئون ولكن اطرافه عند قراءة القرآن وسماعه ساكنة
لا تضطرب ولا يصيح ولا يمزق ثوبا ولا يلطم خدا فقد كانت الصحابة
رضوان الله عليهم اجمعين اخشى الناس لله وما كانوا يزيدون على
البكاء عند سماع القرآن وقد قال الله تع في صفة اهل الخشية تقشعر
منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله
ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد ومن
السنة ان يفرغ قلبه لتدبر آياته والوقوف على معانيه فلان يقرأ
الرجل آية منه يتدبرها احب من ختم القرآن كله من غير تدبر فيه كأنه
يتلى عليه الوحي او كأنه يسمعه من رب الخلايق كفاحا ولكن طاهرا عن
الحدث لقوله تع لا يمسه الا المطهرون ويزين القرآن بصوته فان
حلية القرآن الصوت الحسن وحسن الصوت بالقرآن ان يرى
السامع له انه يخشى الله ويقرأ القرآن بحزن ووجد فان القرآن
نزل بحزن فان لم يكن له حزن فليتحازن ويقرأ القرآن بلحون العرب

واصواتها وهو اللحن الفصيح الذي لا يشتبه فيه حرف ولا كلمة ولا تدخل
زيادة ونقصان وتحريف ويجتنب صوت اهل الفسق والغناء فانه
فتنة عليه وعلى من يستمع اليه ويتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان
لا يلقي في قراءته شرا وفتنة ثم يسمي الله تع استعانة برحمته على حفظ
معانيه ورعاية حقوقه والقيام بمواجبه ولا يرفع الصوت بقراءته
ولا يجهر به ولا يخافت فان الله تع قال ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت
بها وخفض الصوت اولى وادل على خشوع القلب واجمع للسر
والعقل ومن السنة ان يرتل القرآن ترتيلا ويترسل في قراءته
ليقف على محاسنه ولا ينثره نثر الدقل وقد نعتت ام سلمة رضي
الله عنها قراءة النبي صلى الله عليه وسلم انه يقرأه حرفا حرفا في ترتيل وتؤدة
ويبكي في القراءة لقوله عليه السلام ابكوا في القرآن وان لم تبكوا فتباكوا
فان الله تع مدح اقواما بقوله واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وقوله تع
واذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا ومن السنة ان يقف عنده

كل آية فيسأل الله تعالى عند آية الرحمة الرحمة ويتعوذ به عند آية العذاب
العذاب ويسبح الله تعالى عند ذكر جلاله وكبريائه فان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يفعل ذلك ويعرب القرآن ففي الحديث ان من اعرب القرآن كان له
بكل حرف عشرون حسنة ومن قرأه بغير اعراب كان له بكل حرف عشر
حسنات واعرابه ان يبين الحروف ويفصل بين الكلمات ولا يبهمه
وله ان يكرر بعض الآي لتحريك الفكر ولفهم معانيه وتنبيه القلب لاقتباس
انواره فان النبي صلى الله عليه وسلم ربما قام بآية واحدة في ليلة يكررها
ومن سنة القارئ ان يتعاهد القرآن كيلا ينساه ولا ينفلت عنه
ففي الحديث استذكروا القرآن فانه اشد تفصيا من صدور الرجال
من النعم من عقله فان من اعظم الذنوب ان يتعلم الرجل آية من القرآن ثم
ينساها وقيل ما نسي العبد شيئا من القرآن الا بذنب جناه لان ذلك
من المصائب وانما تمس الانسان المصيبة بما كسبت يداه ومن
السنة ان يجعل لبيته حظا من القرآن فيقرأ فيه ما تيسر له من حزبه

ففي الحديث ان بيوتات المسلمين لمصابيح الى العرش يعرفها مقربو ملائكة
السموات السبع والارضين السبع يقولون هذا النور من بيوتات المسلمين
التي تتلى فيها القرآن ومن السنة ان يستمع القرآن احيانا لقراءة غيره
فان النبي صلى الله عليه وسلم ربما كان يحب ان يستمع قراءة القرآن من
غيره وكان عمر رضي الله عنه يقول لابي موسى الاشعري رضي الله عنه
ذكرنا ربنا فيقرأ حتى كاد وقت الصلوة يتوسط ومن تعظيم القرآن
ان لا يسأل به شيئا ولا يستأكل به ولا يقرأه مباهيا للغير ولا
يغلو في تاويله برأيه ولا يجفو عنه ولا يماري في تاويله احدا ولا يتكلف
في تاويله برأيه ففي الحديث ان المراء في القرآن كفر اي ان احد المتمارين
كاذب شاء الله ولا يضرب كتاب الله بعضه على بعض فانه يصدق بعضه
بعضا وليتبع ما ادركه علمه وليكل ما جهله منه الى عالمه ومن السنة
ان يحفظ كل يوم خمس آيات لا يزيد عليها فانه انزل كذلك خمسا خمسا
ويختم القرآن في كل اربعين ليلة وهو المستحب وكان النبي صلى الله وسلم

يختم القرآن في كل عام مرة وختمه في العام الذي قبض فيه مرتين وقد
نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يختم القرآن في اقل من ثلث فقال لم يتفقه من
قراءة القرآن في اقل من ثلث وكان بعض اهل البصيرة يختم القرآن في كل
جمعة وفي كل شهر وكانت له ختمة منذ ثلثين سنة لم يفرغ منها ويستحب
ان يكون ختم القرآن في اول الليل اذا كان في الشتاء واذا كان في الصيف
ففي اول النهار او في آخره وان يجمع اهله في ختمه بينهم واستحب بعضهم ختم
القرآن في ركعتي المغرب او ركعتي الفجر من النفل ويغتنم شهود الدعاء
عند ختم القرآن فانه مستجاب وفي الحديث من شهد خاتمة الكتاب كان
كمن شهد المغانم حين تقسم ومن شهد فاتحة الكتاب كان كمن شهد
فتحا في سبيل الله ويفتتح القرآن عند اختتامه فانه مرغمة للشيطان
وفي الحديث افضل الناس الحال المرتحل اي الخاتم المفتتح ويقتبس
من القرآن كل ما يعنيه من العلوم والغرائب فقد قال عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه اذا اردتم العلم فاثيروا القرآن فان فيه علم الاولين والآخرين

وقال علي رضي الله عنه من فهم القرآن فسر جمل العلم فصل فيما يستحب
رعايته في قراءة القرآن ما قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرا منكم والتين و
الزيتون فانتهى الى آخرها اليس الله باحكم الحاكمين فليقل بلى وانا على ذلك من
الشاهدين ومن قرا سورة القيمة فانتهى الى قوله اليس ذلك بقادر على ان
يحيي الموتى فليقل بلى ومن قرا والمرسلات فبلغ فباي حديث بعده يؤمنون
فليقل آمنا بالله وعن علي رضي الله عنه انه قرا افرايتم ما تمنون ءانتم تخلقونه
ام نحن الخالقون قال بل انت يا رب ثلثا وكذلك في قوله ام نحن الزارعون
ام نحن المنزلون وتلى ابن عمر رضي الله عنهما قوله تعالى الم يان للذين آمنوا
ان تخشع قلوبهم لذكر الله فبكى حتى غلب عليه البكاء وقال بلى يا رب وفي
الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلى هذه الآية يا ايها الانسان
ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فقال عليه السلام غره جهله وقرا ان لدينا
انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما فصعق النبي صلى الله عليه وسلم
وسمع عمر رضي الله عنه رجلا يقرا هل اتى على الانسان حين من الدهر

فقال اي وعزتك جعلته سميعا بصيرا حيا وميتا وقال الامام محمد بن علي
رضي الله عنهما اذا قرات قل هو الله احد فقل انت الله احد الله الصمد
واذا قرات قل اعوذ برب الفلق فقل اعوذ برب الفلق واذا قرات قل
اعوذ برب الناس فقل اعوذ برب الناس وقال صلة بن اشيم رح
اذا اتيت على هذه الاية ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فقف
عندها وسل ربك الجليل ويستحب للقاري اذا اتى على هذه الاية
افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا وهم نائمون ان يرفع بها صوته
وكذا يرفع صوته بقوله سبحانه بل له ما في السموات والارض كل له قانتون
وبقوله وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السموات والارض
الا آتي الرحمن عبدا ويستحب ان يقف على قوله من بعثنا من مرقدنا
ثم يبدا بقوله هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وهذه آداب
في القراة يجب رعايتها لمن يعرف الواضح من معاني القرآن وفيما ذكرنا
تنبيه على ما لم نذكره ويضاهيه ولا باس باختيار احدى القراآت

السبع فان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل القرآن على سبعة احرف
اي على سبع لغات نحو التفخيم والترقيق والهمز والتليين والمد والقصر و
الامالة فلا يجوز لاحد ان ينكر على احد قراءة مشهورة بين اهلها فان الله
وسع الامر على عباده في القراءة ليقرا كل صنف ما ينطوي عليه لسانه ولا
يشق اقامته وكره بعض الناس ان يقول الرجل سورة البقرة وسورة
آل عمران بل يقول السورة التي يذكر فيها البقرة والاصح الاظهر ان ذلك جائز
فقد جاء في اخبار النبي صلى الله عليه وسلم سورة البقرة وسورة آل عمران
وسورة النساء **فصل في آداب كتابة المصحف** ومن تعظيم المصحف
ان لا يكتب بخط دقيق في تقطيع صغير فقد نظر عمر رضي الله عنه الى رجل
معه مصحف قد كتب بقلم دقيق فقال ما هذا قال القرآن كله فعلاه بالدرة
وقال عظموا كتاب الله وجردوا القرآن عما ليس منه فكره بعضهم من ذلك
الاعشار والاخماس وكتبة القراآت والتفسير وجوز بعضهم لمن
مسته الحاجة الى بعض ذلك وكره بعضهم كتابة القرآن بالذهب

والفضة وتحليته بها فانه يدعو اليه السارق والغاصب ويكره
كتابة القرآن على الجدران وعلى الارض مكان النقوش والزخارف
فانه تهاون بالقرآن ولا يكتب الا في شيء طاهر ولا يبتذل ولا يوطاء
ولا يستخف به ولا يسافر احد بالقرآن كله الى ارض العدو فانه
ربما يناله ايديهم فيستخفون به ويستحب كتابة القرآن باجود
الخط وابينه واوضحه فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
كتب بسم الله الرحمن الرحيم فجوده غفر الله له وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لمعاوية بن ابي سفيان وهو يكتب بين يديه
الق الدواة وحرف القلم وانصب الباء وفرق السين ولا تعور
الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم وفي رواية
نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يمد الباء حتى يكتب السين وكتب بعضهم
بسم الله ولم يكتب فيها سينا فامر عمر رضي الله عنه بان يضرب سوطا
ولا يلقي شيئا من القرآن في مضيعة من الارض ويجب دفعه

حيث كان من الارض ففي الحديث من دفع قرطاسا من الارض فيه بسم
الله الرحمن الرحيم اجلالا لله تع ان يداس كتب عند الله تع من الصديقين
وخفف عن والديه العذاب وان كانا مشركين وفي بعض غرايب الاخبار
ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ قلما ليكتب اسم الله فوقع من ظل قلمه على
نقش الاسم فكره ذلك وترك الكتابة ويكره محو اسم الله تع بالبزاق
وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وامر بغسل اللوح بالماء الطاهر
ان وقعت الحاجة اليه ولا باس بان يكتب اسم الله تع في لوح ثم
يغسل ويستشفي بغسالته فقد ثبت ذلك في مشاهير الاخبار
من غير نكير ومن السنة تعظيم المكان الذي فيه القرآن وفي الحديث
ما في الارض بقعة احب الى الله تع بعد المساجد من البقعة التي فيها
الكتاب واذا بلي المصحف واندرس ما فيه فانه يلف في خرقة طاهرة
ويدفن في مكان طيب لا يصيبه قذر ولا يطاءه احد ولا ياخذ في تعليم
القرآن اجرا مشروطا فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع القرآن

وثمنه وعن بيع العلم وثمنه فقيل لمعاذ رضي الله عنه ان اقواما قد يكتبون
المصاحف فقال معاذ ليس ذلك بيع القرآن وانما يبيعون
الورق وعمل ايديهم انما بيع القرآن ان يعلم سورة منه بجعل معلوم و
اجر مشروط **فصل في تفضيل سنن الطهارة** قالوا ان الوضوء
شطر الايمان وانه مفتاح الصلوة ومطهر البدن عن الآثام ومن مات
على الوضوء مات شهيدا ومن بات طاهرا بات في شعاره ملك يستغفر
له فالمحافظة على الوضوء سنة الاسلام والتطهر لكل صلوة سنة
النبي صلى الله عليه وسلم والتسمية عند وضع الثياب ستر عن اعين
الجن وينبغي ان لا يرفع ثوبه حتى يدنو من الارض ويستتر عند التخلي
ما استطاع وان لا يبول عريانا ويرتاد لبوله مكانا نشفا ولا يستقبل
القبلة ببول ولا غائط ولا يستقبل بهما الشمس والقمر وينكس رأسه
عند ذلك حياء مما ابتلي به ويدفن ما خرج منه من الاذى وينزع ما كان
عليه اسم الله مكتوبا ويتعوذ عند دخول الخلاء ويقدم رجله اليمنى

على الارض لئلا تنفذ الهوام ويشمر ثيابه ويجعله على شقه الايسر وينصب
رجله اليمنى ولا يتنفس على البول ولا ينظر الى ما خرج منه ولا ينظر الى فرجه
ولا يمتخط ولا يبزق عليهما ولا يقوم حتى يفرغ عند كل الفراغ ولا يطيل الجلوس
فانه يورث الباسور ولا يتكلم عليه فانه يوجب المقت ولا يبول قائما ولا
يرمي ببوله من اعلى مكان ويدلك عجانه باصبعه الوسطى دلكا رفيقا لينحدر
بوله ولا يمسح ذكره بيمينه ويستغفر الله بعد الفراغ ويحمد على نعمته و
يتوضأ او يتيمم على فور الفراغ ولا يقطع على احد بوله ولا يغرق بوله لا سيما
بالليل ولا ينغمس في الماء ليلا ولا يبولن في جحر ولا ماء راكد ولا على قارعة
الطريق ليلا ولا في مستحم ولا يقضي حاجته تحت شجر مثمر ولا شجر
يستظل بها ولا في ضفة نهر جار ولا على باب احد ولا على طريق عام ولا على
ظهر مسجد ولا في كلاء خضر ويستنجي بعد بثلثة احجار او يزيد ويوتر
ولا يستنجي بالروث والعظم والفحم والحشيش والزجاج والخزف ويتبع
الحجارة الماء فانه امان من الباسور ويدعو الله بعد التستر بتحصين

فرجه من الفواحش وتطهير قلبه من النفاق ويدلك يديه بالتراب ولا
يستعين باحد في امر الوضوء ويرش داخل ازاره بالماء قطعا للوسوسة
ويستقبل القبلة في وضوئه ولا يتكلم بامر الدنيا ثم يذكر اسم الله تع و
يبدا ويستاك فانه اهم سنن الوضوء وابتداها او يشوص فاه بالا
والمسبحة اذا لم يجد سواكا ويستاك عرضا ويستاك كلما استيقظ
من نومه ولا يتوضا في اناء صفر ولا نحاس فان الملائكة تتنفر من
ريحها ويتوضا بمد ويغتسل بصاع ولا يسرف في الماء فانه من وسوسة
اللعين ولا يتوضا بالماء المسخن بالشمس ويغسل ثلثا ويمضمض
ويستنشق ويبالغ فيهما برفق ويبدا في ذلك بيامنه ويتعاهد المغابن
في الوضوء والغسل ويحرك الخاتم فيهما ويمسح بالراس كله ويتبع
غضون الاذنين كلها ويطيل الغرة والتحجيل الى نصف العضد والساق
ويخلل الاصابع واللحية وفي الحديث تسريح اللحية عقيب الوضوء
ينفي الفقر ويذكر اسم الله تع في جميع ذلك ويستغفر ويتوب بعد الفراغ ويشرب

من فضل وضوئه قايما ويتمسح بخرقة ويتطوع بركعتين بعده ويستحب
الوضوء من النوم ومس الذكر والمراة ومن اكل ما مسته النار ومن اكل
الدسم ويغسل يديه من الرايحة الكريهة **فصل في سنن الغسل**
والتيمم قد سن في الاسلام غسل في يوم الجمعة والعيدين وعرفة
ويستحب الغسل بعد الحجامة والغسل لمن اسلم فسنة الغسل ان
يغسل يديه ثم فرجه من الاذى ثم يتوضا وضوءه للصلوة ثم يفيض
الماء على راسه وساير جسده ثلثا يبدا بالايمن منه ثم بالايسر
ويدلك جسده دلكا منقيا للبشرة والمراة تحثي ثلث حثيات على
راسها فتكتفي به ويتنحى عن مغتسله فيغسل قدميه ويتمسح بشيء
ان كان ومن لم يجد الماء فقد ابيح له التيمم وهو ضربتان ضربة للوجه
وضربة لليدين ويتيمم لذكر الله تع ولكل خير ولرد السلام ونحو **فصل**
في تفضيل سنن الصلوة الصلوة افضل ما فرض بعد التوحيد وهو
علم الايمان ونور المؤمن ومفتاح الجنة وحيوة الدين وقوة اليقين

وسننها كثيرة اولها ان يتحرى لها ما بين اول الوقت وآخره فيصلي الفجر ما بين
الغلس والاسفار وينتظر اجتماع القوم قليلاً ان كان يرجو مجيء منهم ويغلس
به في الشتاء قدر ما يطيقه الناس ويسفر به في الصيف لقصر الليل و
يبرد بالظهر في وهج الحر ويصلي العصر والشمس بيضاء نقية ولا ينتظر
صفرة الشمس ويصلي المغرب حين تغيب الشمس بلا مهل ويؤخر
العشاء الى ثلث الليل الا ان يثقل على قلب الضعيف والكبير والمريض
فيعجلها ولا يتحرى للصلوة ثلثة اوقات حين تطلع الشمس حتى ترتفع
قيد رمحين وعند قيام الظهيرة وحين تغيب الشمس حتى تتوارى
بالحجاب ومن غاب عن جماعة الصلوة

فصل في الاذان

الاذان سنة
ثابتة وللاذان فضيلة فايقة وهو من اعمال الاخيار ونجاة من النار وسنته
ان يؤذن في ارفع مكان فانه امد لصوته ويجعل اصبعيه في اذنيه ولا
يجهد نفسه ويحتسب فيه الاجر الآجل دون المنال العاجل وينوي به
دعوة الخلق الى طاعة الحق ويؤدي فيه الامانة فانه مؤتمن على الناس في
الصلوة والصوم والفطر فيتحرى الاوقات المستحبة ولا يشترط على
الاذان اجراً ويلوي عنقه عند الصلوة والفلاح يميناً وشمالاً ولا
يستدير الا ان يكون في منارة ويترسل في الاذان ويحدر في الاقامة
ويمكث بينهما مقدار فراغه عن الاكل والشرب وعن قضاء الحاجة وكذا يؤذن
في السفر سواء كان في جماعة او منفرداً ويتولى الاذان والاقامة واحد او
يؤذن واحد ويقيم الآخر باذن الاول وباني المسجد اولى بالامامة والاذان
ان كان اهلاً ويستحب لمن ضل الطريق في ارض قفر ان يؤذن ويستحب
الاذان قبل انفجار الصبح ليقوم النايم وينام المتهجد ويتسحر الصايم
ويجيب الاذان بمثل ما يقول المؤذن الا عند الصلوة والفلاح فانه يحولق
عندهما ثم يدعو بعد الاذان باهم حوايجه ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ويدعو له بالوسيلة ويصلي بين الاذانين ما شاء ويقوم الى الجماعة على فور
حين يسمع الاذان ولن يفعل ذلك حتى يكون متوضياً

فصل

واحب البقاع الى الله تعالى المساجد وافضل موضع منها القبلة والسنة

في بناء المسجد أن يبنى صافياً عن الزخارف والنقوش والتصاوير ولا شُرُفة
له فإن التشبّه بالمساجد من أشراط الساعة ولا بأس بتبييضه وبصونه
عن المغاليق والصور والأنماط الملونة ويحكم بناؤه ما استطاع باللبن
والجوائز والعيدان وأمر النبي صلى الله عليه وسلم ببناء مسجد في الطائف
حيث كانت طواغيتهم بعد ما نضح ذلك المكان بالماء ويفرش فيه الحصا
ثم لا يخرج منه شيئاً نحو الفرش أو الحصير والصلوة على الصعيد من
غير حاجز أفضل ويتعاهد المسجد بانيه أو من تولى ذلك بالقناديل و
السراج ويكنسه كل يوم بمكنسة طاهرة ولا يتخذ مشاهد الصلحاء
والأنبياء مساجد أي متعبداً فإنه من أفعال اليهود **فصل** ويحتسب
خطاه في الخروج إلى المسجد على قدر ما فمن كان أبعد ممشاً وأكثر خطوة فهو
أجزل ثواباً وأعظم أجراً ويأتي الصلوة على سكينة ووقار ولا يشبّك
أصابعه في الخروج إليها ولا يلعب ولا يضحك ولا يلغو ويغتنم الدعاء
في ممشاه ويسأل ربه أن يرزقه نوراً من خلفه وقدامه وتحته وفوقه

ويمينه وشماله ويتعاهد نعله على باب المسجد فيمسح ما به من أذى بالتراب
ويتنظف ويتجمّل ويتهيأ وينوي بدخوله الاعتكاف للذكر والدعاء و
التورع عما كره الدين ويدخل خاشعاً خائفاً حامداً الله تع ومصلياً على نبيه
راجياً بفضل الله تع ولا يفارق المسجد بعد دخوله إلا بعد ذكر أو صلوة و
لا يتكلم فيه بأمر الدنيا ولا يحترف بشيء فيه ويجنب المساجد الصبيان
والمجانين ولا يبيع فيه ولا يشتري ولا يسل سيفاً ولا يرفع صوتاً ولا
يخاصم فيه أحداً ولا يتخذ جانباً ويجمّرها كل جمعة وينظف أبوابها ويقول لمن
يتجر فيه لا أربح الله تجارتك ولمن ينشد فيه ضالته لا ردّها الله عليك ولا
يبزق فيه ويدفنه في التراب ولا يرمي فيه بالنخامة ويزدردها ينحدر من رأسه
إجلالاً للمسجد ليكون صحة لجسده وقوة له أو يرمي به خارج المسجد ولا يخرج
منه شيئاً من حصا وحشيش ويخرج القذاة وما يؤذي منه ولا يتوطن
المسجد ولا يأتيه وبه رائحة الشجرتين الخبيثتين وينظف المساجد عن الغبار
ونسج العناكب ويطيبه كل وقت ولا يتخذ المساجد بيتاً ومقبراً ومعبراً

موضع العبور

فصل ويغتنم الصلوة في جماعة المسلمين فانها اضعاف مضاعفة
ورحمة ورضوان ويختار اعظم المساجد واكثرها جمعا ولا يرخص
لمن سمع النداء ترك الجماعة ولا جماعة للنساء وافضل مساجدهن
قعر بيوتهن ويبادر الصف الاول على يمين الامام ومحاذاته افضل و
يسوي الامام الصفوف ثم يدخل في الصلوة ويتم الصف الاول و
يجعل النقص في المؤخر ولا يتخطى رقاب الناس الى الصف الاول و
يتراص الناس في الصف محاذين بالاعناق والمناكب ولا يقوم
احد خلف الصف ولا منقطعا في طرف منه ويؤم الناس اعلمهم بالسنة
ثم اقرأهم للقرآن ثم اقدمهم هجرة ثم اكبرهم سنا ولا يؤم الرجل رجلا في
سلطانه الا باذنه ويتقدم للامامة كل ورع تقي ويخفف الامام الصلوة
بالناس في تمام يقتدي فيه باضعفهم حالا وينتظر الناس في الظهر
قليلا لانه وقت الاشتغال ويدعو للقوم بالخير بعد الصلوة ولا يصلي وهو
حاقن ولا حاقب ولا حازق حتى يتخفف ويبدأ بالعشاء ان لم يمكن نفسه

وان مكنها قدم الصلوة ولا يؤخرها بشيء ويخلل اسنانه قبل الشروع فيها
ويزر قميصه الذي يصلي فيه ولا يسدل ازاره ولا يصلي في
معلم ولا مصبوغ بمعصفر ولا باس بخيط في عنق المصلي ويصلي على
الخمرة وعلى كل مصلى والصلوة على الصعيد الطيب من غير حايل اكثر ثوابا
واشد تواضعا ويصلي على ما تنبت الارض من قطن او حصير ويتخذ
سترة قدامه في ملاء من الناس ويقرب الى السترة حتى يكون بينه و
بين القبلة ممر شاة فان لم يجد سترة خط بين يديه خطا ويجعل السترة
ذراعا او مقدار مؤخرة الرحل ويجعلها على حاجبه الايمن او الايسر
ثم لا يضر مرور شيء وراء السترة ولا يمر احد بين يدي المصلي وليدفع
المار بين يديه فانه شيطان بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وان
كان مرور الشيء لا يقطع الصلوة فصل ويعدل اركان الصلوة
تعديلا ويتم السنن والواجبات منها ويعتدل قايما عند التكبير ويحضر
قلبه عند التكبير بذكر الله في تعظيم واجلال ويستشعر اخلاص عمله لله تع

قال الحسن البصري رح كل صلوة لا يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة اسرع

وحق ويتوب اليه عما سلف من ذنوبه ويفرغ قلبه عن امر الدنيا لاقامة
الفريضة وليكن على باله انه آخر صلوة يصليها فيشرع فيها خاشعا
بقلبه خاضعا ببدنه مقبلا عليه بهمته ولا يلتفت يمينا ولا شمالا كانه
يرى الله تع عيانا ويعلم انه يراه ويناجيه على اطواره ويطلع على
ما فيه من خير وشر ويعقل ما يجري على لسانه من ذكر وقرآن ويسكن
اطرافه ولا يتميل تميل اليهود وليكن على السكينة والوقار والاستكانة
والانكسار وليخفض مناكبه ولا يتبختر ولا يتمخط ولا يلتفت ولا يتثاءب
فان غلبه فليكظم فاه ولا يرفع بصره الى السماء ولا يومي اليها ويومي بطرفه
موضع سجوده ويضع يمينه على شماله لانه اجمع لهمته ولا يراوح بين رجليه
ولا يفرج بينهما ولا يلصقهما ولا يطاطي راسه في القيام ولا يجهر بالقرآن
ولا يخفضه ويقف على آية الرحمة فيسال وعلى آية العذاب فيتعوذ و
على ذكر جلاله تع فيسبح ويفصل بين القراءة والركوع بسكتة خفيفة
حتى يتراد اليه نفسه ويعتدل في ركوعه بعد ان يهصر ظهره هصرا و

يخفف القيام والقعود ويقوم بعد رفع الراس من الركوع حتى يطمئن كل عضو
في مكانه ويعتدل في سجوده ويتجافى فيه على الارض ويتجافى عنها ولا يلصق
عضديه بجنبيه ولا بطنه بفخذيه وليكن سجوده على سبعة آراب جبهته
ويديه وركبتيه واطراف قدميه ولا يكف ثوبا ولا شعرا ويدعو في سجوده
باهم مآربه فانه مقام القربة ومظان الرحمة والكرامة وكانوا اذا جاءهم
امر يسرهم سجدوا شكرا لله تع ويجلس في الركعتين على رجله اليسرى
وينصب اليمنى نصبا ويضع القاعد يديه على ركبتيه مبسوطة ويرفع
مسبحته اليمنى عند قوله الا الله يشير بها ويخفي التشهد ويعجل القيام
الى الشفع الآخر كانه على الرضف وينهض على صدور قدميه ولا يعتمد
على يديه عند النهوض الا لضعف ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بعد
التشهد ثم يدعو لنفسه خاصا وللمؤمنين عاما ويتعوذ بعد الدعاء من عذاب
النار وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال
ويحول وجهه عند السلام الى الجانبين حتى يرى صفحة خده ويرد على الاما

بقلبه وينصرف الامام على يساره فانه اكثر ما ثبت عن فعل النبي صلى الله عليه وسلم
ويتبدل الامام المكان للتطوع بعد الفريضة ويمكث بعد الفجر في مصلاه
حتى تطلع الشمس ثم يصلي ركعتين ثم يقوم لحاجته ويغتنم الدعاء بعد
المكتوبة فانه مستجاب ويوتر آخر الليل من استيقظ في آخره او ينام على الوتر
من لا يقوم آخره ويوتر في بيته والصلوة بين العشائين سنة حميدة وانها
صلوة الاوابين **فصل** ويواظب على نوافل العبادة ولا يستريح منها فانها
مفتاح محبة الله تعالى وقربه وقرة اعين الصديقين للحديث وجعل قرة
عيني في الصلوة وانها جوابر لنقصان الفرايض لا سيما صلوة الليل
فانها داب الصالحين ومكفرة للسيئات ومطردة للداء عن البدن ومنهاة
عن الاثم ويتحرى نشاطه وطيب نفسه للنوافل ولا يتطوع بشيء على ملال فان
انفسه اكرم من نفعه ولا يوقت على نفسه شيئا من العبادة ولا يحمل نفسه ما
لا يطيق ويتطوع في ليالي شهر رمضان بعشرين ركعة سوى الوتر و
يختم فيه القرآن فقد كانت الصحابة يفعلون ذلك وكانوا لا ينصرفون الا

في بزوغ الفجر ويتطوع عند الضحى بركعتين او اربعا او اكثر ويقرأ في ذلك
سورتي الضحى ويتحرى لها وقت تعالي النهار حين ترمض الفصال
من الظهيرة وتطوع الرجل في بيته افضل واصح ما جاء من نوافل الصلوة
صلوة التسبيح فليصلها العبد كل يوم او جمعة او شهر او سنة او في العمر
مرة وصلوة التوبة والاستخارة سنة وكذا صلوة الوالدين ويصلي
ركعتين عند نزول الغيث وركعتين عند خروج السفر ويصلي ركعتين
في السر لدفع النفاق ويصلي حين يدخل بيته وحين يخرج توقيا عن
فتنة المدخل والمخرج ويحب في نفل الصلوة دعاء امتد دون ابيد

فصل في تعظيم يوم الجمعة

وهو سيد الايام
فعليه بالتفرغ فيه عن اشتغال الدنيا لامر الآخرة فيقوم من منامه قبل
الصبح ويغتسل ويستغفر الله تعالى ما اقترفه في الاسبوع ويكثر الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم ويتحفظ فيه عن جميع الآثام فان الاثم فيه
مضاعف كالخير ويبكر الى الصلوة قبل الزوال فانه من السعي المامور به

في القرآن ويستاك ويتطيب ويقص شاربه ويقلم اظفاره و
يتخذ للعيد وجمعته ثوبين سوى ثوب مهنته فيلبس ذلك وفي الحديث صلوة
جمعة بعمامة افضل من سبعين بلا عمامة ويجامع اهله يوم الجمعة
او ليلته لانه اغض للبصر واروح للنفس وينال ثواب غسله و
غسلها ويقرا ليلة الجمعة سورة الدخان وقبل الزوال سورة الكهف
ليعصم من شر الدجال فاذا اتى باب المسجد دعا الله ان يجعله من
اقرب من تقرب اليه ويدنو من الامام لاستماع الذكر ولا يتخطى رقاب
الناس الا ان قعد في الطريق وفيه سعة ولا يفرق بين اثنين فان
غلبه النعاس في موضعه يتحول عنه ويضرب باطراف اصابعه
جانب راسه الايمن ثلثا ثم يجلس وينصت اذا خرج الامام ولا يتكلم و
لا يصلي ولا يقول لصاحبه صه ولا يشير اليه باصبعه ليسكت ولا
يحلق القوم في المسجد قبل الصلوة ولا يحتبي عند الخطبة ولا يسافر
قبل الصلوة ويغتنم الدعاء عند الامام فانه الساعة المرجوة في بعض

الحديث ولا يختص يوم الجمعة بصيام ولا ليلته بقيام بل يختص بالذكر
والصلوة ويمكث في المسجد بعد الفراغ حتى يصلي العصر فيدلينا لحجة وعمرة
وكان بعضهم يقيل ويتغدى بعد الجمعة وبعضهم يقيل في اول النهار وهو
في سعة منه **فصل في سنن العيدين** ومن سنن العيدين ان
يحيي ليلتهما فان في ذلك حيوة القلب وفي الحديث من احيا ليلتي العيد لم
يمت قلبه حين تموت القلوب ويغتسل فيهما بكرة ويلبس احسن ثيابه
ويتطيب ويتنظف ولا يخرج يوم الفطر حتى يطعم وياكل من التمر وترا ولا
يطعم يوم النحر حتى يعود فياكل من ذبيحته ولا يخرج فيهما راكبا ويرفع صوته
في المنازل والمساجد والاسواق وفي طريقه وفي المصلى بالتكبير ويدنو
من المنبر لاستماع الذكر ويعجل الامام الخروج في النحر ويؤخر في الفطر قليلا
ويذكر الناس ويحثهم على الصدقة واطعام المساكين واغناء الفقراء
عن المسئلة فيه ويخرج كل من احاط به حافة المصر حتى الصبيان والعبيد
والنسوان تكثيرا لسواد الاسلام غير ان الحيض يعتزلن المصلى ويشهدن

الذكر والدعاء ويرجع الى بيته عن المصلى في غير ما اتاه ويرخص اللعب بالسلاح
والركض فان في ديننا فسحة ويعتبر باحوال الناس في الخروج الى المصلى
فيجعل احوال يوم الحشر نصب عينيه من انبعاث الناس من قبورهم
افواجا على هيآت شتى وباصطفافهم صفوف ذلك اليوم للعرض وكذلك
الى آخر ما يرى من صدورهم الى منازلهم من مقبول ومردود **فصل في**
الاستسقاء والدعاء للكسوف والخسوف وليعلم العبد ان
كسوف الشمس وخسوف القمر آية من آيات الله يخوف الله بها عباده
ليس بموت احد ولا حيوته فليفزع الناس عند ذلك الى الدعاء والتوبة والاستغفار
والصدقة والصلوة فينادي مناد الصلوة جامعة حتى يجتمع الناس في
اعظم المساجد وافضل البقاع فيبتهلون في الدعاء ويصلون ويفعلون
من التضرع والاستكانة ما استطاعوا الى ان يكشف الله ذلك الفزع
عنهم **والسنة** ان يصلي الامام بهم ركعتين باطول قيام وركوع
وسجود ويخافت بالقراءة فيها ويدعو ويتضرع جهده حتى تنجلي الشمس
والقمر وليس في خسوف القمر

جماعة ويصلون في ساير الافزاع فرادى ويعتقون الرقاب و
يتعوذون بالله عند هبوب الرياح العاصفة من شرها وشر ما فيها
ويسبحون الله حين يصوت الرعد وكان النبي صلى الله عليه وسلم يجثو
على ركبتيه عند هبوب الريح ويقول اللهم اجعلها لنا رياحا ولا تجعلها ريحا
ويقول اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك ولا
يتبع النجم اذا انقض احد بصره ويخرج الامام بالناس للاستسقاء
الى الصحراء متبذلا متواضعا ويدعو الله ويبكي ويتضرع اليه ويصلي
بالناس ركعتين ويجهر فيهما ويحول رداءه فيجعل عطافه الايمن
على عاتقه الايسر وعطافه الايسر على عاتقه الايمن ويجتهد في
الدعاء رافعا يديه ويستسقي بصلحاء الناس وخيارهم وضعفائهم
وفقرائهم ويدعو الناس الى التوبة والانابة الى الله تع والاستغفار
عما سلف من الخطايا ويستسقي للدواب الجايعة والانعام
والاطفال المجتلة فلعلهم يسقون ببركتها ويحمد الله عند انصباب الغيث

عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان لا نتبع ابصارنا الكواكب اذا انقض وان نقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله العلي العظيم

العطاف جمع عطف وهو الجانب

كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم **فصل في سنن الذكر** وذكر
الله اشد الاعمال على النفس واعظمها اجرا وانه صقال القلوب
وعلم الايمان وبراءة من النفاق وفتح العبادة ومفتاح النجاة ومن
سننه حضور القلب وخلوص السريرة ومنها اخفاء الذكر فانه
يفضل على الذكر الظاهر ولا يعرف الذكر الخفي الا بالريح الطيبة
ويختار افضل الذكر وهو كلمة الشهادة ويمد بها صوته حتى ياخذ كل
عضو منه حظه ويغتنم الذكر بين الغافلين وفي معترك الاسواق
فصل في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ومن سنن
الاسلام كثرة الصلوة على سيد الانام فانها توجب شفاعته
وصحبته في دار السلام فيصلي عليه مهما جرى ذكره او خطر بباله
ويسلم عليه مع الصلوة ويكتب عند ذكره في الكتاب الصلوة والسلام
عليه ويصلي عليه في اول الدعاء واوسطه وآخره ويصلي معه على
سائر الانبياء عليهم السلام ويقدم الصلوة على نبينا صلى الله عليه
وسلم ويدخل في الصلوة عليه اهل بيته واصحابه وازواجه رضوان
الله عليهم اجمعين ولا يذكره عند العطاس وعند الذبيحة وعند التعجب
فصل في الاستغفار ومن سنن الاسلام الاستغفار
على الدوام فانه يجعل الكبيرة صغيرة وانه مخرج عن الكروب ومفرج
للهموم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستغفر في اليوم والليلة مائة مرة
ويقدم التوبة على الاستغفار ويتعود الاستغفار في جميع الامور
والاطوار ويختار سيد الاستغفار استغفر الله الذي لا اله الا
هو الحي القيوم واتوب اليه وهو اختيار الغزالي رحمه الله **فصل في
سنن الدعاء** ومن سنن الاسلام الدعاء فانه مخ العبادة
وسلاح المؤمن ونور السماء والارض وللدعاء سنن وآداب
ومنها طيب اللقمة والكسوة والآلة عليه دعاؤه ومنها احضار
القلب والايقان بالاجابة ومنها تجديد التوبة عن الخطايا والآثام
ولا يعجل في طلب المسؤل ولا يستبطئ الاجابة ولا يمل عن الدعاء فان من

العباد من يسمع الله تضرعه فيؤخر اعطاء سؤاله ولا يخيره بالاجابة
فيقول اللهم اعطني كذا ان شئت او اغفر لي ان شئت ويواظب
على الدعاء ويوالي مرة بعد اخرى الى السبع ويكثر من الدعاء في الشدة
والرخاء لينال الحاج الدعاء في البلاء ويتقدم على الدعاء الحمد لله والثناء
عليه ثم الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ويعترف بالظلم على نفسه
ثم يخلص التوبة عنه ويعم بالدعاء جميع اهل الاسلام ويستغرق
بدعائه وسؤاله جميع مطالبه وآماله ويعظم الرغبة فانه تعالى لا يتعاظمه
شيء يعطيه ويجتنب السجع في الدعاء وغرائب السؤال والاعتداء
فيه نحو ان يقول اعطني قصرا كذا في الجنة ويدعو الله بما يلهم من الخير
ولا يستظهر صونه الدعاء فيدعو به من غير رقة واستكانة ويجتنب
التمني في الدعاء وهو ان يسأل ما فوض اليه سلوك طريقه ويتوضأ او
يغتسل حين يدعو الله لمهم امر ويستقبل القبلة ويبدأ بالدعاء
لنفسه ويرفع يديه الى المنكبين ويجعل باطن كفيه مما يلي وجهه ويخشع

على كتفيه ويسأل ما يدعو به ثلثا ويضم يديه لا صدره في الدعاء كاستطعام
المساكين ويخفض صوته في الدعاء ويمسح بهما وجهه بعد الفراغ ويؤمن
على دعائه ويحمد الله اذا احس بشق الاجابة ويحمد الله اذا ابطا عنه
الاجابة ويختار للدعاء افضل الاوقات في الساعات وقت النداء
يوم الجمعة وآخر ساعة من الجمعة وعند الاذان وبين الاذانين وعند
اقامة الصلوة وما بين الظهر والعصر من يوم الاربعاء ووقت الزوال
من كل يوم وجوف الليل الاخير والسحر وليلة الجمعة واول ليلة من رجب
وليلة النصف من شعبان وليلة سابع وعشرين من رمضان
وليلتي العيدين ولا يخلي يوما وليلة من دعوة ويغتنم الدعاء عند الافطار
وعند رقة القلب فانها رحمة وعند التيقظ بجلال الله وكبريائه وفي المرض
والغيبة عن الاهل والوطن وادبار الصلوات المكتوبات وعند ختم
القرآن وبعد قراءة سورة الاخلاص وفي جماعة من المسلمين يلعون
وانه يتحرى للدعاء افضل البقاع وعند التقاء الصف في سبيل الله

احديهما الا بالاخرى ولا تخالط الصدقة مالا الا اهلكته فالسنة ان
ينصب السلطان الاعظم من يجمع الصدقات من الاغنياء ويفرقها في
الفقراء ولهذا الساعي اجر الغازي في سبيل الله ويأخذ من اوساط
المال دون الكرائم والرذال ويعلم صاحب المال الزكوة شهرا الايجاون
ويطيب الدافع نفسا باداءها دفعا للشح ويرد الساعي راضيا
ويأخذ الساعي فرائضهم عند بيوتهم ولا يدعوهم الى حيث كان ويدعو
لهم بالخير اذا جاؤا بالزكوات اما نفل الصدقة فانه يطفي الخطيئة
ويدفع سبعين ميتة من السوء وفي الحديث تداركوا الهموم والغموم
بالصدقات يكشف الله عنكم ضركم وينصركم على عدوكم ويثبت عند الشدائد
اقدامكم وفي حديث آخر ثلث من كن فيه فقد بري من الشح من ادى زكوة
ماله طيبة بها نفسه وقرى الضيف واعطى في النوائب وينوي بها اعانة
العاجز على الطاعة ويتحرى لذلك اطيب ماله ويتخير لها اهل الورع و
الفقر من المومنين فان اعطى انسانا بعد طلبه فلا باس بان يعطي

وعند نزول الغيث وعند روية البيت وما بين الباب والمقام وبين الركن
والمقام ويختار من المطالب اهمها وهي العفو والعافية والمعافات
واليقين والرحمة ويختار الجامع من الدعاء نحو قوله اللهم ربنا آتنا في
الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم اعطني
كل خير واعذني من كل شر وافضل الدعاء دعاؤه لنفسه فليغتنم
ذلك ودعاء الوالد لولده والدعاء للوالدين ايضا مغتنم والدعاء
للاخ بظهر الغيب مرجو اجابته في اسرع وقت واحب الدعاء الى الله
قول العبد اللهم اغفر لامة محمد رحمة عامة ودعاء المريض يرغب فيه
وكذلك دعاء الامام العادل والصائم والمسافر حتى يرجع والغازي
حتى يقفل ويتقي دعوة المظلوم ولا يدعو احد على نفسه واهله ولا على
اولاده كيلا يوافق وقت اجابة فيقع ذلك على نفسه ومن الناس من
يتقي الدعاء على ظالمه فان ذلك يخفف عنه يوم الجزاء فصل في سنن
الزكوة والصدقة الزكوة حصن المال وهي قرينة الصلوة لا ترفع

كاينا من كان فللسائل حق ولو جاء على فرس ولا يرد سائلا لاجل انه الفا
وجد ليلى ارضائه سبيلا ولو برد جميل او ببذل شيء يسير ولا يعطي احدا
الا بما فضل عن نفسه وعياله ولا يتعدى في الصدقة ببذل كفافه و
سداد اهله ويباكر بالصدقة يبادئ بها البلاء ويسترها ولا يعلنها
ويجعل ما يتصدق به لوالديه الماضيين ولا ينهر سائلا على بابه فيعذب
في النار الفسنة وليقل اذا لم يجد شيئا رزقنا الله واياك ولا
يقطع على سائل سؤاله بل يتقه ببذل او بلطيف لفظ ويغتنم سؤال
السائل على بابه فمنهم من كان يبيت الظن بنفسه لفالم ياته سائل
او نزيل او زائر ولا يحصي على السؤال ما يعطيهم ولا يتوقع ممن تصدق
عليه جزاء ولا دعاء ولا شكرا ولا ثناء ويعطي السائل بيده بلا واسطة
ويغتنم الصدقة على من رق له القلب فانه علم على صدق السائل
ويمضي ما عين للصدقة ولا يحبسه في ماله ويعطي القانع من المومنين
ولا يستزيد على ما اعطى ولا يتصدق بما يعاف اخذه من غيره بل مما يختاره

لنفسه ولا يسترد ما تصدق بعوض ولا بغير عوض بابتياع واستيهاب
ولا يمن على الفقير بما يعطيه ولا يحتقر ما عنده من قليل بل يعطي ما تيسر
ويغتنم انواع الصدقة فليست هي نمطا واحدا فارشاد الضال الى
الطريق صدقة واماطة الاذى عن الطريق صدقة وفضل البيان على
الارت صدقة وكل ما ينوي به صدقة كتبت له صدقة من تسبيحة و
تهليلة وتكبيرة وقربان امرأة حلال صدقة للتعفف وان يعدل بين اثنين
او يعين رجلا في حمل شيء على دابته او رفعه عنها والكلمة الطيبة صدقة
والخطوة الى الصلوة صدقة وانفاق الرجل على نفسه واهله صدقة
وتبسمه في وجه اخيه صدقة وغرس غرس وزرع تاكل منه العافية
صدقة وكذا تعليم علم نافع وكري نهر وحفر بير يستقى منها وبناء مسجد
ومصحف يخلفه وولي يستغفر له بعد وفاته والاستغفار لاهل
الاسلام صدقة والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم صدقة واطراق
الفحل واعانة الدلو وحمل على الدابة في سبيل الله صدقة واصلاح

ذاتِ البَيْنِ صَدقةٌ وفي الحديث ثلثٌ من فعلهنّ ثقةً بالله واحتساباً كان
حقاً على الله أن يُعينه وأن يُبارك له من سعى في فكاكِ رقبةٍ ومن تزوّج
ومن أحيا ارضاً ميّتةً وافضلُ الصّدقةِ على القرابةِ وافضلُ منه على ذي
الرّحمِ المحرَمِ الكاشحِ والصّدقةُ في الصّحةِ افضلُ منها في المرضِ وافضلُ
الصّدقةِ جهدُ المقلّ اذا كان عن طوعٍ وخيرُ الصّدقةِ ما كان عن ظهرِ غنىً لمن
يخافُ منازعةَ النفسِ ويغتنمُ حاجةَ الغنيِّ وصدقةُ درهمٍ عليه مثلُ
سبعين درهماً على غيرِهِ والقرضُ افضلُ من الصّدقةِ وثوابُهُ ثمانيةَ عشرَ
لانه يقعُ في كفِّ المحتاجِ ولا ينبذُ الرّجلُ المسلمُ بشيءٍ من الصّدقةِ والصّيا
فلعلّه لا يَفي به واما سُنَنُ السّؤالِ وآدابُه فالتعفّفُ عن السّؤالِ هو
الواجبُ الاوّلُ فانّ السّؤالَ آخرُ المكاسبِ لا سيّما اذا كان عنده قوتُ
ليلةٍ او غداءٍ او عشاءٍ او كان ذا مرّةٍ سويّاً فان كتمَ حاجتَه وافضى
بها الى ربّه كان حقاً على الله ان يفتح له بابَ رزقِ سنةٍ من حلالٍ فانْ
الترخّصُ بالسّؤالِ فلا يحلّ ذلك الّا لمن اصابتْه جائحةٌ او تحمّلَ حمالةً او

لذي فقرٍ مُدقعٍ او غُرمٍ مُوجعٍ ولا يسأل لحاجته الّا سلطاناً او رجلاً صالحاً
او من حملةِ القرآنِ او من اولي الاحسانِ اذا كان يُعطي عن ترفّقٍ وسماحةِ
نفسٍ ويأخذ ما اُعطي من غيرِ سؤالٍ ولا اشرافِ نفسٍ فانّه رزقٌ ساقه
الله تع اليه فلا يردّ على الله رزقَه ولا يُلحّ في المسألةِ ولا يُبرمُ ويترفّق فيها
ما استطاع ولا يسأل لوجه الله احداً شيئاً ولا بأس للمرأةِ ان يتصدّق
من بيتِ زوجها غيرَ مفسدةٍ ويتنزّه التقيّ عن اخذِ الصّدقاتِ الواجبةِ
فانّها من اوساخِ اموالِ الناسِ ولانّ كلّ تقيٍّ من آلِ رسولِ الله صلى الله
عليه وسلم ولا تحلّ الصّدقةُ لآله ولا بأس باكلِ ما يُهدي له الفقيرُ ممّا
تُصدّقَ به عليه **فصلٌ في فضلِ الصّيامِ وسُننِها** الصّومُ
لله تع جُنّةٌ من النارِ وانّه بابُ العبادةِ وزكوةُ الجسدِ وانّه يُذهبُ
بالكِبرِ وشهوةِ النفسِ ويزيدُ في الخشوعِ ويُثقّلُ الميزانَ ويُكثرُ الازوا
من حودِ العينِ ويُسهّلُ الجوازَ على الصّراطِ ويُصحّحُ البدنَ ويُنوّرُ القلبَ
والعقلَ ومن سُننِه ان ينويَ به ليلاً ويقصدَ به قهرَ النفسِ الامّارةِ

بالسّوء وقطع شهوتها ومنها ان لا يلغو ولا يرفث ويرفض كل ما لا يعنيه
ولا يشتم احدًا ولا يقاتله وان عارضه احد يقول انى صايم ولتكن عليه
السكينة والوقار والخشوع والصمت فان تعرض له احد بما يكرهه
يقول سلام عليكم انى صايم ولا يتعرض لما يخاف به فساد صومه
من حمام او حجامة او مباشرة امرئة او تقبيلها او نظر اليها ومن سنن
صوم الشهر ان يستعد له من شعبان بالتوبة والانتزاع عن الذنوب
وارضاء الخصوم وتحلل المظالم ورفض الاسباب الشاغلة عن
الخير وتحسين النية للخيرات كلها والاقبال عليها ومن السنة
تفقد الهلال عشية اليوم الاخير من شعبان حرصًا على الخير و
الذكر والطاعة فاذا راى الهلال يكبر ويهلل ويقول هلال خير و
رشد آمنت بالله الذى خلقك الحمد لله الذى ذهب بشهر
كذا وجاء بشهر كذا اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة
والاسلام ويصبح يوم الشك متلوما او يصومه متطوعا ويواسى

اي يحسن اي منتظرا

بما عنده اهل الايمان ويحسن الى الناس كافة ويطلق الاسير ويعتق
الرقاب ويوسع النفقة فيه ويتيسر على غريمه ويخفف عن مملوكه ويكثر
من شهادة ان لا اله الا الله ومن الاستغفار ومن سؤال الله تع الجنة و
الاستعاذة به من النار ولا يترك الغداء المبارك وهو التسحور ويؤخره
الى آخر الليل فانه من سنن الانبياء عليهم السلام ويعجل الافطار ولا يصلى
المغرب قبل الافطار ويفطر على الحلاوة والافضل ان يكون الفطور تمرًا
فان لم يجد فعلى ماء طهور وكان النبى صلى الله عليه وسلم يفطر بثلث تمرات
او على شيء لم تمسه النار وقيل كان يفطر فى الصيف على الماء وفى
الشتاء على التمر ويدعو عند الافطار بما هو حوايجه ويقول عند اول
لقمة يا واسع المغفرة اغفر لى ويقول الحمد لله الذى اعاننى فصمت
ورزقنى فافطرت ويفطر صايمًا من اهل الايمان لينال مثل اجره ولا
يجمع بين اكلة الغداء والعشاء عند افطاره فيحرم ثواب الصيام
وتبطل فايدة الصوم وهو قهر النفس ولا باس بتناول الشهوات

اي انواع الطعام

للصايم ففي الحديث ثلثة لا يسألون عن نعيم المطعم والمشرب المفطر
والمتسحر وصاحب الضيف والمتطوع في الصوم يختار افضل
الصيام وهو صوم داود عليه السلام كان يصوم يومًا ويفطر يومًا
او صوم ثلثة ايام من كل شهر وهي ايام البيض فانه اختيار نبينا
عليه السلام ويستحب صوم يوم الاثنين والخميس وصوم عشر
ذي الحجة وصوم المحرم وصوم عاشوراء كفارة سنة وكان
اكثر صيام نبينا عليه السلام في شعبان وما استكمل شهرًا
سوى شهر رمضان ولا يتقدم شهر رمضان بصوم يوم او يومين
الا ان يوافق وِرْدًا له ومن يصوم من كل اسبوع اياما فانه يصوم
في كل اسبوع غير ما صامه في الاسبوع الماضي ولا يقولن احد جاء
رمضان او ذهب ولا يواصل احد في الصوم وهو ان لا يفصل
بين يومين بافطار ولا يصوم احد الدهر ولا يصوم يوم الفطر
ولا يوم الاضحى ولا ايام التشريق ولا يتكلف الصوم في السفر

ولكن يقول جاء شهر رمضان او ذهب شهر رمضان تعظيما له لانه اسم من اسماء الله تعالى

الا ان يطيقه من غير كلفة ولا يصير كلًّا على اصحابه ولا يصوم يوم الجمعة
وحده الا ان يقرنه بصوم قبله او بعده ولا يصوم يوم السبت وحده
الا فيما افترض عليه ويستحب قضاء رمضان في عشر ذي الحجة و
الصايم المتطوع يجيب الى طعام يدعى اليه بعد ان يخبر انه صايم فان
الح عليه الداعي بالافطار افطر وقضى يومًا مكانه ومن زار قومًا او اضاف
فلا يصوم الا باذنهم ولو وجب الصوم النفل افطر ايضًا وقضاه
ومن السنة اعتكاف العشر الاواخر من الشهر والاجتهاد فيها
وقيام ليلة القدر وهي سبع وعشرون من الشهر يمضي في اكثر
الاخبار وليكن اكثر دعائه في هذه الليلة بالعفو والمغفرة وقيل
يلتمس ليلة القدر في هذه العشر في الاوتار منها ولا يعتكف خارج
الشهر الا بصوم وهو في مسجد الجماعة وفي اعظمها افضل وينوي
بالاعتكاف التشبه بالملايكة عليهم السلام في الذكر والكف عن
العادات البشرية ويؤدي الفطرة يوم الفطر قبل ان يخرج الى الصلوة

مطلب ليلة القدر

ولتيتوق الزيادة في نفسه بعد خروج الشهر وان وجدها فليفرح
بالقبول والرحمة والافوق عليه فصل في الحج ومن وظايف
الاسلام حج البيت من استطاع اليه سبيلا فان حجة واحدة
افضل من عشرين غزوة في سبيل الله وفي الحديث حجوا البيت
فان الحج يغسل الآثام كما يغسل الماء الدرن والسنة فيه اخلاص
النية وانفاق المال الطيب عليه وان لا يشوبه بتجارة او شيء
من مقاصد الدنيا وان يصلح شانه من قضاء ديونه ورد مظالمه
وارضاء خصومه واخلاص التوبة الى الله تع عما سلف من ذنوبه
ويرى انه يخرج من الدنيا الى الآخرة ويتذكر اين يتوجه ومن يريد بهذا
العمل ويحج ان استطاع بالمملوك والصبي احتسابا ويحسن صحبة
الرفقاء والاخوان في هذا السفر ويستودع اخوانه ويقطع قلبه
عن الاهل والولد والوطن وفي الحديث حجوا تستغنوا وسافروا
تصحوا فانه ينصاه بكم الامم ولا يتخذ محملا ولا قبة ويخرج في هيئة بذة

في النفس — في البدن الاستغناء بسبيكم

بحال الفقراء المترفين الاغنياء ولا ينام على الدابة فانه سريع من دبرها
ولا يحمل عليها اكثر مما شرط وينزل احيانا ارفقها ويمشي ترويحا للقلب
المكاري ويجتنب الفسق والرفث في الطريق ويخرج شعثا تفلا ويغتنم
الموت في الطريق ذاهبا فانه يكتب له اجر الى قيام الساعة وكذلك
في الغزو والعمرة ويتشبه بالمحرم حين يخرج من بيته الى ان يصل الميقات
فيتورع عما حرمه الشرع ولا يماري ولا يجادل ولا يخوض في باطل و
ينوي زيارة قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم فانه كزيارته حيا وينال به
الشفاعة ويكثر التلبية في الطريق كلما هبط واديا او علا شرفا و
ينوي بذلك اجابة الله تع حين دعا الى زيارة البيت على لسان خليله
عليه السلام حين قال بعدما فرغ من بناء البيت فانه قال الا ان ربكم بنى
لكم بيتا فحجوه فلبى من كان يحج البيت ومن في اصلاب ابائهم مرة او مرتين
او مرارا على اعداد الحاج والمشي افضل من الركوب ويوجبها جر
المضاعف ومن السنة ان يقبل الحجر الاسود تعظيما كما يقبل

الخادم يد الملك المعظم الآن يخاف أن يؤذي مسلماً أو يزاحمه
فيشير اليه ولا يقبله ويتنحى عنه ويذكر الميثاق الذي أخذ الله
على عباده ويقول في تقبيله اللهم ايماناً بك وتصديقاً بكتابك
ووفاءً بعهدك ويعظم الحرم بأبلغ ما يقدر عليه ولا يحمل فيه سلاحاً
ولا يجني جناية ولا يؤذي فيه مسلماً وإن أراد أن يأكل أو يقضي
حاجته يخرج الى الحل فإن استطاع فلا يطيل فيه المقام فيحمل جواً
أو يقصر في تعظيمه ويعظم المقام والركن ويقبلهما ويصلي عندهما
ويدعو بأهم حوائجه عندهما ويشرب من ماء زمزم مستشفياً به
ويصب على رأسه وسائر جسده تلثاً متبركاً به ويشرب منه
على قصد نجاح أوطانه كلها وفي الحديث ماء زمزم دواء لما شرب له
وفي الحديث التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق ويحمل من مائه الى
حيث شاء ومن حرمة الحرم أن لا يعضد من شوكه ولا ينفر صيده
ولا يلتقط لقطة فيه الا ليعرفها ولا يصيد صيداً ولا يختلي خلاها

ومن السنة تعظيم مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فإنها مهبط
الوحي ومهاجر سيد البشر فلا يأخذ شيئاً مما لا يؤخذ من حرم مكة
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى المدينة من بعيد حث راحلته
حباً لها ومن السنة أن يتلقى الحاج بالترحيب ويصافحه تبركاً
به ويأمره أن يستغفر له قبل أن يدخل بيته ومن السنة زيارة
بيت المقدس ففي الحديث بيت المقدس أرض المحشر والمنشر
ائتوه فصلوا فيه فإن صلوة فيه كألف صلوة فصل في سنن
يوم عاشوراء ومن سنة الاسلام تعظيم يوم عاشوراء فإن
حملة العرش يعرفون حرمته لأنه يوم نجاة الأنبياء عليهم السلام
وهو يوم خلق فيه جبرئيل وميكائيل واسرافيل صلوات الله عليهم أجمعين
والعرش والكرسي والقلم واللوح والسموات والأرض والجنة وفيه
تقوم الساعة وصوم هذا اليوم سنة مستحبة وكان السلف
لا يطعمون الصبيان فيه شيئاً وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحنك

الصبيان بريقه في يوم عاشوراء فلا يطعمون الى آخر النهار وقيل
ان الوحوش لا ترتع يوم عاشوراء ويصوم التاسع من المحرم
ويوم عاشوراء والحادي عشر مخالفة لليهود ويرضي خصماءه
في هذا اليوم ويصل ذوي ارحامه ويتصدق فيه على الفقراء
بما وجد ويحضر مجالس الذكر ويسلم على عشرة انفس من
المسلمين ويسقي فيه ويطعم الناس ويكسو العاري ويمسح
فيه برؤوس الايتام ويميط الاذى عن طريق المسلمين ويصلح بين
اهل الاسلام ويشهد الجنائز ويعود المريض ويصافح الاخوان
حبا لهم وكرامة **فصل في سنن الاضحية** ومن سنن الاسلام
التضحية بالانعام ويخلص نيته لله تع وينوي بها فداء نفسه كما
صار الكبش فداء اسمعيل عليه السلام ويختار افضل الاوقات
وهو اليوم الاول من ايام النحر بعد صلوة العيد ويختار من الشاة
الكبش الابيض والاملح الاقرن سليم الاطراف سليم العين والاذن

السمين العظيم النفيس الاعين وقد ذبح النبي صلى الله عليه وسلم
بكبش ينظر في سواد وياكل في سواد ويمشي في سواد ويتولى ذبح
الاضحية بيده فان لم يحسن يامر غيره بذلك ويشهد الذبح وذبح
الذبيحة بالمصلى اولى ويطيب نفسا بما ينفق فيها ويضحي عن نفسه
واولاده ويضحي من وجد كبشا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لينال منه كرامة وزلفى منه ويرفق بالاضحية عند ذبحها لا يجرها
الى المذبح جرا عنيفا ولا يذبحها الا بسكين حديد ولا يحد الشفرة
والشاة تنظر اليه ويستقبل بها القبلة ويقول بسم الله والله اكبر
اللهم هذا منك ولك ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين
اللهم تقبل من فلان بن فلان ويترك الذبيح حتى يبرد ثم يسلخها ولا يولمها
بالسلخ قبل ان يبرد ويبدأ يوم النحر بلحم الاضحية قبل كل شيء فياكل من
لحمها ويحسو من مرقها فياكل من كل
ذبيحة شيئا وينفق الباقي على الفقراء ومن اداب التضحية يوم

التحرز فلا ياخذ في العشر من بلده شياء ولا يتعلم ظغرا تشبها بالحاج
المحرم **فصل في طلب الحلال** طلب الكفاف من الحلال الطيب تعففا
لا تكثرا بعد الفرايض فرض وطلب ذلك بالكسب المشروع سنة
وان اطيب ما ياكل الرجل من كسبه وكان الانبياء عليهم السلام يحترفون
ويكتسبون وينوى بالاكتساب التعفف عن السؤال والاستغناء
عن الخلق ولا يقبل على الكسب قبلا لا يشغله عن ذكر الله تع وعمل الآخرة
وافضل المكاسب الجهاد في سبيل الله اعلاء لكلمته والمباكرة
في طلب الرزق سنة لقوله عليه السلام باكروا في طلب الرزق
فان في الغدو بركة ونجاحا ثم يليه في الفضل التجارة بشرط الامانة
والنصيحة والصدق **ومن السنة** ان يكون جسورا في التجارة
فاذا رزق من شيء فليلزمه فان اتجر في شيء ثلث مرات فلم يرزق منه
فليتركه ويعتمد في التجارة على الله تع متوقعا منه الرزق والفضل ولا
يحرص على الرزق حرصا يطغي نوره وعده فان رزق الله لا يجره حرص

حريص ولا يرده كراهة كاره ولا يذم ما يشتري ولا يمدح ما يبيع ولا
يبيع في السوق الا من تفقه في العلم ولا يروج في السلعة بالحلف
صادقا ولا كاذبا ولا يربح على صديقه شياء فانه ليس من المروة ولا
يدلس ولا يخون في البياعات ولا يغش مسلما ولا يغبنه في بيع
ولا شراء ولا ينجش على اخيه المسلم فينزع الله بركة رزقه ولا
يستام على سوم اخيه ويتصدق بشيء عند التجارة كفارة لما يجري في
البيع من حلف ولغو ويتساهل في البيع والشراء فيخير بايعه في المجلس
بعد الوجوب ويقيل البيع ان استقاله ويبيع بالنسية ولا يشتري
الا بالنقد ويقول لا خلابة ولا خيانة ولا يماطل بالثمن مع الغنى ويقبل
الحوالة بالمال ويوجل غريمه الى اجل ولا ياخذه على عسرته ويعجل
اجرة الاجير قبل ان يجف عرقه ويحسن قضاء الدين فيقضي
احسن مما عليه ويتجاوز عن المعسر او يضع له ويزن ويرجح ما
كان من الموزون ويماكس في البيع ولا يبيع بغبن فان المغبون

لامحمود ولاماجور ويستدين عند الحاجة على نية القضاء ويدين المحتاج لانه من حقوق الدين وانما يستدين في ثلث ضعف قوته في سبيل الله تع او تكفين فقير مات عن قلة وفاقة او نكاح يستعف به عن فتنة العزوبة فيستدين على الله في هذه الثلث فان الله تع يقضيها ولا يستكثر من الدين ويتوقى في التجارة الربوا وما يشبهه من قرض يجر نفعا او انتفاعا بالرهن وما يحتال به من الربوا فان ادنى الربوا معصية مثل ان يقع الرجل على امه ولا يطعم الربوا ولا يشهد عليه ولا يقرض احدا شيا على شرط المنفعة له ولا باس ببيع من يزيد ولا يقبل شيا من مستقرضه وان قل ولا يشتري من سارق او ظالم او غال ويجتنب المكاسب الخبيثة نحو كسب الحجام بالشرط وثمن البغي واجر الكاهن وثمن الكلب وضراب الفحل وهدية الشفاعة وكسب الصغير ولا ياخذ مال انسان حتى يرضيه بالثمن ومن السنة ان يعامل الناس بالمرحمة والنصيحة فلا يشتري شيا مما يحتاج الناس

اليه يتربص به الغلاء فانه احتكار والمحتكر ملعون ولا يتجر في الطعام وحده فانه لا يسلم من الاحتكار ولا يسعر الامام شيا على الناس ولا يبيع الطعام لاهل البادي باغلى الاسعار ويمنعه عن اهل المصر ولا يتلقى الركبان فيشتري منهم الميرة بالرخص قبل ان يعلموا بقيمتها و لا يتحول من تجارة الى تجارة ولا يسبق الناس الى السوق دخولا ولا يتاخر عنهم خروجا ويتعوذ بالله عند دخولها من فتنتها وشر ما فيها فيقول اللهم اني اعوذ بك من شر هذا السوق ومن الكفر والفسوق ويكثر ذكر الله تع في السوق بالتهليل والتمجيد والتحميد فقد ورد فيه الثواب الجزيل الذي يربى على الاحصاء ولا يبيع الطعام الذي اشترى للاسترباح في مكان واحد حتى ينقله الى موضع سواه **ومن سنن الاسلام** ان يشرك فقراء المؤمنين فيما عنده من الطعام ليبارك لهم فيه ثم يلي التجارة في الفضل من الحرف المشروعة

فقد عمل بكل واحدة منها نبي من الانبياء عليهم السلام وقد كان ادريس عم خياطا
يخيط الثياب وداود عم يعمل الدروع من الحديد وكان الخليل عم يحرث
ويحرث له وكان يتجر في البز ايضا واول من نسج الثوب ابونا آدم عم فمن جفاهم
او سبهم فقد جفا آدم عم وكان عيسى عم يخصف النعل ويرقعه وكان نوح
نجارا وكان صالح عم ينسج الاكسية وقد كره النبي عليه السلام ان يكون
الرجل سباء وهو الذي يبيع الاكفان او حناطا يحتكر او جزارا او صايغا
او نخاسا يبيع الناس وكان رعي الغنم من داب الانبياء عليهم السلام وكان
نبينا عم يرعى الغنم لاهل مكة على قراريط قبل الوحي ثم الذي يلي هذه الحرف
في الفضل الحراثة وقد كانت للصحابة رض محارث من الفيء يأكلون منها وهي من افضل
المال اذا قام عليها الرجل بسنن الدين وهو ان لا تشغله تعاهدها عن الفرايض
ويشح على دينه ويكون صحيح التوكل على ربه مما يرزقه من غرس يده او حراثته فان

على فقد جفاني وفي الحديث ثلثة يفرح بهن الجسم ويربو عليه الطيب ولبس
الثوب اللين وشرب العسل **فصل في سنن الشرب وما يتصل به**
افضل الاواني من الخزف والخشب لانه اقرب الى التواضع ولم يكن شيء
يشرب احب اليه اي ابن عباس رضي الله عنه من الزجاج لانه كان يبصر ما فيه
ويجتنب المؤمن اواني الذهب والفضة والنحاس والصفر **ومن السنة**
ان يكون الاناء مخمرا ولا يشرب احد من النهر والحوض كرعا ولا
من فم السقاء ومن ثلمة الاناء فانه مجمع الوسخ ولا من عروته فانه مقعد الشيطان
ويخمر الاناء ويوكي السقاء بالليل ويجيف الابواب ويطفي المصابيح ويكف
الصبيان الى البيوت ليلا ومن لم يجد اناء يشرب فيه فليشرب بيده
فانها افضل آنية فاذا اراد الشرب فليأخذ الاناء بيمينه ويشرب
باسم الله تع ويسم الله تع بالبركة ويدعو الله تع ان يجعله طهرا وحيوة وبركة
ويشرب بثلثة انفاس يشكر في الاولى ربه تع فيما انعم عليه به وفي الثانية

يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان لا يشترك فيه وفي الثالثة يسال ان يجعله الله
ويحمد الله في كل مرة فمن فعل ذلك سبح الماء في جوفه له ان يشرب ماء عذبا ويختار
ابرد الشراب فانه انفع للغلة وابعث على الشكر وكان احب الشراب الى نبينا
الحلو البارد ولا يشرب قايما فان شربه قايما استقاه ولا باس بشرب
ماء زمزم قايما وقيل فضلة الوضوء والماء الذي يشرب بعد الدواء فانهما
يشربان قايما ولا يشرب ماء على الريق فانه ينقص من القوة ويمص الماء
مصا ولا يعبه عبا فانه يورث الكباد ولا ينفخ في الشراب ولا يتنفس
فيه فان تنفس ابان القدح عن فيه ثم تنفس ولا يشرب الماء دفعة فانه
من داب الدواب بل يشربه مثنى او ثلاث بالتسمية والحمد فانه اهنا
وامرا واشفى واروى وابرا ويتبرك بسور اخيه المسلم لا سيما
بسور الكبار واذا استسقاه قوم بدا بالشيوخ فسقاهم ويشرب في
اخر القوم ويدير القدح على الايمن بالايمن ولا يعطيه من على اليسار الا باذن

صاحب الايمن ولا يتقي ماء زمزم لما عرض عليه كما لا يرد الطيب ويقول بعد [الفراغ]
من الشرب الحمد لله الذي جعل الماء عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا
بذنوبي وفي الحديث من كثرت ذنوبه فليسق الماء **فصل في سنن اللبس**
واحب اللباس القميص في الحديث ان احب الثياب الى النبي عم القميص وكان
كم قميصه الى الرسغ وكان النبي عم يلبس قميصا فوق الكعبين مستوي الكمين باطراف
اصابعه فعلى هذا تقصير الثياب سنة واسبال الازار والقميص بدعة وهو
من اعلام الكبر والخيلاء ولبس السراويل سنة وهو من استر الثياب
للرجال والنساء واول من لبسه خليل الله عم ليكون حائلا بين عضوه والارض
وامر ان يغسل فيه ويكفن فوقه وكان الحسن والحسين وعبد الله بن
جعفر رض يتعاطون في الماء وعليهم السراويلات تسترا عن سكان الماء ولبس
العمامة حلم ووقار وهو من تيجان العرب وقد لبس النبي عم عمامة سوداء ويسدل
عمامته بين كتفيه ونهى النبي عم عن الاقتعاط وهو ان يدير العمامة تحت ذقنه ومن

سُنّة الاسلام لبس المرقّع والخشن من الثياب وفي الحديث
من رقّ ثوبه رقّ دينه والخشن أنشف للعرق واخشع للقلب
ولبس الصوف والشعر سنّة الانبياء عليهم السلام وانه آية التواضع و
لبس العباءة ايضا مستحب واول من لبسها سليمان عم تشبها با
واحب الالوان البياض والنظر الى الخضرة يزيد في البصر وقد لبس عم البرد
الاخضر فلبس الاخضر سنّة ويجتنب الرجال الحمرة والصفرة من الثياب
ولا باس بتعليل زعفران للمتزوج اشعارا بالنكاح ولا يلبس الديباج ولا
الثوب المكفوف بالحرير وتطهير الثياب سنّة وانه ينفي الهمّ والحزن وفي الحديث
ان الله تع يحب ان يرى اثر نعمته على عبده ولبس الخلق من الثياب مع اليسار
من التواضع فانه ربما كان ثوب النبي عم كانه ثوب زيات لكثرة الادهان ولباس
الشهرة في الزينة والخشن مكروه وينوي بلبس الثياب ستر العورة والعيب
والتزين بها تودّدا الى اهل الاسلام فان ذلك يصفي العقل ويبدا بالايمن في لبس

الثياب ويحمد الله الذي كساه ويقول اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اسالك من خيره
وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له ويسال الله تع ان يلبسه لباس
التقوى ويذكر اسم الله تع عند لباسه ففي الحديث ان الجن يستمتعون بثياب
الانس ومتاعهم فمن اخذ منكم ثوبا او قميصا فليقل بسم الله فان اسم الله له طابع
وكان النبي عم اذا استجدّ ثوبا لبسه يوم الجمعة ومن راى على غيره ثوبا جديدا
فليقل له البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا ويقرا فاتحة الكتاب حين
يلبس ثياب بذلته وينوي بلبس الازار تحصين فرجه عن الحرام ويقرا
عند ذلك سورة الفتح ويرفع ازاره فوق كعبيه الى نصف ساقيه فانه ازرة
المؤمن ولا حق للازار في الكعبين ولا يجر ثوبه بطرا واختيالا فانه من الكبر
ومن سنّة الانبياء عليهم السلام لبس القميص قبل السراويل و
يلبس السراويل قاعدا لئلا يصير بغيضا في الناس او لا تصيبه آفة و
لا ينزع ثوبا حتى يرقعه ويكسو المنزوع فقيرا ليكون في حرز الله حيا وميتا ولا

يتخذ الا ثوبا واحدا فان اجتمع له ثوبان وهب احدهما الفقير ويطوي ثوبه

كلما نزعه لئلا يلبسه الشيطان ويحكي عا لسان اللباس انه يقول

زيني بالليل ازينك بالنهار ويجتنب الموشي من اللباس ولا سيما ما كان عليه

تماثيل الحيوان ولا يلبس حريرا ولا ما خيط بالابريسم فمن لبسه في الدنيا لم يلبسه

الاخرة ولا تلبس المرأة رقيق اللباس الذي تصف ما تحته فانه يوجب

اللعنة وترخي المرأة ازارها اسفل من ازار الرجل شبرا لتستر ظهر قدمها

ويزر ثوبه ولو بشوكة ولا يلبس الرجل المعصفر ولا المزعفر من اللباس ولا

ما عليه لطخ من خلوق ولا يتخذ من الفرش فوق ثلثة فراش له وفراش لها

وفراش للضيف وليكن الفراش متوسطا في اللين والخشونة فانه

اقرب الى السنة لقد كان فراش رسول الله الذي ينام عليه ادما حشوه ليف

وكذا كانت وسادته ويستكثر الرجل من النعال فانها مراكب الرجال وقد ثبت

بالسنة ان النبي عم لبس الخف في الحرب وغيره وفي الحديث من لبس

نعلا اصفر لم يزل في سرور ما دام لابسها ويبدا في لبس النعل والخف بالجانب الايمن

ويبدا في نزعها بالايسر ويلبسها قاعدا ولا يمشي في نعل واحد او في خف

واحد وعلى ذلك اخراج احدى اليدين من الكم وارسال الرداء على احدى

المنكبين وينفض الخف حين يلبسها لئلا يكون فيها شيء يؤذيه ومن السنة

ان يحتفي احيانا تواضعا لله تع وكان عم يامر بذلك احيانا ومن السنة

ان يحمل اخاه على نعل او خف فان ثوابه لمن حمل على فرس في سبيل الله

ويخلع نعليه حين يجلس ويضعها بجنبه والتختم بالفضة والعقيق سنة ولكنه

لذي سلطان ويتختم في الخنصر اليسرى ولا باس بان ينقش عليه شيئا

من الحكمة وغيرها والاولى ان يكون حلقة الخاتم وفصه من فضة فان النبي عم

كان يفعل ذلك وكان عم يجعل فص الخاتم مما يلي كفه وليكن الخاتم اقل من

مثقال وفي الحديث تختموا بالعقيق فانه لا يصيبكم غم ما دام عليكم وفي الحديث

التختم بالزمرد ينفي الفقر وفي الحديث الذهب حلية المشركين والفضة حلية

المسلمين والحديد حلية اهل النــــــار

ومن السنة التطيب والتعطر بالمسك ولا يرد طيبا يعرض عليه

ويتطيب الرجل بما يظهر ريحه ويخفى لونه والمرأة بضد ذلك والاكتحال سنة

(لخضاب اليد والرجل بالحناء)

وفي الحديث اكتحلوا بالاثمد فانه يجلو البصر وينبت الشعر ويكتحل في كل

عين ثلثا ثلثا وفي الحديث من اكتحل يوم عاشوراء لم ترمد عيناه ابدا

والادهان والترجل سنة وفي الحديث من كان له شعر فليكرمه وفي الحديث

اذا ادهن احدكم فليبدأ بحاجبيه فانه يذهب بالصداع وفي بعض

الحديث انه كان يصب الدهن على راحته اليسرى ثم يمسح حاجبيه

ثم يمسح شاربه ولحيته ثم يمسح راسه ويرجل شعره غبا وفي الحديث

من امر على حاجبيه المشط عوفي من الوباء ويقرأ سورة الم نشرح

لك عند تسريح شعره والخضاب سنة ثبت قولا وفعلا وفي الحديث

اختضبوا فان الملائكة تستبشر بخضاب المؤمن وفي الحديث

احسن ما غير به الشيب الحناء والكتم وكان الصديق رض يختضب بهما (ولا يختضب)

بالسواد فقد جاء فيه وعيد عظيم ويختضب بالصفرة والحمرة ويوقر

ولا يكرهه ولا ينتفه فانه نور المؤمن ووقار وقيل الشيب في

الصدغين ورع وفي مقدم الراس وقد الكرم وفي القفاء لؤم

وفي الشارب فحش **ومن السنة** فرق شعر الراس والصدغين

وان يحلق شعر الراس كله لا يترك منه قزعا في الجوانب **ومن السنة**

الراتبة قص الشارب وحلق العانة ونتف الابط ولا يترك عانته فوق

(والسنة في الشارب الاخذ دون الحلق)

اربعين يوما وكذلك احفاء الشارب واعفاء اللحية فانه عم كان ياخذ

(معطوف على قص الشارب)

من لحيته عرضها وطولها ويفعل ذلك في الخميس او الجمعة ولان يعتاد

ذلك كل اسبوع كان افضل وفي الحديث من قلم اظافيره يوم الجمعة

لم يشعث انامله ويدفن قلامة اظافيره وشعره لئلا يلعب به السحر

والا يقعد الشيطان على ما طال منها ولا يقلمها بالسن فانه يورث البرص

بل بالمقراض وفي الحديث من اراد ان يامن من شكاة العين والبرص والجنون
فليقلم يوم الخميس بعد العصر وليبدا بخنصر اليسرى ويتقي البراجم والسلاميات
واللثات والاسنان والصماخين ما استطاع فانما يعلوها من الوسخ ينفر
الملائكة **ومن السنة** الختان هو للرجال سنة وللنساء مكرمة كذا قاله
النبي عم ويأتي بيانه ان شاء الله والتنور ثبت في بعض الحديث وفي بعضه
كان النبي عم لا يتنور فاذا كثر شعره حلقه والحناء سنة للنساء ويكره
لغيرهن لانه تشبه بهن وكذا تشبه المرأة بالرجل وذلك مكروه فان
النبي عم لعن الرجلة من النساء اي المتشبهة بالرجال ولا تصل امرأة
شعر غيرها بشعرها ولا تنمص ولا تتنمص ولا تاشر ولا تستاشر ولا تشم
ولا تستوشم ورخص النبي عم الحمام للرجال في الازر لانه يذكر النار فيستعيذ
بالله فيه من النار اذا احس بحر ومن حميم جهنم حين يصب الماء الحار
ومن تحقق يوم الدين حين يتجرد من ثيابه ويجعل وجهه الى الجدار ويغض

بصره عن الناس تحرزا عن وقوعه على عورة او على ما حرم الله تع ولان
الامن سعيهم كان اولى ويمنع النساء عن دخول الحمام فانه فتنة وغسل
الرجلين بالماء البارد بعد الخروج من الحمام امان من الصداع والنظر في المرآة
او في الماء الصافي ليصلح من هيئته شيئا سنة ويقول اذا نظر فيها الحمد
لله الذي سوى خلقي فعدله وكرم صورة وجهي وحسنها وجعلني من المسلمين
اللهم كما احسنت خلقي فحسن خلقي **فصل في سنن المسكن**
والبناء السنة فيه مقدار الكفاية وهي ستة اذرع فما دونه فمن زاد
على ذلك جاء يحمله في عنقه يوم القيمة وينوي عند البناء ان يعبد الله
فيه ويكنه من الحر والبرد والا يكون عليه وبالا يوم القيمة ولا ينفق في
البناء المال الكثير فلا خير في مال ينفق في الماء والطين والسنة
فيه ان يبني كل يوم سافا ولا يبني جملة كما كان الخليل واسمعيل
عليهما السلام يرفعان كل يوم مدماكا للبيت الحرام ولا ينفق ما لا حرام في

البناء فانه اساس الخراب ولا ينقش فيها ولا يصوّر فان ذلك ينفر الملائكة

فان قطع اعناق الصور لم يكن به باس وينظف فناء البيت فان [فيه دليل على جواز تصوير صور الاشجار والثمار والنبات]

النظافة من الايمان وكان عم لا يدخل بيتا عليه ستر موشي ولا يستر

حيطانه ولا يزخرفها بالثياب ولا يفرش في البيت جلود السباع

ويسلم الداخل على اهل البيت كلما دخله ان كان فيه احد وان لم يكن

فيه احد قرا قل هو الله احد مرة او ثلث مرات فان ذلك يجلب الغنى

ويذكر الله تع عند دخوله وخروجه ويجيف الابواب ليلا ويسمي الله

عليه ويرخي الستر ويطفئ السراج والنار ولا يترك منديل الغمر

في بيته الذي ينام فيه ولا ينام في البيت وحده ولا ينام على سطح غير

محوط ولا يبيت في بيت ليس عليه باب ولا يقتني في البيت كلبا

الا كلب ماشية او صيد او زرع في الباب في حديث علي رض قال لي

النبي عم يا علي لا تستقبل الشمس واستدبرها فان في استقبالها

داء وفي استدبارها شفاء وفي بعض الآثار لا يخرجن احدكم الى الصيحة

ومن سنة البناء ان يبني مرحاضا للغايط والبول

وموضعا للغسل والوضوء ويبني فيه بيتا للضيافة وتجمير البيت باللبان

وغيره مستحب ولا يستوطن في ارض الحرب ففي الحديث انا بريء من كل

مسلم مقيم بين ظهراني المشركين **فصل في سنن المشي وآدابه**

اذا خرج الرجل من منزله فليقل بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة

الا بالله العلي العظيم ويتعوذ بالله من الزلة والضلال والظلم والجهل ويقرا

آية الكرسي كلما خرج وعاد الى بيته ويسرع في المشي منكفئا كانه ينحط

من صبب فانه ابعد من الزهو ولا يتبختر ولا يختال فانه من علامة الكبر

ولا يتمطى في مشيته ولا يمشي بين المراتين ويترك حافات الطريق

للنساء ويميط الاذى عن طريق المسلمين فانه مكثر للحسنات و

يسرع في المرور تحت البناء المشرف ولا يقعد في الاسواق من غير

حاجة فانها تُلغي وتُلهي فان قعد فيها للتحدث ادّي حقوقها وهي غضّ
البصر وكفّ الاذى وردّ السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر و
اغاثة الملهوف وارشاد الضالّ وتعريف الضالّة وستر الاذى من
النخامة والعذرة ولا يبزق بين يديه ولا عن يمينه ولكن يُلقي عن شماله
او تحت قدميه ولا يسير راكبا وخلفه المشاة فان ذلك من التجبّر و
المشي بالعصي للشيوخ علامة المؤمنين وسنّة الانبياء عليهم السلام
فان راى في الطريق اعمى ياخذ بيمينه بيده اليسرى ويقوده مقدار ما
شاء وله بكل ذراع عتق رقبة ولا يرشد كافرا الا مستعتبا ولا يصافح
كافرا فان صافحه اعاد الوضوء ويُفشي السلام على اهل الاسلام
من عرف منهم ومن لم يعرف فانه يزيد في الالفة والمحبة ويسلّم
على الاخ المؤمن وان لقيه في النهار مرارا وكذا ان حالت بينهما
شجرة او جدار جدّد السلام عليه فان ذلك يوجب الرحمة عليه ولا

يُسلّم على جمع النساء فان سلّمن عليه يردّ عليهن ويُسمع السلام على اهل المجلس
وكذا يُسمع جواب السلام وينوي بالسلام تجديد عهد الاسلام ان لا ينال
اخاه باذى في عرضه وماله فاذا سلّم على اخيه حرم عليه تناول عرضه وماله
ويبدا بالسلام على من لقيه فانه براءة من الكبر ويسلّم على اهل بيته حين
يدخله فان دخل بيتا ليس فيه احد فليقل السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين فان الملائكة يردّ عليه السلام ويسلّم على القوم حين يدخل
عليهم وحين يفارقهم فمن فعل ذلك شاركهم في كل خير عملوه بعده وتمام السلام
ان يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكذلك يردّ السلام على المسلم
لا ينقص من ذلك ولا يزيد عليه ولا يشير المسلم بالاصبع فانه من داب
اليهود ولا بالكف فانه من عادة النصارى ولا يبتدا اهل الكتاب بالسلام
ويضطرهم الى اضيق الطريق وسلّم ابن عمر رض على يهودي لم يعرف فلما
علم رجع فقال ردّ عليّ سلامي فقال فقد فعلت فمن سلّم عليه احد من اهل

الذمة فليقل وعليكم ولا يزيد عليه شيئا فان سلم احد عليهم يقول السلام على
من اتبع الهدى وكذلك يكتب في الكتاب اليهم ولا بأس بالسلام على جمع فيه اهل باس به
الذمة ويسلم على الصغير والكبير والقليل والكثير والماشي والراكب ويؤدي
سلام الغايب الى الغايب على فور قدومه فانه امانة عنده ولا يخص بالسلام
المعارف فان ذلك من اشراط الساعة ويصافح بعد السلام من لقي
من الاخوان فانها من تمام التحية ويزيد في المحبة ولا ينزع يده من يد صاحبه
حتى يكون هو الذي ينزع ولا يصافح من وراء الثياب فانه من الجفاء ومن السنة
ان يعانق القادم من سفر ولا يقبله ولا ينحني له ولا يتقدم على الكبير في المشي
فانه يورث الفقر ويقدم القرشي في الجلوس والمشي ولا يضيق طريقا
ولا ممرا على احد ومن السنة عند لقاء الاخوان ان يقول كيف
اصبحتم او مرحبا بكم واهلا وسهلا فيقول له صاحبه في خير وعافية
احمد الله تع عليه ومن السنة عند الاغنياء ما قال عليه السلام

ليذهب ما به
اذا اغنى احدكم فليتجنب ومن خذلت رجله فليذكر احب الناس اليه
فصل في سنن الكلام وآدابه افضل خصال المؤمن الصمت وفيه تسعة
اعشار العافية والبلاء موكل بالمنطق وكان الصديق رض يضع حجرا في فيه
ليمنع نفسه عن الكلام فاذا اراد ان يتكلم فليختر من الكلام ما فيه ذكر الله تع او امر
بمعروف او نهي عن منكر ويجتنب من الكلام ما لا يعنيه وما لا طائل فيه له وكان النبي ع م
اي لا فايدة
يطيل الصمت واذا اراد ان يتكلم وقف ساعة فان كان كلامه ثوابا نطق
والا سكت فهذا دأب الايقاظ البصراء وقيل من حفظ لسانه فقد
ستر على نفسه جميع عيوبه ولا يتهاون بما يتكلم به وان قل فرب كلمة موبقة
لا يرى بها صاحبها بأسا فيهوي بها في جهنم سبعين خريفا ويفتتح الكلام
بحمد الله تع والصلوة على النبي ع م والتسمية والاستعانة ويقدم في
الكلام اكبر الناس سنا وافضلهم علما ويجتنب اللحن والغلط والتصحيف
هو الكلام مع السهو
في الكلام ويختار افضل اللغات وهي العربية التي هي كلام اهل الجنة و

وهو قلب الكلام بعضهم ببعض كما يقولون في اقتلوا واقتلوا

الاصوات
فان انكر

يجتنب الرطانة والفارسية فانهما لغة اهل النار ويخفض المتكلم صوته
ارفعها ويتقي كثرة الكلام فان كثير الكلام لا يسلم عن السقط ولا يحدث
بكل ما سمع فيأثم فيه ويتكلم بفصيح الكلام دون مبهمه ويجتنب التفيهق
والتشدق والتعمق فيه ويرتل الكلام ترتيلا ويترك سردا وقد
كان كلام نبينا عم فصلا يفهمه كل من يسمعه ولو عده عاد لاحصاه
ويفهم السامع كلامه فانه عم كان لو اسلم سلم ثلثا واذا تكلم تكلم ثلثا
ويتجوز في كلامه تجوزا ولا يتكلف النظم والسجع فان النبي عم نهى عن ذلك
قال انا واتقياء امتي برآء من التكلف ولا يتخلل الكلام بلسانه كما
يتخلل الكلاء بلسانه ويكثر في كلامه من الصلوة على الرسول ومن الاستغفار
ومن كلمة التوحيد لا سيما الغافل الحديث الذي يريد فانه يصلي على النبي
فربما يتذكر او يكون ذلك عوضا عن حديثه فان اراد ان لا ينسى حديثا
فليقل الحمد لله مذكر الخير وفاعله ويستثني في كلامه فيما يخبر او يعد في

كذا فلانا ان شاء الله تع

مستقبل الوقت من نفسه نحو قوله افعل كذا غدا ان شاء الله تع او اعطي
ويتحرى الصدق في كلامه ما استطاع وان راى فيه الهلكة فان فيه النجاة
فان الكذب ابغض الاخلاق الى نبينا عم فانه مجانب الايمان وان الملائكة
يتباعد عن الكاذب بعد ادميل لنتن ما جاء به ولا يقولن لصبي اسكت
حتى اشتري لك كذا شيأ فيكتب عليه كذبا ويغتنم العطسة عند الحديث
ففي الحديث ان العطسة عند الحديث شاهد عدل ورخص الكذب
في ثلث الرجل يكذب في الحرب فان الحرب خدعة والرجل يكذب بين الرجلين
يصلح بينهما والرجل يكذب لامرأة ليرضيها بذلك ولا باس بالمعاريض و
الكنايات كما قال عم لرجل راى عليه ثوبا معصفرا لو كان هذا في تنور اهلك
لكان اولى اي لو اشتريت به دقيقا يخبز في تنورك وارسل علي رض بنته
الى عمر بن الخطاب حتى يعرضها عليه ليتزوجها وقال لها قولي له هل رضيت
الحلة فقال رضيتها وكما امر بعضهم لقطع لسان الشاعر فاعطاه شيأ فقال

الشاعر وقطعت لساني بهذا وامثاله كثيرة في كلام النبي ففيها منبه وحده عن
وتجتنب في كلامه عن اشياء المراء والجدال فانه مفتاح الضلال والعداوة
ومنها الهجو وهو ما ينفر قلب الرجل عن اخيه المسلم فان ذلك يخرق ستر الله
بينهما ومنها الغيبة وهو ان يذكر الرجل اخاه بما يكره بصريح بيان او كناية او
اشارة او يحث احدا على ذكر معايبه او يتعجب لمن يغتاب انسانا ليزداد جراءة
على عرض اخيه فالغيبة اشد من الزنا وانها تاكل الحسنات كما تاكل النار
الحطب ولا يستمع الى المغتاب فان المستمع شريك المغتاب في الاثم الا ان
يذكر الفاجر بما فيه ليحذره الناس او عند التظلم للاستغاثة او فاجرا متعلنا
لا يانف عن سماع مثالبه وكفارة الاغتياب الاستغفار للمغتاب ومنها
النميمة وهو ان ينمي سر احد الى من يكره سماعه وفي الحديث النمام لا يدخل
الجنة وكفى به وعيدا وقيل من نم اليك نم عليك فلا تامن ذلك وفي الحديث
لا يسمى بين الناس الا ولد بغي او من فيه شيء منه ومنها ذكر القبيح والشتم

كما قال عيسى عليه السلام لخنزير مر بسلام فقيل له في ذلك فقال اكره
لساني الشر ومر على كلب ميت في جماعة فذكروا من مقابحه
شيئا فقال ما احسن بياض اسنانه ولا يلعن شيئا من خلق
الله تع ولا يتعود اللعنة فان لعن المومن كقتله واللعان لا يكون
شفيعا ولا شهيدا في الحشر وربما ترد اللعنة على اللاعن وربما
يلعن شيئا من ماله فتنزع منه البركة ولا يلعن من ركب خطيئة
او اتى حدا من حدود الله ولكن يستغفر الله تع له فان لعن شيئا
من خلق الله تع تداركه ذلك بان يدعو له بالرحمة والخير فيقول اللهم
اجعلها رحمة له وقربة وكان ابن عمر رض لا يلعن مملوكا الا اعتقه
ولا يرمي رجلا بكفر ولا فسق فان ذلك يرد عليه ان كان المرمي
بريئا وتحبس الرامي في طينة الخبال ولا يقذف ولد الصلبة فيكتب
عليه من الذنوب بعدد النجوم والاوراق والرمال ولا يعيب رجلا

عند علقٍ ليؤكله طعمةً او يكسوه كسوةً فان طعامه ولباسه ذلك من النار

ولا يعيّر انسانا بذنبٍ وفي الحديث من عيّر اخاه بذنبٍ قد تاب منه

لم يمت حتى يعمله ولا يكثر الحلف بالله تع فانه تعرّض اسم الله تع للتهاون

اما اليمين الفاجرة فانها تدع الديار بلاقع من اهلها وقد عدّها النبي

من الكباير التي لا كفارة لها وفي الحديث لا يحلف احدٌ وان كان على

مثل جناح بعوضةٍ الا كانت وكتةً في قلبه ولا يتألّى على الله بشيءٍ

نحو ان يقول والله ليفعلنّ الله كذا او لو اقسم وليّ الله تع لابرّ الله

فذاك من كرامته فلا يجترئ احدٌ على مثل ذلك اغترارًا ومن اراد

ان يحلف صادقًا فليحلف بالله او ليصمت فان الحلف بغير الله

من الشرك الخفي ولا يحلف بابيه ولا بحيوة احدٍ ولا بالكعبة ولا

بالبراءة عن الاسلام فمن فعل ذلك صادقًا لن يرجع الى الاسلام سالمًا

وان كان كاذبًا خيف عليه الكفر فان حلف على شيءٍ ورأى غيره

خيرًا اتى بما هو الخير وكفّر بيمينه ولا يتكلم رجل بكلام حتى يخمّره في صدره ويقيم اوده

ويأخذ صفوه ويدع كدره ولا يتكلم بما لا يعنيه فان ذلك ينقص من عقله فربما يصير

وبالًا عليه ويجتنب الشعر الا قليلًا من كلامٍ منظومٍ في الحكمة او في نصح الاسلام

او الثناء على الله فان النبي عم كان يغني عن سننه فيقول ستبدي لك الايام

ما كنت جاهلًا ويأتيك من لم تزوّد بالاخبار وربما كان ينشد من الاراجيز مثل قوله

انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ويجتنب القصص وهو حكايات الاولين

من غير ثقةٍ بثبوتها ولا اعتبارٍ ولا اتعاظٍ بها فذكر هذه القصص بدعة حدثت

ايام الفتنة ولا يمدح احدًا في وجهه فقد قيل المدح ذبح ولا يمدح فاسقًا ففي الحديث

اذا مدح الفاسق يغضب الرب واهتزّ العرش وكان عم ينهى عن مدحه ويقول

انا عبد الله ارجوه واخافه فلا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم عليهما السلام

فان مدح انسان في وجهه فليقل اللهم اجعلني خيرًا مما يظنون ولا تؤاخذني بما

يقولون واغفر لي ما لا يعلمون فانك تعلم وهم لا يعلمون ويجتنب كثرة المزاح

فانه يسقط المهابة ويعقب الافتضاح ولا بأس بالمزاح الصافي عن اللغو

الاطراء المبالغة والمجاوزة في المدح والكذب

اي عن الشتم والاذى والباطل من القول والفعل

كقول النبي عم لرجل احملك على ولد الناقة وقال للعجوز لاتدخل الجنة عجوز واراد
بها تعود بكرًا وقال يومًا لانس ياذا الاذنين وكان ابن عباس يقول لمن عنده
اذا انس فيهم سامة احمضوا في ملح الحديث وقال علي رض اجموا هذه القلوب
فانها تمل كما تمل الابدان قال ابن عيينة المزاح سنة لكن الشان فيمن يحسنه
ويضعه مواضعه ويرعى دقايق الادب في كلامه كما قال رجل عند النبي عم من
يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى قال قل ومن يعص الله
ورسوله وسال الصديق رض رجلا عن شيء فقال لا عافاك الله قال قل عافاك
الله لا وفي الحديث ولا يقول الرجل ما شاء الله وشاء فلان فليقل ما شاء
الله وحده ولا يقول نجا الناس من شر ما دام فلان فيهم ولا
يقول للميت انه شر مفقود الا ان يكون مشركا او قاتل نفس بغير حق
او عاقا لوالديه ولا يقول الرجل انه خير مفقود فان ذلك هو النبي عم ولا يقول
لرجل ليس لاهلك بعدك خلف ولا يقول لاهلك بخير ما دمت فيهم والناس
في خير ما بقي فيهم فلان ولا يقول لرجل اعوذ بالله وبك ولا يسب احد الدهر

عند نزول بلاء ومكروه فان منزل البلاء ومقلب الاحوال هو الله ولا يقول
لاحد في الدعاء اطال الله بقاك فانه تحية المشركين وكانوا يقولون عش
الف عام وقيل لظالم ذلك فقد رضي بان يعصي الله في الارض ويجتنب في كلامه
ما يتوهم سوءا او ما يتشاءم به نحو ان يسمي قوس السماء قوس قزح فانه قزح
شيطان ويقول للمسبحة السبابة وللعنب الكرم بل حدايق الاعناب
ولا يقول خبثت نفسي بل يقول تغير طبعي ومر عمر رض على قوم اوقدوا نارًا فقال
السلام عليكم يا اهل الضوء وقال النبي عم يا ابا بكر انا اكبر منك ام انت قال يا رسول الله
انت خير مني واكبر وانا اقدم سنا وكان عمر بن عبد العزيز يسمي الروث نبيلا
والسنة في الاستماع ان يجمع الرجل فهمه وذهنه لكلام المحدث وينصت
له فان الله تعالى وعد الرحمة للمنصت عند قراءة القرآن قال الله تعالى وانصتوا
لعلكم ترحمون وقال الله تعالى او القى السمع وهو شهيد اي حاضر القلب ومن
سنته سكون الاطراف وغض البصر وعقد القلب على العمل به والقيام
بحقه فمن فعل ذلك وفق للعمل به وايفاء حقه ومن سنته ان لا يبحث عما سمع

حتى ياتي القايل على تمامه فان بقيت له شبهة فلا باس بالبحث عنه
وترك البحث والسوال اقرب الى التوقير وكانت الصحابة لا يبحثون
عن شيء حتى يجيء الاعرابي الجافي من اهل البادية فيسال فيقتبسون
عند ذلك ما يحتاجون اليه فان تجترئ على السوال فلا تسال الا عن اهم
الامور دون الغرايب والفضول كما سال جبرئيل عم عن معالم الدين
ويجثو السايل على ركبتيه كما كان بعض الصحابة يجثو عند السوال
ويقول فداك ابي وامي يا رسول الله ما كذا وما كذا والاولى ان يستاذن
للجلوس والاقتراب من الكبراء ثم يستاذن للسوال ايضا كما فعل جبرئيل
ويخفض صوته في مخاطبة الكبراء فان الصديق رض بعد نزول قوله تعالى
ولا تجهروا له بالقول كان يكلم النبي عم كاخي السر فان استفهمه الاستاذ
شيا امتحانا فجوابه ما كان ترد الصحابة على النبي عم الله ورسوله اعلم
علموا ذلك او لم يعلموا ولا يغضب العالم على السايل وان شدد
في المسلة فان الاعرابي حلف النبي عم على شرايع الاسلام وكان حلف

له ويعد الحديث الذي حدثه به اخوه امانة ولا يفشيها لغيره الا باذنه
واذا حدث باذنه احدا اداه على احسن وجه واختار اجود ما سمع
ولا يسيء الظن بكلام احد ما وجد له من الخير محملا ولا يكثر الضحك فانه يميت
القلب ويذهب بنور الوجه و الضحك من غير عجب جنون
وتشميت العاطس من حقوق فعلى من سمع العطاس ان يشمته
فيقول الحمد لله يرحمك الله وان كان دون العاطس سبعة ابحر وفي
الحديث ان العاطس انما يستحق التشميت لو احمد الله تعالى عند
عطسته فاذا شمته صاحبه فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم وقال عمر رض
لعاطس يرحمك الله ان حمدت الله وفي الحديث من عطس ثلث
عطسات متواليات كان الايمان ثابتا في قلبه ويشمت العاطس
مرتين فاذا عطس الثالثة فليقل انك مزكوم وفي بعض الحديث
ان ذلك العاطس على ثلث ان شيت فشمته وان شيت فلا وفي
الحديث كان اليهود يتعاطسون عند النبي عم فيقول لهم يهديكم الله ويصلح

بالكم وقد عطس عم فقال له يهودي يرحمك الله فقال عم هداك الله فاسلم
اليهودي وينكس رأسه عند العطاس ويخمر وجهه ويخفض صوته
فان التصرخ بالعطاس حمق وفي الحديث العطسة عند الحديث
شاهد عدل ولا يقول العاطس اب او اشهب فانه اسم شيطان

فصل في سنن النوم وآدابه
ومن السنة ان يكون الفراش
خشنا كما مر في بابه وان يتوضأ عند نومه ثم ينام طاهرا ومن بات طاهرا
بات عابدا او عرج بروحه الى السماء ولقن لها بالسجود والاملاء وكانت رؤياه
صادقة ويستاك عند النوم وبعد الانتباه وينام مستقبل القبلة على شقه
الايمن على هيئة من يرى انه مقبوض ويتوسد كفه اليمنى تحت خده ويذكر
الله حتى يذهب به النوم وينفض فراشه بداخلة ازاره ويوصي عند نومه
كما يوصي عند موته فلعله لا ينبعث من نومه ويتحلل من الناس ويتوب عما اقترف
من ظلم وخيانة وحقد وحسد ويقرأ شيئا من القرآن كل ليلة ولو ثلث آيات
ولا يفتر من التسبيح والتهليل والتحميد حتى يغلبه عينه فان العبد يبعث

على ما بات عليه والميت على ما مات عليه ويقرأ سورة الاخلاص والمعوذتين
وينفث بهما في كفيه ويمسح بهما رأسه ووجهه وساير جسده قال بعض
الكبراء من كانت له حاجة مهمة فليتوضأ عند نومه وقعد على فراش طاهر
ثم قرأ سورة الاخلاص والشمس والليل والتين يبدأ كل سورة ببسم الله
يفعل ذلك سبع ليال قضى الله حاجته او لقي في منامه وجه امره في الاولى
او الثالثة او الخامسة ويتوضأ وضوءه للصلوة ويقول في آخر ما يتكلم به رب
قني عذابك يوم تبعث عبادك اللهم اني اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي
اليك وفوضت امري اليك والجأت ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ
ولا منجا ولا مفر منك الا اليك اللهم آمنت بكتابك الذي انزلت وبرسولك الذي
ارسلت فان اراد ان يرى جمال النبي في منامه فليكثر من الصلوة عليه وليقرأ
هذا الدعاء اللهم رب البلد الحرام والشهر الحرام والحل والحرام والركن والمقام
اقرأ على روح نبينا محمد منا السلام ومن السنة ان لا يذكر شيئا من
امور الدنيا بعد العشاء الاخيرة الا ان يكون امرا مهما في الدين فلا باس

على من يتيمم به فان استيقظ من نومه في الليل فليقل لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم يدعو الله بالرحمة والمغفرة فانه يستجاب
له البتة فان توضأ وصلى قبلت صلوته ولا ينام الرجل في بيت وحده ولا على
اسكفة الباب ولا ينام في بيت غمر ولا على سطح غير محوط فمن فعل ذلك فاصابه
بلاء فلا يلومن الا نفسه ويقوم من منامه قبل الصبح فان الارض تشتكي
الى الله من غسل الزاني ودم حرام يسفك عليها ونومة عالم بعد الصبح وفي
الحديث الصبحة تمنع الرزق ويستيقظ ذاكرا الله تعالى بقلبه ويتوضأ و
يصلي على فوره ليكون طيب النفس ساير يومه ويجعل من عزمه التقوى
والتورع عما حرمه الله عليه ويستفتح بالخير نهاره ويختم بالخير اعماله ولا ينوي
ظلم احد من عباد الله تعالى واول ما يبدا به من الذكر اصبحنا واصبح الملك لله
والعظمة والكبرياء لله والخلق والامر والليل والنهار وما سكن فيهما كله لله
وحده لا شريك له اصبحنا على فطرة الاسلام وعلى كلمة الاخلاص وعلى

دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملة ابينا ابرهيم حنيفا مسلما وما كان من
المشركين اللهم اجعل اول هذا اليوم لنا صلاحا واوسطه فلاحا وآخره نجاحا
برحمتك يا ارحم الراحمين وليخطر بباله انه بعث من قبره للحساب والجزاء
فان حال النايم كحال الميت والانتباه كالانبعاث بعد الموت فليعتبر به لعله
لا ينهمك في محارم الله والقيلولة سنة لمن اراد قيام الليل ووقتها نصف النهار
حين يقرب الشمس من الزوال وفي الحديث النوم في اول النهار حمق وفي
وسطه خلق وفي آخره خرق ولا ينام بعد العصر وكان النبي عم اذا دأب
في قيام الليل نام نومة قبيل الصبح فينصب ساعديه نصبا ويعمدها الى الارض
ويضع راسه على كفه ساعة لطيفة ثم يخرج الى الصلوة **ومن سنة الابرار**
التهجد وهو ان يقوم في جوف الليل ويتوضأ ويصلي متطوعا ثم يفعل ذلك
مرارا والسنة لمن يرى في منامه شيئا ان يقصه على عالم او ناصح ولا يقصه
على جاهل ولا امراة وفي الحديث الرؤيا على رجل طاير ما لم تعبر فاذا عبرت
وقعت فينتظر وقوعها بعد العبادة ولا يقص بكل ما يرى من الاحلام فيولع به

الشيطان فان يرى ما يكرهه فليبزق عن يساره اوليتفل ثلثا ثم ليتعوذ
بالله من شر ما رأى ثلثا وليتحول عن جنبه ذلك ثم ليقم وليصل ركعتين و
يتصدق بشيء فان الله يصرف عنه شرها وبعض الرؤيا على وجهها لا يكذب
فيها شيا فلعله يزيد فيه ما يمكن تاويله فيقع على ما عبره العالم كما قص لصاحب
يوسف عم وفى الحديث الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة
واربعين جزءا من النبوة وفى الحديث اصدق الرؤيا ما كان في الاسحار
وفى الحديث اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا وقال اهل التاويل اصدق الازمان
لوقوع التاويل وقت انفتاق الانوار وايناع الثمار وذلك عند تقارب الليل
والنهار ورؤية العابد وبا كل مؤمن الى احسن تاويل وان كانت هايلة
فليقل خيرا تلقاه وشرا تتوقاه خير لنا وشر لاعدائنا فان امرأة قالت لرسول
الله رايت كان جائزة بيتي انكسرت فقال خيرا ان شاء الله يرد عليك
غائبك فكان كذلك وقصت مثل ذلك على ابي بكر وعمر رضى الله عنهما فقالا يموت
زوجك فكان كذلك ويصدق برؤية النبي عم في منامه فانه حق ولا يتكن الابتداع

وفى الحديث من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي ولا بالكعبة
وقال من رآني في المنام فسيراني في اليقظة اى رآني على الصفة التي عرفني بها
او احسن حالا وهيئة والوجه الصالح لدفع المنامات الهايلة ما قال
ابن سيرين رح اتق الله في اليقظة ولا تبال بما رايت في المنام

فصل

في سنن السفر وآدابه في الحديث سافروا تصحوا وتغنموا ويروى
وترزقوا قيل تصح ابدانكم بالحركة واديانكم بالاعتبار وتغنموا بالفضل
وفى حديث آخر عليكم بالسفر فان المسافر في عون الله راكبا كان او
ماشيا هذا لمن يسافر لله في طلب علم او رياضة نفس او فرار من
الفتنة كما قال في حديث آخر من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان
شبرا استوجب الجنة وكان رفيقه ابرهيم ونبيه محمدا عليهما السلام
واما سننه بان يختار للخروج يوم الاثنين او الخميس وعن علي رض
انه كان النبي عم يكره السفر والنكاح في محاق الشهر وان كان القمر في
العقرب ويخرج في اول النهار ففى الغدو بركة ونجاح وفى الحديث

كما قال الله تعالى وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله

اذا اراد احدكم السفر فليصل ركعتين في بيته واذا رجع فليصل ركعتين ويقول
حين تخرج بسم الله آمنت بالله واعتصمت بالله وتوكلت على الله ولا حول
ولا قوة الا بالله اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء
المنقلب في الاهل والمال اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل
اللهم اطو لنا الارض وهون علينا السفر اللهم زودني في التقوى واغفر لي
ذنبي ووجهني للخير اينما توجهت ويقرا هذه السور الخمس اولها قل يا ايها
الكافرون يفتتح كل سورة ببسم الله **ومن السنة** ان يودع اخوانه فان
الله يزيد بدعائهم خيرا ويقول لاهله استودعكم الله الذي لا يضيع ودائعه
ويقول الرجل للمسافر استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك
زودك الله التقوى ووجهك للخير اينما توجهت ويحمل المسافر معه عدة
اشياء القارورة للدهن والمشط والمدرى والمكحلة والسواك والمقراض
والمرآة والقوس والسيف والعمامة والحذاء والاشفا والمخرز
والمسلة والابرة والخيوط ويحمل من الادوية ما ينتفع به هو او غيره و

يعوذ نفسه من المخاوف بسورة الاخلاص ويقرا في كل منزل احدى
عشر مرة ويقرا آية الكرسي مرة وما قدروا الله حق قدره وكان النبي عم
اذا خاف العدو قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم
ويذكر اسم الله عند ركوب الدابة والنزول عنها فمن نسي الله عند الركوب ردفه
الشيطان وقال له تغنه فان لم يحسن الغناء قال له تمنه فيقول بسم
الله فاذا استوى عليها يقول الحمد لله فاذا سارت الدابة يقول سبحان الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ولا يحمل على الدابة فوق
طاقتها ولا يردف ثلثة على دابة فان المقدم ملعون ولا يتخذ الدابة كرسيا
ولا منبرا للحديث او انتظار امر بل ينزل فان الله خلق للحمل والركوب لا غير
واذا عثرت الدابة فلا تقل تعس الشيطان فانه يتعاظم ويقول صرعته
بقوتي وليقل بسم الله فانه يتصاغر حتى يكون اصغر من الذباب ويتعوذ بالله
من شره ويقول لا حول ولا قوة الا بالله وفي الحديث صاحب الدابة احق
بصدرها فلا يتقدم على دابة اخيه الا باذن اخيه ولا باس بتعاقب الاثنين
في الركب

أو بلدة في ركوب دابة ويطلب لسفره رفيقاً صالحاً فقد قيل الرفيق قبل الطريق
وقيل خير الرفقاء أربعة وإذا خرج الجمع سفراً أمروا واحداً عالماً عاقلاً ثم لا يخالفونه
في أمر ويستحب لهم أن يجمعوا طعامهم عند واحد فإن ذلك أطيب لنفوسهم و
أحسن لأخلاقهم وفي الحديث صاحب الدابة القطوف أمير على الركب وكان النبي
ربما يتخلف في السير عن الرفقة فيزجي الضعيف ويدعو لهم ويتولى خدمة رفقائه
بما استطاع من بذل الزاد وفضل الظهر والإعانة عند الحمل والركوب والنزول
ويخفف المركوب في ملاذ الأرض أي في الخصب والعشب وإذا كانت الأرض
مخصبة قصد للسير وإن كانت مجدبة جدوا وأسرع فإن ذلك من الرفق
والمرحمة ويعامل إخوانه بحسن الخلق والمزاح في غير معصية ويكثر استيشار
الرفقاء في أمر السفر ويكثر التبسم في وجوههم ولا يمنع عنهم فضل مائه وقوته وما عنده
ويوافقهم ويواتيهم في كل مباح ويجيب داعيهم ويستغيث مستغيثهم ولا
يقول لسائلهم لا وإن تحيروا في الطريق نزلوا وتوامروا فإن رأوا شخصاً
واحداً لم يسألوه عن الطريق ولا يتشددوا فربما يكون عيناً للصوص أو هو

الشيطان الذي حيرهم ولا يؤخرون صلوة حضرت عن أول وقتها بل يقضونها و
يسترجون فإنها دين الله ويصلونها في جماعة ولو على طرف زج ولا ينام أحد على
دابته فإن ذلك سريع في دبرها وإذا نزل عنها بدأ بعلفها قبل طعامه ويتخير من
الأرض لنزوله ألينها تراباً وأكثرها عشباً ويصلي ركعتين قبل أن يقعد ليذهب
كلاله ويقول اللهم أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين أعوذ بالله من الأسد
والأسود ومن سواد الليل ومن شر الوالد وشر ما ولد أعوذ بكلمات الله التامات
كلها من شر ما خلق ولا يتناول من الطعام حتى يطعم محتاجاً ويقرأ كتاب الله ما دام
راكباً ويسبح الله ما دام عاملاً ويكثر الدعاء ما بقي خالياً فإذا أراد الارتحال ودع
منزله بركعتين ويسلم على أهل تلك البقعة فإن لكل بقعة أهلاً من الملائكة ولا يسير
الرفقة من أول الليل فإن فيه خطراً من الجن بل يعرسون ويدلجون دون نصف
الليل ولا يرفعون أصواتهم في سيرهم فإنه يؤذن اللصوص والسباع بمكانهم
ومن السنة أن يكثر التكبير على كل شرف والتسبيح في كل غور منخفض
وفي الحديث من كبر على ساحل البحر بتكبيرة وأهل عند غروب الشمس رافعاً

بها صوتة كتب الله له بكل قطرة حسنة ويقول عند ركوب السفينة بسم الله
مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره والارض
جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما
يشركون ولا يعرس على ظهر الطريق فانه ماوى الحيات ومدرجة
السباع وينزل القوم جملة في مكان وينضم بعضهم الى بعض حتى لو بسط
عليهم ثوب لعمتهم ويقول عند دخول الليل يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله
من شرك وشر ما فيك وشر ما دب عليك من شر كل اسد واسود وحية وعقرب
ومن شر ساكن البلد ومن شر والد وما ولد ولا يتفرق من سواد يتراى
له بالليل فانه يتفرق من الانسان اشد من فرقه منه قال مجاهد رض اذا رايت
سوادا بالليل فلا تكن اجبن السوادين فانه يتفرق منك اشد مما تفرق منه
ولا تصحب رفقة فيها جرس ولا شاعر ولا ساحر ولا كاهن ولا منجم
ولا جلالة النعم ولا يضم احد ضالة وفي الحديث لا تصحب الملايكة رفقة
فيها كلب ولا جرس وفي الحديث الجرس مزمار الشيطان ولا يبعد

السفر في طلب المال فانه مكروه وانه من شدة الحرص على الدنيا قال مجاهد رض
يكره ركوب البحر الا في غزو او حج او عمرة ويستحب لراكب البحر ان يجمع بصره فيه
فانه من جلايل آيات الله تعالى فمن فعل ذلك فسيح له في الجنة بقدر ذلك ولا
تسافر امراة ثلثة ايام الا مع ذي رحم محرم منها وفي بعض الحديث مسيرة
يوم وليلة واذا اشتبه الطريق على الرفقة ففي الحديث اذا اختلف
عليكم الطريق فعليكم بذات اليمين فان عليها ملكا موكلا يسمى هاديا واذا اعيى
القوم فسبيلهم النسلان فانه يذهب البهر ويقطع البعد وفي الحديث كان عم
اذا اصلى النجي في سفر اخذ بعقود راحلته ثم عشى هنيهة ولا يدخل بالبلد
ليس فيها سلطان ولا سائس ولا يأتي ارضا فيها طاعون او عذاب
او فتنة وان وقع ذلك بارض لا يخرج منها فرارا عنه واذا دخل قرية او بلدة
فليقل اللهم انا نسألك من خير هذه البلدة وخير اهلها ونعوذ بك من شرها
وشر اهلها ويستحب ان ياكل فجا كل ارض ياتيها كيلا يضره ماؤها
ووباؤها ويعجل الاوبة الى اهله بعد قضاء حاجته فان السفر قطعة

البهر بالضم تضييق النفس

من النار ويهدي لاهله شيئا من سفره ولو حجرا ولا يدخل على اهله ليلا كيلا
يعثر على مكروه او يطلع على امر شنيع وحتى تتهيأ له المرأة فتمتشط وتستحد
وقد طرق رجلان في عهد النبي عم فوجد كل واحد مع امرأته رجلا فيستحب
للمسافر ان يدخل على اهله غدوة او عشية ويبدأ بالمسجد فيدخله ويصلي
فيه والاولى ان يدخل وقت الضحى ويكثر التكبير عند الرجوع الى اهله فاذا
دخل بلده قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل قدير آيبون تائبون عابدون سائحون لربنا حامدون وكان عم
اذا قدم من سفره تقدم اليه صبيان اهل بيته فيتلطف بهم وربما يردف
بعضهم معه وكان لما قدم المدينة نحر جزورا او بقرة فاستحب المشايخ ذلك
لمن استقر به الوطن بعد السفر **فصل في آداب الصحبة والمعاشرة**
معاشرة الخلق بالنصح والشفقة سنة وهي افضل من التخلي لنوافل القربة
واصعب محلا واعظم اجرا لمن قام بحقها وسلم من آفاتها وحقوقها
كثيرة فمنها ان يخالطهم بظاهره وعمله ويزايلهم بقلبه ودينه ويحب لهم ما يحب

لنفسه من الخير وينصح لهم في ظاهر الامر وباطنه فان النصيحة عماد
الدين ويميط الاذى عن ظاهرهم واعمالهم ويتعاهدهم بالموعظة والزجر
ويعاملهم بالمرحمة والشفقة ولا يذكر احدا بما يكره فان ملكا وكل بالعبد
يرد عليه ما يقول لصاحبه ولا يستبشر بمكروه احد من الناس كائنا من كان
ويتودد الى الناس بالاحسان الى برهم وفاجرهم والى من هو اهل والى من
هو ليس له باهل ومنها ان يتحمل الاذى عنهم ويجعل من شتمه او جفاه او اذاه
في حل منه ولا يطمع في السلامة من اذاهم فانه محال فان الله لم يقطع لسان
الخلق عن نفسه فانى يسلم مخلوق عن مثله ويحتمل مؤن الناس طوعا
شكرا لنعم الله تعالى عليه ويقوم بحوائج الناس ويسعى في امورهم
ففي الحديث من سعى في حاجة لاخيه المسلم لله تعالى فيها رضا وله فيها
صلاح فكانما خدم الله الف سنة لم يقع في معصية طرفة عين وييسر
على المعسر وينفس عن المكروب ويفرج عن المغموم فان الله تعالى
في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه المسلم وفي الحديث ان

مِن موجباتِ المغفرة إدخالُ السّرورِ على قلب اخيه المسلم ويتشفع

للجاني إلى المجنيّ عليه ويسعى في اصلاح ذاتِ البَيْنِ ولو بزيادة كلمة فانه من

افضلِ الصدقة ويذبّ عن عرضِ اخيه المسلم وينصح بظهر الغيب ثم تنهتك

حرمته وفي الحديث احبُّ الناسِ عند الله من هو انفع للناس ويعفو عمن

ظلمه ويحسن إلى من اساء اليه ويصل من قطعه ويعطي من حرمه ويحسن

الظنّ بهم فإنّ الظنّ اكذبُ الحديثِ ورأى عيسى عم رجلا يسرق قال

أسَرقتَ قال لا والذي لا اله الا هو فقال عيسى آمنتُ بالله وكذّبتُ عيني

ولا يحسد احدًا على ما آتاه الله فيتمنى زوالَه عنه ويحتال لزواله ويتجافى

عن ذنب السخيّ وعقوبة ذوي المروءة ما لم يكن حدًّا وفي الحديث أقيلوا

ذوي الهيئاتِ عثراتهم وينجز الوعدَ فإنّ في العدة عطيةٌ ودينٌ وخلفُ

الوعدِ من النفاق ولا يتبع عورة احدٍ بل يسترها ولا يعيّر احدًا بما يعلم

منه فربما يبتلى بمثله ويطلب لزلة اخيه سبعين عذرًا فإن لم يجد اتّهم

نفسه بالعمى وحمل امره على الوجه الرشيد عنه وهذا دأبُ الصالحين

قبلنا ولا يعدُ أخاه المؤمن او غيره وعدًا حتى يقول عسى او إن شاء الله

ومن نيته الوفاء به فاذا وقع الخلف فيه وعلم لم يكن عليه إثمٌ ويقابل تحكّم

اخيه المسلم عليه بالقبول والإنجاح فقد احتكم رجل على نبينا ثمانين

ضائنة وراعيها فقال هي لك ودلّت امرأة موسى عم على عظام يوسف عم

واحتكمت عليه أن يردّها شابة وتدخل معه الجنة ففعل موسى عم

وفي السنة أن يزهد فيما في أيدي الناسِ لكي تحبه الناس ويكف

عن مكافات العدوّ وفي الحديث مداراتُ الناسِ صدقةٌ وقال عم

أُمِرتُ بمداراتِ الناسِ كما أُمِرتُ باداء الفرايض ومعنى المدارات

ما قاله ابو الدرداء رض إنا لنكشر في وجوه اقوام وإنّ قلوبنا لتلعنهم

وعن بعض الكبراء ايضا وقبّلتُ كفًّا لو قدرتُ قطعتها وكذلك يلين

له القول ويظهر له بعض التعظيم دفعًا لشرّه وكان معنى المدارات

دفع مضرة العدوّ وحسن المعاملة وقال عيسى عم احملوا من السفيه

واحدةً كي تربحوا عشرةً ولا يخفف عن عقوبة الظالم بشتمه وايذائه

والدعاء عليه ويحلم عن جميع الناس فيما فعلوا به ويملك نفسه عند
الغضب فان ذلك من شان الاشداء فاذا توقدت نار غضبه يتوضأ
فان كان قايما يجلس فان ذهب عنه الغضب والا اضطجع ويحمل
جفاء اخيه المسلم اياه على سوء فعله وتقصيره ويحمل هجرانه على ذنب
احدثه وينزل كل واحد منزلته كما يكلم كل واحد على قدر عقله ويجالس
الرجل على قدر دينه وقيل من دفع انسانا فوق قدره فقد اطغاه وانساه
نفسه ومن انزله دون قدره احتر عداوته وينصف للناس من
نفسه ولا ينتصف كيلا يعد من الظلمة ويخالق كل صنف بخلقهم من
اهل الدنيا والآخرة فان الفاجر يرضى من الرجل بحسن الخلق ومخا
المؤمن واجبة ويكرم كريم كل قوم بما هو اهله وان كان كافرا وفي
الحديث من اكرم اخاه المسلم فانما يكرم ربه ويتواضع للمتواضع من
الناس ويتكبر على متكبريهم وحقيقة التواضع ان لا يرى احدا من المسلمين
الا ظن انه خير منه ويكره ان يذكر نفسه بالبر والتقوى واخلاق التواضع

المشي مع العصا والاكل مع الخادم ودفع الاذى عن الطريق والسلام
على الصبيان ومجالسة الفقراء واعتقال الشاة للحلب وركوب
الحمار وحمل السلعة من السوق ولا يستتبع احدا من الناس فقد
كان عم لا يطاء عقبه رجلان وكان يسوق اصحابه ولا يخلو ذلك عن فتنة
ويوقر الكبراء ويعظم العلماء وينصر الضعفاء ويبجل اولاد الرسول
ويسعى في حوائجهم ويحبهم بقلبه ولسانه ويقدمهم على نفسه في كل
شان ويستحيي من ذي الشيبة المسلم ويوقره لقرب زمانه من عهد
النبوة ويسبقه اياه بمعرفة الله تعالى وكثرة طاعته لله تعالى وفي
الحديث ثلثة لا يستخف بحقهم الحديث ويترحم على الضعفاء و
الصغار فيبدأ بالزيارة باكبر الناس سنا تعظيما له ويبدأ في اعطاء
شيء باصغرهم سنا لقلة صبره وسرعة جوعه ويؤوي اليتيم
ويرحم المسكين ويرفق بالمملوك ولا يوقر غنيا ولا يتواضع له لغناه
فيذهب من دينه ثلثاه ولا يحقر مؤمنا لقلة ذات يده ففي بعض الآثار

ملعون من اكرم بالغنا واهان بالفقر وينصر الظالم بمنعه عن الظلم والمظلوم
بدفع الظلم عنه ويقبل الهدية من صاحبها ويكافيه باكثر منها ويرى له فضل
الابتداء والسبق ويشكر نعمته بالدعاء له والثناء عليه وينشر صنيعه
بين الناس ويعود المريض ويشهد الجنائز ويعزي المصايب وينشد
ضالة المؤمن ويتوقى مجالسة الاغنياء والظلمة من الامراء فانها فتنة
وبلاء ويجتنب مجالسة اولاد الملوك وابناء الاغنياء وطول النظر اليهم
فان ذلك للحديث لا تجالسوا ابناء الاغنياء فان لهم شهوة كشهوة النساء
وينظر الى الاغنياء بعين المرحمة والشفقة ولا يمد عينيه اليهم والى زينتهم
وانه يوجب المهانة ولا يلقى اهل الفسق بوجه طلق ويلقى الكافر والمبتدع
بوجه مكفهر ويبغض الفاسق لفسقه ويكل امره الى الله تعالى ولا يدعو
عليه ولا يلعنه ويرجو انابته ولو بعد حين ولا يساعد ظالما ملك امره و
لو في خطوة ولا يقرب باب الامير القاسط قال الله تعالى
واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ولا يمشي اليه للتسليم عليه ولا

يخالطه فيقرن به في نار جهنم

فصل في سنن المواخاة والموالاة

افضل خصال المؤمن الحب في الله والبغض في الله فانه يوجب كمال الايمان
ومحبة الله وبه ينال المؤمن طعم الايمان وهو من اخلص العمل لله تعالى
وفي الحديث اكثروا من الاخوان فان ربكم حيي كريم يستحيي ان يعذب
عبده بين اخوانه يوم القيمة وقال عم اكثروا من المعارف فان لكل واحد
شفاعة يوم القيمة وقال ما احدث عبد اخا في الله الا احدث الله له درجة
في الجنة وقال مثل المؤمن من المؤمن كمثل الروح من الجسد ومن السنة
ان لا يواخي الا من يثق بدينه وامانته ويعرف صلاحه وتقول فان
المرء مع من احب وان لم يلحقه بعمله فان الله تعالى ربما يري في قلب
وليه انا في حمد ويلحقه به ولكن عدة الرفقاء اربعة وليكن كلمتهم
واحدة ويخبر من احب من عباد الله لمحبته اياه فان القلوب تتعارف
وتتشاهد ويسال حبيبه عن اسمه واسم ابيه وممن هو فان ذلك يوكد
المحبة ولا يغلو في الحب والبغض فيكون حبه كلفا وبغضه تلفا

تعارف القوم اي عرف بعضهم بعضا

مثل الاخ المسلم

ويكون مقتصدا فيهما وينظر في وجه اخيه حبا له وشوقا اليه ففي الحديث
نظر المؤمن الى المؤمن عبادة ويتبسم الرجل في وجه اخيه المسلم يحط
الخطايا عنهما ويتورع عما يوجب الفرقة بينهما وفي الحديث ما تحاب اثنان
ففرق بينهما الا ذنب يصيب احدهما ويتكلف في خالص الود ففي الحديث
ثلث يصفين لك ود اخيك تسلم عليه اذا لقيته وتوسع له في المجلس وتدعو
باحب اسمائه اليه ويوافق اخاه فيما اباح الشرع فان ذلك خير من الشفقة
عليه ويحمل على حسن نيته وان لم يساعد في العمل ويفرح بما يرى
عليه من نعمة ويغتم بما يلقى من كربه وغمه ويسعى في تفريجه عنه ويستعمل
معه بشاشة الوجه ولطف اللسان وسعة القلب وبسط اليد
وكظم الغيظ واسقاط الكبر وملازمة الحرمة وقبول المعذرة
الكاذبة والصادقة ولا يمر عليه الليل حتى يلقا اخاه ويتلقاه
بعز وكرامة ويقول كيف كنت بعدي وكان اصحاب رسول الله صلعم
اذا تلاقوا تعانقوا واذا تفارقوا تصافحوا وحمدوا الله واستغفروا

الله عند ذلك وان التقوا وتفرقوا في اليوم مرارا ويرى لاخيه من الحق
والفضل على نفسه اكثر مما يرى له اخوه ويهدي الى اخيه المسلم مما تيسر
له عن طيبة نفسه ويقبل منه ما يهدي اليه وان قل ويكثر ويزداد
له حبا ويكافيه بخير من ذلك ان وجد او يشكر له ويثني عليه خيرا او يدعو له
ويقول له جزاك الله خيرا فانه ابلغ الثناء والدعاء ولا يكتم صنيعه وخير
ما يهدي الرجل لاخيه الكلمة من الحكمة ويؤثر ما يجده من الطعام واللباس
اخاه فلقد اهدي بعض الصحابة راس شاة لاخر فتناوله سبعة
ابيات حتى رجع الى الاول ويتوقى دعاء من انعم عليه بالشر عليه فان
دعاء المنعم على المنعم عليه مستجاب ويزور اخاه المسلم غبا ان
خاف سامته او كل يوم ان امن ذلك يحتسب في ذلك جزيل
الثواب من الله واذا اتى باب اخيه استاذن للدخول عليه ولا يقوم
قبالة الباب بل من احد ركنيه ولا يطلع في البيت من صير الباب
ويستاذن ثلثا ويقول في كل مرة السلام عليكم يا اهل البيت اادخل

فلان ويمكث بعد كل مرة مقدار ما يفرغ الآكل والمتوضي والمصلي باربع ركعات

فان اذن له والا رجع سالما عن الحقد والعداوة ولا يجب الاستيذان

على ان ارسل اليه صاحب البيت فاذا نودي من البيت من على الباب لا يقول

انا فانه ليس بجواب بل يقول ايدخل فلان فان قبل والا رجع سالما **ومن**

سنة الاسلام الاكرام للزائر والقاء الوسادة تحته والقيام

بخدمته وعلى الزائر ان لا يرد كرامة المزور عليه فانه تهاون بحق المسلم

وفي الحديث ثلث لا ترد عليه الوسائد والدهن واللبن الا ان يتواضع

الزائر لله تعالى فيجلس على الارض ثم يقول احدهما كيف اصبحت او

كيف حالك فيقول له صاحبه مؤمنا او في خير وعافية والحمد لله رب

العالمين ثم اذا استقر به المكان قدم اليه ما حضر من طعام وشراب

ولا يتكلف له شيئا ليس عنده **ومن السنة** ان يتهيأ للقاء الاخوان

ويتجمل لهم فيلبس من انظف الثياب ويتطيب ويمتشط ويتوضأ

وضوءه للصلوة ويتزين لهم ما استطاع ثم يخرج اليهم **ومن آداب**

السلف في الصحبة والمواخاة حفظ المودة القديمة وحفظ

اسرار الاخوان وايثار الاخ على نفسه بالمال والروح

ورفض صحبة من لا يستحيي ولا يحتشم حتى قالوا ما وقع من وقع في بلية

الا بصحبة من لا يحتشم وقالوا اقبلوا اخوانكم بالايمان وردوهم

بالكفر فان الله جعل ما بين ذلك في مشيته قال الله تعالى ويغفر ما دون

ذلك لمن يشاء وكانوا اذا ظفروا بمن يصلح للصداقة تمسكوا به ولم يضيعوه

علما بان الصديق الصدوق اعز من الكبريت الاحمر وكانوا التزموا في

الصحبة ان يشارك الرجل اخاه في المكروه والمحبوب ولا يسلون له ويستصغر

ما يصنع الى اخيه ويستعظم ما يصنع اليه اخوه ويوفي له في حيوته وبعد

وفاته ولا يسال عما فقد بينهم ولا يقول هذا لي وهذا لك او لفلان

ولا يجري على لسانه كنت لك ولم تكن لي وافعل كذا عسى ان لا يكون

كذا ولا افعل كذا لعله يكون كذا واذا قال له اخوه قم بنا لا يقول الى اين ولما

سال عن ماله شيئا لا يقول كم تريد ام اي شيء تصنع به فلا يكون نفساهما

كنفس واحدة امتزاجا وائتلافا حتى يجد في فيه لذة ما يأكل أخوه وكانوا يرون
ان الرجل لو قال لاخيه كيف اصبحت ثم لم يقم بجميع حوائجه فكلامه سخرية
واذا قال له مرحبا واهلا فلم يكن اهتمامه لاهله ونفسه مثل اهتمامه
لنفسه فكلامه ذلك رياء ونفاق ولا يعاتب اخاه حتى يجاوز مساويه
محاسنه ولا يقبل قول واش في احد الا ببينة عادلة ولا يحب احدا
ولا يبغضه بقول احد ويتوب ويتعذر مما اساء اليه ولا يسال من
لقيه في الطريق من اين جئت والى اين تذهب فربما لا يمكنه اخبارك ويكون
معاملة اخوان الدين في شيء من امر الدنيا كالسفر والمبايعة والمناكحة

فصل في المجالسة

وسنن المجالسة وآدابها كثيرة منها
ان يجالس الاخوان في الوضوء في احسن هيئة واجمل لباس
ومنها ان يقدم الاكبر في السن والافضل في العلم في اشرف المجالس
وفي الحديث خير المجالس ما استقبل به القبلة ويوسع المكان لمن يريد
الجلوس اليه ولا يجلس بين اثنين يفرق بينهما الا باذنهما ولا يجلس وسط

الحلقة ومن لم يوسع له احد في جنبه فليجلس في اوسع مكان يجده ولا يقيم
احدا عن مجلسه ليجلس فيه فان قام له احد عن مجلسه لا يجلس فيه ولا يتصدر
في المجلس بل حيث ينتهي اليه الا ان يقدمه اهل المجلس او صاحب البيت
ولا يجلس بين الظل والشمس فانه مقعد الشيطان ويجلس الاخوان
في مكان واحد متراصين غير متفرقين فان ذلك من ائتلاف القلوب ويختار
للمجالسة فقراء الاسلام واهل الورع والايمان والعلم ففي الحديث
جالس الكبراء وسائل العلماء وخالط الحكماء وصاحب الفقراء
ويصاحب ويجالس من تذكر بالله رؤيته ويزيد في علمه منطقه
ويرغبه في الآخرة عمله ويحفظ امانة المجالس وفي الحديث انما يتجالس
المتجالسان بامانة الله تعالى فلا يحل لاحدهما ان يفشي على اخيه ما يكره
ولا يفشي سر اخيه فانه من الخيانة ولا يتناجى اثنان في المجلس دون الثالث
فانه يؤذي المؤمن او يسيء الظن بهما ويستاذن جليسه للقيام عن
مجلسه ولا يجلس احد في مجلسه بعد ان قام فان عاد فهو احق به ولا يقوم بعضهم

لبعض فانه من سنة الاعاجم ومن السنة ان يكون المجلس كله ذكرا

وموعظة فانه كفارة لمجلس السوء قبله ومجلس اللغو حسرة وندامة

يوم القيمة ويخبر الرجل اخاه ويثني عليه بما يرى عليه من خير ورشد فانه

يزيد رغبة في الخير ويرفع الاذى عن ثوب اخيه ووجهه ويريه ما ياخذ

ثم يطرحه فيقول له اخوه نالت يداك خيرا او يقول اخذتك بنوك وبنو بنيك

فيقول له صاحبه لا اخذت يداك سوءا ويقول اهل المجلس عند القيام ثلثا

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

فان ذلك طابع على مجلس الذكر وكفارة لمجلس اللغو ولا يهجر المسلم اخاه

فوق ثلثة ايام وخيرهما الذي يبدا من الهجران بالسلام ولا باس بان

يهجر اخاه لذنب ارتكبه حتى يعلم انه احدث منه توبة نصوحا ومن السنة

ان يدعو الله لاخيه الغايب بالخير والسلامة ويكتب اليه الكتاب

مخبرا بما انتهى اليه حاله بعده واحوال اهاليه واولاده مستخبرا عما هو

فيه من الامور والاطوار ويبدا في الكتاب بنفسه فيكتب من فلان بن فلان الى

فلان اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على رسوله المصطفى صلعم
ويزيد ما شاء ثم يكتب بما بدا له ومن السنة ان يذر التراب على الكتاب
او يضعه على الارض ثم يرسله وكانت كتب الصحابة في النصيحة
والموعظة والانذار ومصالح المسلمين وكانت خالية عن اللغو والكذب
وزخارف القول وكانت مقصورة على الواقع المهم من امور الدين
واعمال المسلمين والتعزية والتهنية والشكر والعتاب والاعتذار
والشفاعة والاستبشار والاستشارة والاستنصار ونحو
ذلك وجاء في الحديث تفضيل اعمال الخير بعضها على بعض وهو قوله
بر والديك ولو سافرت في ذلك سنتين وصل رحمك ولو سافرت
في ذلك سنة وعد المسلم ولو على ميل وصل على الجنازة ولو على اربعة
اميال

فصل في طلب الحوايج

قال بعضهم من استغنى بالله
عن الناس احوج الله اليه الخلايق وان احق ما يلزم المؤمن التقي
ان يتعفف عن طلب الحوايج الى الناس فانه فتنة عظيمة وبلية

صورة المسئلة اذا اشترى عبد
فكتب القاضي صك الشرى ثم كتب الشاهد
شهادته على الصك ثم ادعى بعد ذلك ان المبيع
ملكه لا يبطل دعواه لنفسه بشهادته وفصل
المتأخرون فقالوا ان كتب القاضي على الصك
ان فلانا باعه بيعا باتا نافذا وكتب الشاهد
شهد بذلك يبطل دعواه لنفسه ولو كتب
شهادته على اقرار العاقدين بذلك لا يبطل
دعواه لنفسه بها توفيق

جسيمة ومواساة من الموت على الاحرار وفي الحديث من استعف
عفه الله ومن استغنى اغناه الله ولقد اوصى رسول الله ثوبان ان لا يسال
احدا وكان يشتد به الفاقة فلا يسال احدا ادنى شيء ثم من لا يتعفف
عن طلب الحاجة فالسنة فيه ان يتوضاء ويصلي ركعتين ويرفع حاجته
الى الله تعالى ثم يخرج يوم الخميس بكرة ويقراء اخر سورة آل عمران وآية الكرسي
وانا انزلناه في ليلة القدر وام الكتاب ثم يحمد الله ويثني عليه بما هو اهله
ثم يصلي على نبيه عم ثم يقصد اتقى الناس واورعهم ان وجد والا فاكرم
الناس نسبا وحسبا ان وجد والا فاسمح الناس كفا واحسنهم
بشرا وارحمهم قلبا ان قضى الحاجة قضاها بوجه طلق ثم يسر اليه بحاجته
ولا يمدحه كاذبا ولا يجاوز الحد في تعظيمه والتواضع له ولا يرتكب في طلب حاجته
شيئا من المعصية ولا يوذي فيه مسلما فان رجع بالنجاح حمد الله وحده
لا شريك له ودعا بالخير لمن تولى قضاها فان اشكر الناس لله تعالى
اشكرهم للناس فان رجع بالخيبة يحمد الله تعالى ولم يذم صاحبه

على ذلك ويمشي الى حاجته رويدا ويغتنم قضاء الحوائج لاخوانه فانه
تعطى بوزن ما مشى عليه حسنات وترفع له به درجات ولا يضيق ذرعا
بما ينزل عليه من شدة وعسرة فان وراءه مخرجا منتظرا وفرجا قريبا
فان مع العسر يسرا

شعر
اذا تضايق امر فانتظر فرجا ... فاضيق الامر ادناه الى الفرج

والصبر مفتاح الفرج وانتظار الفرج بالصبر عبادة وفي بعض الحديث
ان من عسر عليه امر او حمل عليه دينا فقال الف مرة لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم سهل الله تعالى ذلك عليه ومن السنة مشاورة
ذوي العقول فيما اعترض من المهمات فانه لن يهلك امرء ولا يضل
عن سواء السبيل بعد مشورة وكان النبي عم يكثر مشاورة اصحابه
ويستشير في امر واحد عشرة من اهل اللب والحكمة والدين او
يشاور رجلا منهم عشرا فان لم يجد ذلك فليرجع الى امراته وليشاورها
وليخالفها فان في خلافها بركة وخيرا ولا يشاور بخيلا في انفاق مال
ولا جبانا في حرب ولا حسودا في نصيحة ولا احدا في ضد ما عنده وتقدم

وعن علي رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى يصرف بها ما شاء من انواع البلاء

على الاستشارة استخار الله فيصلي ركعتين ثم يسال الله ان ييسّر
لارشد اموره فيدير القرعة على مباشرة الامر الذي يريده وتركه وياخذ
الامر الذي يريده بالتدبير فان راى في عاقبته رشدا امضاه والا امسكه
ويباشر بالرفق والاناة ويقتصد فيه ولا يغلو واذا استقبل امران
اختار اهونهما وايسرهما فانه ابعد من الخطر والفتنة ويسال الله الخيرة
والعافية وصلاح الدين في كل ما يقول ويفعل ويضمر ويتعوذ بالله من شر
كل امر ويقول بسم الله الرحمن الرحيم ففيه عون على كل خير ويقول اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم فان فيها دفعا لكل بلاء وفتنة فان حصل
مراده قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وان لم ينجح قال الحمد لله
على كل حال

فصل في ضيافة الاخوان وسننها وآداب الضيف

الضيافة من سنن الاسلام وفي الحديث الضيف ينزل برزقه و
يرحل وقد غفر لصاحبه وفي الحديث تصلي الملائكة على الرجل ما دامت
مائدته موضوعة وفي الحديث حق الضيف واجب على كل مسلم وان

اصبح بفنائه فهو دين عليه ان شاء اقتضاه وان شاء تركه وفي حديث
آخر ان ما بيت لا يدخله الضيف لا تدخله الملائكة واول من اضاف الضيف
خليل الله وكان يكنى ابا الضيفان وكان في داره اربعة ابواب
الى اطراف الارض وكان يركب في طلب الضيف اميالا وكان لا يفطر الا مع
الضيف ومن السنة ان ياخذ بيد ضيفه ويدخل المنزل مستبشرا
به وينظر اليه بالبشر والبشاشة ويكرمه بما استطاع من الرفق
واللطف وبذل الجهد ويعرف حق اجابته له ويتقلد منه منة عظيمة
في ذلك ويقابل ذلك باحسان ويلاطفه بالكلام والخطاب ويحمل له
ما حضر من طعام وشراب ويضعه بين يديه كما فعل الخليل صلوات الله
عليه وسلامه ولا يعتذر كثيرا ما يقدم الى الضيف اسرافا ولا يقوم ما ينفق
على الضيف فانه من البخل ويختار له اصفى الطعام وازكاه فيقدمه
في احسن الاواني لا يتكلف للضيف فوق طاقته فيبغضه ومن
ابغض الضيف ابغضه الله تعالى ولا يضيف الاكل مؤمن تقي

ويؤثر الضيف على نفسه بما عنده وان لم يجد الا قوت يومه او ليلته ويتولى
خدمة الاضياف بنفسه ولا يكله الى اهل بيته ويبدأ في التقديم باعز شيء كان
عنده كما فعل الخليل صلوات الله عليه وسلامه ولا باس بان يخبرهم الطباخ
بما هيأه لهم من الالوان ليختار كل واحد شهوته ويقدم كل شيء من المطعوم
والنوادر والبقول والخضر مهيأ مصلحا كالخبز المكسور واللحم المخلص
والملح المدقوق والثريد المثرود وليس من المروءة استخدام الضيف و
يضع الرغفان وترا الحديث ان الله وتر يحب الوتر والسنة ان يكون
رب البيت اول من يضع يده في الطعام ان قعد فيهم وآخر من يرفع يده عنه
ويحثهم على الاكل لما راى منهم توانيا ويرى مؤنة الضيف على الله لا على نفسه
ولا يدعو احدا الى الطعام الا لله ويجانب الرياء والمراء والمباهاة
ولا يدخل على الضيف من لا يوافقه ولا يخص بضيافته الاغنياء ويحرم
الفقراء ولا يدعو من دار واحد الاب دون الابن والاخ لما كانا كبيرين
فان ذلك جفاء ويقدم الافضل علما والاكبر سنا ولا يكرم الضيف بما

يخالف السنة ولا بما يشق عليه ويحفظ عليه وقت صلوته ما دام
عنده ويقدم اليه بالليل ما يحتاج اليه من السراج والوقود والسواك
والنعل والوضوء ولا يستاذن للضيف في تقديم شيء اليه فانه من اللوم
ولا يقدم طعاما الا قدم معه ماء واذا قدم الوضوء يبدأ بمن هو على الايمن
ويبدأ بالاصغر منهم وفي الانتهاء بالاكابر ولا يغيب عن الاضياف لحظة
ولا يناول بعضهم دون بعض ولا يناجي بعضهم دون بعض ولا يكثر السكوت
(من النجوى وهو كلام السر)
عندهم فيتداخلهم وحشة ولا يتكلم الا بما ينفعهم وينفعه ولا يغلظ على خادمه
ولا على احد من اهل بيته ولا يعبس في وجهه وان قيل له قبل ولا يضرب احدا و
لا ينهر ولا يعاتب واذا قطع القثاء والبطيخ ذاقه اولا ثم قدمه اليهم و
لو احضر الطعام لم يحبسهم عن تناوله فانه لوم فاذا فرغوا من الطعام اذن
لهم بالرجوع ويشيعهم الى باب الدار وفي الدخول يسبقهم في الدخول ومن
السنة ان يضيف الغريب الفقير ثلثة ايام فان زاد على ذلك فهو صدقة
ثم يعطيه جائزة يوم وليلة وهو ما يقطع به مسافة يوم وليلة ويقول للاضياف

حين يفارقهم اكرمتموني جزاكم الله مني خيرا وفي الحديث ان من السنة ان
يخرج الرجل مع ضيفه الى باب الدار ويرى تقصيره في ايفاء حقوقهم ولو صبت
الدنيا عليهم صبا ولا يمن عليهم ولا يطلب منهم اجرا اي جزاء ولا شكورا ومن
حقوق الاسلام اجابة الدعوة وفي الحديث من لم يجب الدعوة فقد عصى الله
ورسوله فلا يرد احد دعوة اخيه ولا يقل له هنيئا بك فان الهنيء لاهل الجنة
وليقل اطعمنا الله واياكم طيبا ولا يجيب الى طعام البخيل ففي الحديث
طعام الجواد دواء وطعام البخيل داء ولا الى طعام صنع رياء وسمعة ولا
الى مائدة يدار عليها الخمر او بعدها ولا الى طعام الفاسق وليكن على باله
اجابة الله بقلبه فينهض الى الدعوة لسرور المؤمن لا لشهوة نفسه
ويجلس حيث اجلسه ولا يغير في بيته شيئا الا ما حرم الله تعالى ولا
يسأل عن شيء من امر بيته ويغض بصره ولا يلتفت يمينا ولا شمالا ويخفف
مؤنته عليه ولا يشتهي عليه شيئا الا الملح والماء ولا يعيب طعاما قدمه
اليه ولا يحقر شيئا منه وان كان حقيرا خسيسا ولا يرد اللبن والطيب

دعوة فهو جاهل
السلطان فهو زنديق ومن دعاه السلطان فلم يجب فهو مبتدع ومن اتاه من غير
ولا يكثر الاختلاف الى باب السلطان فانه كالحريق المحرق والبحر المغرق ويدفع زكوات
الاموال اليه ويجعل عهده تهليلا في عنقه قال ابن عمر رض ادفعوا زكوة اموالكم الى الامراء
وان شربوا بها الخمر ويعظم الوالي ويكرمه وفي الحديث السلطان ظل الله في
الارض فمن اهان سلطان الله اهانه الله وفي الحديث السلطان ظل الله في الارض
ياوي اليه كل مظلوم ويدعو له بالصلاح والخير ولا يلعنه بالجور والظلم فانما يصلح الله
على ايدي الولاة اكثر مما يفسد عنه وقال بعض الكبراء لو كانت لي دعوة واحدة لم
اجعلها الا في الامام لان صلاح الامام امن العباد وهو شريك رعيته في كل خير
عملوه في عدله ويرى كل احد من الرعية جور السلطان عذابا من الله نزل عليهم
جزاء على ما قدمت ايديهم من الخطايا وفي الحديث كما تكونون يولى عليكم احدكم
وقال الحجاج بن يوسف تبادروا النعم لكم فعلى كل احد من المسلمين التضرع لله و
الانابة الى الله عند فشو الظلم وشمول الجور وكذلك يظهر جور الوالي وعدله في
ريع والزرع والاشجار والثمار والمكاسب والحرف وقيل الملك بالدين

مساغاً

يتقي والذين بالملك يتقوى ويرى ما يتعاطى الوالي من المحارم منكراً ويكرهه بقلبه
للنصح والعظة ولا يقاتل الوالي ما اقام الصلوة فاذا ترك الصلوة قاتله بماله ونفسه
ويصبر المظلوم على جور امير ولا يفارق الجماعة شبراً فيموت ميتة جاهلية
بل يؤدي اليه حقه ولا يطلب منه حقاً فيقول حين يدخل على الامام الجائر اللهم رب
السموات السبع ورب العرش العظيم كن لي جاراً من فلان ويسمي
الوالي ولا تولى على قوم امرأة ففي الحديث لن يفلح قوم تملكهم امرأة انما قال ذلك
لنقصان دينها وعقلها **فصل في سنن الجهاد** الجهاد من سنة الاسلام
وهو فرض كفاية على اهل الاسلام وانه من دين الاسلام كذروة السنام
وفي الحديث غدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها وفي
حديث آخر ما جميع اعمال البر عند الجهاد الا كنفثة تلقى في بحر لجي وفي حديث
آخر ما جميع اعمال العباد عند المجاهدين في سبيل الله الا كمثل خطاف اخذ
بمنقاره من ماء البحر وفي حديث آخر جاهدوا المشركين باموالكم وانفسكم
والسنتكم وينوي بالجهاد نصرة دين الله واعلاء كلمة الحق وقمع الباطل و

وبذل نفسه في مرضاة الله فقد سئل النبي عم عن افضل الجهاد قال ان يعقر
جوادك ويهراق دمك ومن السنة ان يجاهد نفسه في طاعة الله
اولاً ثم يتعطف على غيره بالمجاهدة والمحاربة وتعلم الرمي والركوب
سنة وفي الحديث ارموا واركبوا وان ترموا احب الي من ان تركبوا
وفي حديث آخر من ترك الرمي بعد ما علمه فانما هو نعمة كفرها وفي الحديث
كل شيء يلهو به المسلم باطل الا رميه بقوسه وتاديبه فرسه
وملاعبته اهله فانهن من الحق ويستحب الخروج الى الغزو يوم الخميس
ولا بأس بخروج النساء لسقي الغزاة ومداواة الجرحى وغير ذلك وكان عم
اذا بعث جيشاً او سرية بعثها اول النهار وفي حديث آخر تمعددوا
واخشوشنوا وانتضلوا وامشوا حفاة اي ليعتادوا ذلك في الغزوات
ويحتسب الغازي في طريقه كل لسعة ونكبة وعثرة فان ذلك كله له اجر
وثواب وكذلك علف دابته وروثه وبوله في ميزانه حسنات وكذلك نوم مدة
[illegible]ته ولا يخرج الى الجهاد الا من كان فارغاً عن الاهل والاطفال وخدمة
الوالدين

كانها كان

فان ذلك متقدم على الجهاد بل هو افضل الجهاد ويعظم كل من خرج الى الغزو
ومن كان يخدم الغزاة او يحرسهم او يتبعهم لغرض الدنيا ولو كلبهم وملبسهم
ودوابهم فان كلا من ذلك عند الله بمكان فيعرف حرمة كل صنف ويخدم الغازي
بما استطاع ويعينه على المحاربة بما امكنه ففي الحديث ان الله يدخل بالسهم
الواحد الجنة ثلثة صانعه والممد به والرامي به في سبيل الله وتجهيز
الغازي وخلافته على اهله من السنة وفي الحديث من جهز غازيا في
سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا في سبيل الله بخير فقد غزا او يستفتح
الغازي بالفقراء والصعاليك من اهل الاسلام كما كان يفعل النبي عم
ولا يتوجه نحو مناهر الخيل الا من كانت له آلة صالحة من سلاح وكراع
وجلادة وينظر الى فرس الجهاد بالاحترام ففي الحديث الخير معقود في
نواصي الخيل الى يوم القيامة ادار به الاجر والغنيمة ويختار من الخيل ما
يختار سيد البشر كل لعم اقرح ادهم او اقرح محجلا طلق اليمين او
من الكميت على هذه الشية والفحل من الخيل احب الى الغزاة لانه اجرا واجسر

وشكي رجل الى عمر رض

وروي انه عم اخذ بيد مجذوم فاجلسه معه فقال كل ثقة بالله وتوكلا عليه
التفريس فقال كذبتك الظهرة اي عليك بالمشي فيها وكان ابن عمر رض يشتكي
عينه فاقطر فيه الصبر اقطارا واشفي الادوية لوجع العين النظر في
المصحف فانه عم اشتكي الى جبريل وجع العين فامره بالنظر الى المصحف
ومن السنة الحجامة وانها نافعة عن كل داء وهي على الريق اشفى وانفع
وهي على الشبع داء وضرر وفي الحديث الحجامة يوم الاحد شفاء و
يستحب الحجامة ايضا يوم الثلثاء لسبع عشر مضت من الشهر وكان عم يحتجم
وفي حديث آخر الحجامة في الراس شفاء من سبع الجنون والجذام والبرص
والنعاس ووجع الضرس وظلمة العين والصداع وفي الحديث الحجامة
تزيد في العقل وتزيد في الحفظ وتجتنب الحجامة في نقرة القفا ففي الحديث
الحجامة في نقرة الراس يورث النسيان فاجتنبوا ذلك وفي الحديث الحناء
بعد النورة امان من الجذام فصل في سنن العيادة وما يجب من حق

أن يغب فيها فيعود يوما ويترك يوما ويستحب ان يجلس عند ركبة المريض دون
ولا ينظر يمنة ولا يسرة ولكن كان بصره الى المريض ولا يكثر النظر ولا يحد النظر
الى وجهه ولا يدخل عليه بثياب جدد ولا وسخة ولا يعبس في وجهه ولا يحدثه الا بما
يعجبه ويتفسح له في اجله اي يبشر بطول حيوته وعمره وسرعة الصحة والسلامة
فانه يطيب نفس المومن ويخفف الجلوس عنده فان خير العيادة اخفها وفي
الحديث تمام عيادة المريض أن يضع احدكم يده على جبهته او على يده فيسأله كيف
هو وتمام تحياتكم بينكم المصافحة ومن السنة أن تامر المريض ان يدعو لك فان دعاءه
كدعاء الملائكة ولا يقول الا خيرا عند المريض فان الملائكة تؤمنون على ما يقول و
السنة أن يدعو له بالشفاء والثناء وفي الحديث ما من مسلم يعود مسلما فيقول
سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك الا شفي له الا ان
يكون قد حضر اجله ويقرأ عليه سبعا اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد ومن السنة
أن يعود اخاه فيما اعترك من المرض الا في ثلثة امراض وهي ما قال عم ثلثة لا يعاد دون صاحب

يشتد عليه
غلب عليه فكان النبي عم ربما يأن في مرضه فاذا قيل له في ذلك قال ان المومن
وجعه ليكون كفارات لخطاياه ومن السنة ان يكثر ذكر الموت ففي الحديث من
ذكر الموت في كل يوم مرة كان ممن يخشى الله بالغيب ومن لم يذكر خفت ان لا
يكون منهم وكثرة ذكر الموت تهدم اللذات وتمحص الذنوب وتزهد في الدنيا و
يقلل الكثير من البلايا ويكثر القليل من النعمة ويذهب بهم الدنيا ويوسع ما ضاق
منها ومن ذكر الموت كل يوم عشرين مرة احيا الله قلبه وهون الله عليه
الموت ومن السنة ما قال النبي عم لا يتمنين احدكم الموت من ضر اصابه
فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم احيني ما دامت الحيوة خيرا لي وتوفني ان
كانت الوفاة خيرا لي اللهم بارك لي في الموت وفيما بعد الموت وفي حديث
آخر لا يتمنين احدكم الموت ولا يدعو به الا ان يثق بعمل صالح وقال عم لا يتمنين
احدكم الموت اما محسن فيزداد احسانا واما مسيئ فلعله ان
يستعتب وفي حديث آخر لا يتمنين احدكم لقاء الموت فان هول المطلع
شديد وان من سعادة المرء ان يطول عمره وان يرزقه الله الانابة ومن السنة

لقا اقدم من

أن يتوب عن معاصيه كلها في مرضه فاذا اصح وبرا يستحب له ان يغتسل وكذا

سعي يرى انه استانف العمل ومن السنة لمن حضرته الوفاة ما قال عم لا يموتن

احدكم الا وهو يحسن الظن بالله فينبغي ان يبشر في ذلك المقام برحمة الله ليلقى

ربه وهو يحسن الظن به وتخوف نفسه بربه لقا اكان صحيحا ومن السنة

حسن الوصية عند الموت فلا يبيت في مرضه ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده

ومن السنة ان يوصي بثلث ماله فان النبي عم امر بذلك ويوصي بارضاء خصومه

وقضاء ديونه وفدية صلوته وصيامه وقد قيل من مات من غير وصية لم يؤذن

له في الكلام بالبرزخ الى يوم القيمة ويتزاور الاموات ويتحدثون وهو ساكت

فيقولون انه مات من غير وصية وصورة الوصية ان يكتب هذا ما اوصى به فلان اوصى

وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة آتية

لا ريب فيها واوصى من خلف بعده ان يتوبوا الى الله ويصلحوا ذات بينهم و

يطيعوا الله ورسوله ان كانوا مؤمنين فاوصى بما اوصى به ابرهيم بنيه ويعقوب

صلوات الله عليهم يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون واوصى

ان حدث به حدث الموت
ان من حاجته كذا وكذا

الموت ... في القضاء نادة ويغتنم

ومن السنة ان يغتنم الموت في اول يقظته وتوبته لقوله عم طوبى لمن مات

لقا انزل به لان الموت كفارة لكل مسلم وتحفة لكل مؤمن ومن الناس من يحب

الموت اشتياقا الى الله تعالى كما قال النبي عم من احب لقاء الله احب الله

لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فالاول صفة المحبين والآخر صفة من يخاف

عقاب الله تعالى على ذنوبه او صفة الكفرة ومن السنة ان يكثر ذكر الله تعالى

حين يحضره الموت بل لا يشتغل بغيره فانه عم سئل عن افضل الاعمال قال

ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله ثم يوطن نفسه للموت والاقبال الى

الله تعالى فيقطع بقلبه عن الدنيا وما فيها ويقطع بهمته عن الاسباب والاحباب

ويتبرأ عن حوله وقوته ويعتمد على فضل ربه ويدعو الله تعالى بصدق قلبه

واخلاص سره ان يحفظ عليه عند انقطاعه من الدنيا ما انعم عليه عند

اتصاله بها وهو نور الايمان والتوحيد ولا يخطر بباله ما عمل من خير وشر

فان ذلك يحجبه ويدفعه عن حسن الظن بربه تعالى وصدق الرجاء بفضله

فان اشتدما كان من ابتهال الصحابة رض وتضرعهم في ذلك الموطن الدعاء ودخل

عطف تغيري

عند الموت ... الى البكا ... وقع عند الموت

يقال الموت ثلاثة موت النفس وموت الروح وموت القلب فموت النفس يذيل نعم الدنيا وموت الروح يذيل نعم العقبى وموت القلب يذيل معرفة المولى ومن مات نفسه زال عنه دنياه ومن مات روحه زال عنه عقباه ومن مات قلبه زال عنه مولاه والله

النبي عم على شاب وهو يكيد الموت فقال كيف تجدك قال ارجو الله واخافه فقال

قلب مومن في مثل هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجو وآمنه مما يخاف ومن السنة

قراءة يس عند المحتضر وحضور الصالحين واهل الخير ولا يكره شدة الموت على

احد فان عايشة رض تقول لا اكره شدة الموت بعد موت النبي عم فان الله ينزع عن

العبد خطاياه بسقم في بدنه وابطاء في رزقه وخوف في دنياه وتشدد الموت عليه

ويطيب ما حول الميت فانه يستحضر الملايكة ومن السنة ان يرجو الخير لمن مات

على خير عمله ولا يخاف على من مات على سوء عمله ولا ييأس عنه ويفرح بما يرى من اعلام الخير

والرحمة وهو رشح الجبين وسجوم الدمع وانتشار المنخرين عند النزع ويغتم باعلام العذاب

وهو خمود اللون وغطيط كغطيط المختنق وتربد الشدقين فانه من عذاب الله تعالى

ويكره للمخلط موت الفجاءة فان النبي عم قال موت الفجاءة رحمة للمومنين وحسرة

للمنافقين وعذاب للكافرين ولا يكره الطاعون لاحد من المومنين ففي الحديث الطاعون

شهادة لامتي ورحمة لهم ورجز على الكفار ولا يفر من ارض بها الطاعون ولا يتقدم على

ارض فيها الطاعون ومن صبر في ارض بها الطاعون صابرا محتسبا كان له مثل اجر

شهيد

ومن السنة ان يلقن الميت بشهادة ان لا اله الا الله ولكن من غير الحاح و

فانه ربما يقولها وان لم يسمعها او يقولها بقلبه ويعجز عن تحريك لسانه او يومي بشيء

من جوارحه وذلك يكفيه عند الله تعالى فانه يعلم السر واخفى ومن السنة

ان يسترجع الانسان حين ينعى اليه اخوه او غيره فيقول انا لله وانا اليه راجعون

فقد كانت الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين يفعلون ذلك ومدح الله تعالى قوما هذا

دابهم وكذلك الاسترجاع في جميع ما يصيب الانسان فان النبي عم يقول اذا

انقطع شسع احدكم فليسترجع فانها من المصايب فطفي سراج

النبي عم فاسترجع فقيل يا رسول الله انه مصيبة قال نعم وكل شيء

يوذي المومن فهو له مصيبة ومن السنة لمن يصيب بولد ان يتوضاء

ويصلي ركعتين ويحمد الله تعالى على ذلك ثم يقول اللهم فعلنا ما امرتنا به فانجز لنا

ما وعدتنا به اي استعنا بالصبر والصلوة كما امرتنا فانجز لنا ما وعدتنا من

الرحمة والمغفرة ومن السنة ان يقول حين يبلغه موت انسان انا لله و

انا اليه راجعون اللهم ارفع درجته في المهديين واكتبه في عليين واخلفه على

عقبه في الغابرين اللهم لا تحرمنا

لسيد الخليفة

اجر ولا تفتنا بعده ومن السنة لمن اشتد به وجع المصيبة ان يتعزى بمصيبته
فان احدا من امته لن يصاب بمثله ومن السنة ان يعجل بتغطية وجه الميت
حين يشخص عينه ويغمض عيناه ويشد لحياه ويسجي كله بثوب ويسرع في تجهيزه
وتكفينه فان النبي عم يقول اذا مات الميت غدوة فلا يقيلن الا في قبره واذا مات
من القيلولة
عشية فلا يبيتن الا في قبره ومن السنة ان يحسن كفن الميت فيتخذ من
اطيب الثياب واشدها بياضا ولا يتخذ من الثياب الفاخرة فانه سيسلب
سلبا سريعا وقد اوصى الصديق رض ان يكفن في ثوبين غسيلين كانا عليه و
قال انما للمهل والتراب وقال ان الحي احوج الى الجديد من الميت واستحب بعض
الكبرآء ان يكفن في ثيابه التي كان يصلي فيها ويستحب تجمير الكفن والسنة في غسله
ما جاء في الحديث يغسل الميت ادنى اهله اليه ان علم وان لم يعلم فاهل الامانة
والورع ومن السنة ان يلحد للميت لحدا ولا يشق وفي الحديث اللحد لنا و
الشق لغيرنا ويحفر واسعا عميقا لقوله عم اذا حفرتم قبرا فاوسعوا واعمقوا
واعتزلوا عن جيران السوء ويتخذ القبر في جوار اهل الخير فان الميت يتأذى
بجار السوء كما

من عزى مصابا

الحي ومن السنة تعزية المصاب وانه من حقوق الاسلام وفي الحديث
فله مثل اجره والتعزية تسكين قلب المصاب بالموعظة الحسنة واعلامه
بجزيل الثواب ويصافح المعزي بيمين فان ذلك اسكن لقلبه والسنة للمصاب
ان يسترجع ويكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان النبي عم امر بذلك
وصورة التعزية المرضية المستحسنة ما عزى به النبي عم معاذا عن ابنه من محمد
رسول الله الى معاذ بن جبل اما بعد فان اموالنا واولادنا واهالينا من مواهب الله تعالى
الهنية وعواريه المستودعة نتمتع بها الى ايام معدودة ثم يقبضها الى اجل معلوم
نحتسبه ففي ذلك الشكر اذا اعطى والصبر اذا ابتلى وقد كان ابنك من مواهب الله تع
الهنية وعواريه المستودعة قد متعك به في سرور وغبطة ثم قبضه الى اجر
وحسبة فلا تجزع فيحبط جزعك اجرك فانه لو كشف عن ثواب مصيبتك
لصغرت عليك مصيبتك فتنجز موعود الله بالصبر والسلام وفي الحديث لما
توفي رسول الله سمعوا قائلا يقولون ان في الله عزآء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك
ودركا من كل فايت فبالله فثقوا واياه فارجوا فان المصاب من حرم الثواب

وخدشها وحلق

ومن السنة ان يتوقى رسوم الجاهلية من شق الجيوب وضرب الخدود

الشعر ونتفها وفي الحديث الضرب على الفخذ عند المصيبة يحبط الاجر وفي

الخبر ان النياحة من عمل الجاهلية ولا تحضر نايحة فان النايحة والمستمع اليها في لعنة

الله ولا يذكر من فضايل الميت شيا فان الملك ينهره في القبر عند ذلك اكنت كذا ولا

باس بالبكاء رحمة له وشفقة عليه وتحزنا لما هو فيه من السوال والعقاب فانه عم

بكى لابنه ابرهيم وقال القلب يحزن والعين تدمع ولا يقول ما يسخط الرب ومن السنة

ان يشهد لمن مات من اهل القبلة بالخير والايمان فان الله تعالى ربما يقبل شهادتهم

فيه ويغفر له ما لا يعلم الناس منه فان الملايكة شهداء الله في السماء والمومنون

شهداء الله في الارض ومن السنة ان يغتنم غسل الميت فان في معالجة

جسد خال لموعظة بليغة وفي الحديث من غسل ميتا وكفنه وحنطه وصلى عليه

ودلاه في حفرته ولم يفش عليه ما راى منه خرج من خطيئته مثل يوم ولدته امه

ومن السنة في الشهيد ان لا يغسل ولكن يدفن بكلومه ودمايه وثيابه التي قتل

فيها امر بذلك سيد الخليقة في قتلى احد وغيرهم ومن السنة اتباع الجنازة للصلوة

عليه وسوم حقوق

خلف الجنازة

الاسلام وانها مذكرة بالآخرة ويتبع الجنازة ولا يتقدمها ففي الحديث فضل الماشي

على الماشي امامها كفضل الصلوة المكتوبة على التطوع ومن السنة ان ياخذ بجوانبها

الاربع ساعة ثم يدعها ان شاء وفي الحديث من حمل قوايم السرير الاربع ايمانا

حط الله عنه اربعين كبيرة ومن السنة ان يقوم للجنازة وان كان من عليها كافرا

لقوله عم الموت فزع فاذا رايتم الجنازة فقوموا وقولوا هذا ما وعدنا الله ورسوله

وصدق الله ورسوله اللهم زدنا ايمانا وتسليما وهذا قول الشافعي رح فاما عندنا

لا يقوم للجنازة ذكر في شرح الآثار للطحاوي ويكثر من التسبيح والتهليل خلف الجنازة

ولا يتكلم بشي من الدنيا ولا يضحك فانه يقسي القلب ويقول الله اكبر الله اكبر واشهد ان

الله يحيي ويميت وهو حي لا يموت سبحان من تعزز بالقدرة والبقاء وقهر

العباد بالموت والفناء ولا يرفع صوته بشي خلفها فانه شبيه ليوم المحشر

وقد قال الله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن ويجعل الجنازة نصب عينيه

فانها عظة وعبرة وتذكرة وكان كبراء الناس يشهدون الجنازة فيظلون

محزونين اياما يعرف ذلك فيهم ومن السنة الاسراع بالجنازة ففي الحديث اسرعوا

بالجنازة فان تك صالحة

فخير تقدمونه اليه وان يك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم ويستحب قراءة فاتحة الكتاب
عند راس الميت وقراءة فاتحة البقرة عند رجليه ويكره ان يستقبل الرجل جنازة
الكافر بوجهه ففي الحديث ان بين يديه شيطانا بيده شهاب من نار **والسنة في الصلوة على**
الميت ان يخلص الدعاء بالخير والفلاح ويشفع له ان كان ذا هفوات ويتبرك به في
آخر عهده ان كان صالحا وينوي في ذلك توديع المرتحل الى دار البقاء وفي الحديث ان
اول ما يجازى به العبد ان يغفر لمن شهد جنازته ويستحب ان يكون عدد المصلين عليه اربعين
رجلا ففي الحديث ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله
شيئا الا شفعهم الله فيه **والسنة** ان لا يرجع حتى يفرغ من دفنه ففي الحديث من
صلى على جنازة فله قيراط ومن تبعها حتى يقضي دفنها فله قيراطان اصغرهما مثل احد فان
رجع قبل الدفن فليرجع باذن اهله فقد امر بذلك رسول الله **والسنة** ان يقعد بعد
وضع الجنازة على القبر مخالفة لاهل الكتاب فانهم يقومون **والسنة في دفن الميت**
ان يوجه نحو القبلة ويقول واضعه بسم الله وعلى ملة رسول الله اللهم هذا عبدك وابن عبدك
وابن امتك نزل بك انت خير المنزول وخلف الدنيا وراء ظهره اللهم اجعل ما قدم عليه خيرا له
مما خلفه وراء ظهره

والحقه بنبيك محمد عم ويقول ايضا اللهم اياك استودعه يا رب العالمين فاجره من النادمين
شر الشيطان ومن شر ما خلقت اللهم افتح ابواب السماء لروحه وثبت عند
المسايلة منطقه وجاف الارض عن جنبيه وكان يقول عند اخذ المسحاة ليحثي
التراب في القبر اول مرة بسم الله وفي الثانية الملك لله وفي الثالثة القدرة لله
وفي الرابعة العزة لله وفي الخامسة العفو والغفران لله وفي السادسة
الرحمة لله والرضوان ثم يقرأ كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ويقرأ
منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ويستحب ان يقرأ على
مقابر الكفار زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن الآية ثم يقول
اشهد ان لا اله الا الله يحيي ويميت اعوذ بالله من شر ما بعد الموت قال وهب بن
منبه من قال هذا في مقبرة المسلمين كتب الله له بعدد ميت في الارض حسنة
ويستحب هذا الدعاء على القبر الحمد لله الذي لا يبقى كل شيء الا وجهه ولا يدوم
الا ملكه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا صمدا فردا وترا
لم يتخذ صاحبة ولا ولدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد جزى الله محمدا النبي
عنا ما هو اهله ويستحب

هي الفاتحة والمعوذتان

عند دفن الميت قراءة هذه السور السبع وهذا الدعاء وكذا عند المرضى فالسورة
وسورة الاخلاص ولقد جاء نصر الله وقل يا ايها الكافرون وانا
انزلناه في ليلة القدر فاما الدعاء اللهم اني اسالك باسمك الذي
هو قوام الدين واسالك باسمك الذي ترزق به العباد واسالك باسمك الذي قامت به
السموات والارض واسالك باسمك الذي تحيي به الموتى واسالك باسمك الذي اذا سئلت به
اعطيت واذا دعيت به اجبت رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل بديع السموات
والارض ياذا الجلال والاكرام اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واغفر لنا وارحمنا واياه
والسنة ان يتصدق ولي الميت قبل مضي ليلة الاولى بشيء مما تيسر له فان لم يجد
شيئاً فليصل ركعتين يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وسورة
التكاثر عشر مرات فاذا فرغ قال اللهم صليت هذه الصلوة وتعلم ما اريد
بها اللهم ابعث ثوابها الى قبر فلان الميت فان الله تعالى يعطيه ثواباً
جزيلاً ونوراً وحسنة ودرجة وشفاعة ويستحبان يتصدق عن الميت
بعد الى سبعة ايام ويستحبان يتخذ طعاماً لاهل الميت فانه عم لما اصيب
اي قتل

قال انما نهيت

حمزة قال لاهله اصنعوا طعاماً فانهم في شغل قيل الست نهيت عن ذلك
عن الرياء والسمعة ويكره اتخاذ الالواح المكتوبة على القبور فانها لا تغني عنه
اي لا تفيد
شيئاً وانه ربما يعذب بذلك في ارضي كما كان يعذب بذكر فضائله ومناقبه
لما كان يرضيها في حيوته ممن خاطبه بها ويكره تطيين القبور وتجصيصها و
يكره ان يبنى عليه مسجداً يصلى فيه وان يضرب عليه فسطاط او قبة يقام
فيه او ليظل القبر عليه فانما يظل الميت عمله ولا باس باعلام المقابر
بعلامة يعرف بها **ومن سنة الاسلام زيارة القبور** فان النبي عم قال
اني قد كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها ولا تقولوا هجراً وكان عم يزور قبر
اي كلاماً فحشاً عند المقابر
اقربائه من المؤمنين وغير ذلك والسنة في الزيارة ان يبدا فيتوضا ويصلي ركعتين
يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وسورة الاخلاص ثلثاً و
يجعل ثوابها للميت ثم يمشي على هينته فاذا بلغ المقابر قال وعليكم السلام
يا اهل الديار من المسلمين والمؤمنين رحم الله المستقدمين والمستاخرين
منا انتم لنا سلف ونحن لكم تبع وانا ان شاء الله بكم لاحقون ثم عند القبر يجعل
وجهه ويقرأ سورة يس

كان يعرفه

او ما يتيسر عليه ثم يسبح ويدعو للميت ويرجع وفي الحديث ما من عبد يمر بقبر رجل

في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام بمثله وفي حديث آخر من مر على

اي علم الله ان الميت منقطع عن نقل السلام

المقابر فقرأ قل هو الله احد احدى عشر مرة ثم وهب اجره للميت اعطي اجره

بعدد تلك الاموات ويستحب قراءة سورة يس على المقابر ثبت ذلك

بالحديث المشهور ومن السنة ان لا يطأ القبور بنعليه فانه عم كان يكره ذلك

فيستحب ان يمشي في المقابر حافيا ويدعو الله تع لهم ويستغفر لهم ورأى

رسول الله رجلا يمشي على القبور بنعلين فامره عم بخلعهما ومن السنة ان لا يذكر

ميتا من المسلمين الا بالخير فانه عم امر بذلك وقال لا تسبوا الاموات فانهم

قد افضوا الى ما قدموا وقال ايضا لا تسبوا الاموات فتوذوا به الاحياء

تم كتاب شرعة الاسلام وللرسول افضل السلام بعون الملك الوهاب

والحمد لله على التمام

على يدي العبد الاواب الراجي رحمة ربه التواب علي بن مولانا اسمعيل

الخطيب بمدينة ازنجان مليت بالعدل والاحسان في عشرين

من شهر الصفر ختم بالخير والظفر يوم الاربعا آنية وقت الظهر في تاريخ سنة سبع و

ثمانين وثمانمائه

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
Kısmı: Hacı Mahmud Ef.
Yeri:
Eski: 1805
Tasnif No: 17